

صالحا الانسنة

قصص واقعية

ففيها دروس و عبر

إعداد

أبو مريم

يحيى بن زكريا

مكتبة الإيمان - المنصورة

ت: 2257882

الطبعة الأولى

1429 هـ - 2008 م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (١) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ [الأنعام: ١ - ٢].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وتركنا علي المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فاللهم صل علي محمد وعلي آله وأصحابه وذريته وآل بيته وأزواجه أمهات المؤمنين كما صليت علي آل إبراهيم انك حميد مجيد.

أما بعد،

فلقد أصبح العالم قرية صغيرة.. رغم أن الأرض هي الأرض.. فما الذي قرَّب أبعادها ولم أطرافها؟ إنها وسائل الاتصال الحديثة بشتى أنواعها.. وبتطورها المتسارع المذهل.

سبحان الذي علم الإنسان ما لم يعلم: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

ولكن.. ماذا بعد؟.. أين موقعنا وما موقفنا - نحن المسلمين - من هذه الوسائل التقنية الحديثة تصنيعاً وتوطيئاً وتسخييراً واستخدماً،

وتعليماً وانتشاراً؟! إنها موجودة في كل بناية، وإن المتعاملين معها والمستخدمين لها يتزايدون بمعدلات عالية ولكن.. فيم يستخدمها أغلبهم؟ وأي مجالاتها أكثر رواجاً؟ وما عوائد هذا الاستخدام على أمتنا ومجتمعاتنا؟

هذا الكتاب يكشف الكثير مما يجري في دهاليز الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) مما يعد نذيراً لنا يكشف عن حجم الهوة التي يكاد يتردى فيها الكثير منا رغم أن الإنترنت وسيلة جميلة جداً ومفيدة لمن يستخدمها خير استخدام؛ لأنه سلاح ذو حدين، فمن استخدمه في الخير فجزاه الله خير الجزاء، ومن استخدمه في الشر، فأسأل الله أن يجازيه بما يستحق.

فقد شاع في أيامنا هذه مشكلة الشات، ونرى كثرة وقوع الفتیان والفتيات في الشراك الذي نصب لهم من أعداء الأمة، بأن يجعلوا الشباب هدفهم الأساسي هو التحدث مع الجنس الآخر أن يجعل كل جنس ينال إعجاب الجنس الآخر، ولا يبالي إذا كان هذا عن طريق حرام أم حلال، المهم عنده أن يشبع غرائزه الشيطانية، ولم يقتصر ذلك فقط على الفتيات غير المتزوجات، بل تعدى ذلك ليصل إلى حد أن تنجرف المرأة المتزوجة والذي يفترض بها أن تكون أصبحت ناضجة وعاقلة، نجدها وللأسف الشديد تنجرف وراء وساوس إبليس اللعين، ويصل بهن الحد إلى كره ما أحل الله لهن ويزين الشيطان لهن حتى يرين أن السعادة مع ذلك الشخص الذي

تعرفت عليه عن طريق الشات - عفانا الله وإياكم -.

فالإبحار في عالم الإنترنت هو إبحار لا ينتهي في عوالم مترامية الأطراف لا يحدها حدود، وهناك من يغوص في عالم الإنترنت بحثاً عن المفيد، وهناك من يغوص بحثاً عن كل غث، وبين هذا وذاك نجد العديد من المواقع التي تهتم بالفتاة العربية المسلمة وتتناول كل ما يتعلق بها ويشغلها، وجيانا هو جيل الإنترنت لذا كان لا بد لنا من أن نتعرف على استخدامات الفتيات للمواقع المخصصة لهن والإشباع التي تحققها لهن هذه المواقع مؤكدة على أن كل شيء قد يكون نقمة إذا ما أسيء استخدامه، وهذا ينطبق على شبكة الإنترنت، فكما أنها تحوي سلبيات عديدة إلا أنها في الوقت ذاته تقدم مواقع مختارة تجعل الفتاة تتصفح عدة مواقع متميزة وتقدم لهن الفتاوى والنصائح الدينية وكل ما يتعلق بالأدب والفنون والصحة وإمكانية الحوار مع فتيات أخريات في إطار من الخصوصية غير القابلة للاختراق.

إن الانترنت ذلك العالم الساحر جذب كثيراً من الشباب والفتيات على حد سواء لاستقاء المعلومات المفيدة في عصر التكنولوجيا.... وجاء الاهتمام بالمواقع الخاصة للفتيات باعتبارهن شريحة مهمة من المجتمع ولها مشكلاتها ومعاناتها واهتماماتها أيضاً.

الشباب العربي بشكل خاص يسيء استخدام الإنترنت بسبب

وجود محظورات مجتمعية وعادات وتقاليد، ونتيجة لتأخر سن الزواج فإن الشباب وجد الإشباع الذي يريده عبر المواقع الإباحية، وتجاهل تماماً الاستفادة الإيجابية من هذه الشبكة، ولذا فإن العيب ليس في التكنولوجيا ذاتها ولكن في تفكير الشباب نفسه وعدم وعيه لأهمية تسخير هذه التكنولوجيا للإفادة.

لذلك شعرت بالخطر الموجه، والمستهدف فأردت أن أضع بين يدي شبابنا وأبنائنا وأبنائنا أمهاتنا هذا الكتاب المليئ بالقصص والعبر ليتعظ به الآخرون.

ولإنقاذ مايمكن إنقاذه فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيها، وحينئذ لاينفع الندم، لذا من منطلق حب لأخيك كما تحب لنفسك، والدين النصيحة، و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن منطلق: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْأَمِيرُ رَاعٍ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدُهُ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، جمعت وأعدت هذا الموضوع لنضع أيدينا على الداء فنحطات ونأخذ الدواء الذي يقينا ويحمينا من هذا الإنترنت اللعين الذي استشرى بيننا ودخل بيوتنا فأوقع غالب أبنائنا وفتياتنا بل زوجاتنا في الوحل والطين، فهل من منقذ قبل أن تغرق السفينة بنا جميعا ويصيبنا ما أصابهم وهذا ليس ببعيد، وهذه مسؤولية كل مسلم شهد بأنه لا إله إلا الله محمد رسول الله.

اللهم إني بلغت اللهم فاشهد.... فهل من معتبر؟!

أبو مريم

يحيى بن زكريا

تهنيد

عالم الإنترنت

بحر النت كبير وعظيم ومتنوع ولا حدود له، قد يصاب المستخدم لأول مرة بدهشة وانبهار وأيضاً بضياح في هذا العالم..

يا ترى فتياتنا كيف يتصرفن في هذه الشبكة.. إلى أي بحر أو نهر يجدفن وفي أي عيون النت يغرقن..

ومن أجل أن نعرف كيف هي اتجاهات الفتيات في استخدام الشبكة العنكبوتية أجرى هذا الاستطلاع...

كان أول سؤال ما الذي يجذبك لعالم الإنترنت؟!

وجاءت الإجابة

هي نافذتي على عوالم أدبية وتجارب كتابية غير تقليدية.. غير تلك المملة والرتيبة التي تروج لها الصحافة كما التقيت فيها أقلاماً ذات أطروحات جيدة وعميقة لم أسمع بها من قبل وأيضاً من خلالها استطعت الوصول إلى الجمهور الأقرب هذا رأي (عائشة) ورأي الأخريات غيرها ولهذا احتلت المنتديات المركز الأول بمعدل 68% باجتماعه للفتيات وهذا دلالة على أن المنتديات أدت غايتها وأشبعحت حاجات أساسية لدى الفتيات وكما وصفها البعض بأنها مجال للإبحار والبحث عن الحقيقة وأيضاً التميز.

بينما جاءت المواقع الشخصية بالمرتبة الثانية حيث كانت النسبة 24% لتجدها وتنوعها المتميز الذي هو سبب جاذبيتها والبعض يرين بأنها سبب

لإثراء الثقافة كما ذكرت ذلك (مايا).

أما الشات فالمفاجأة بأن اجتذابه للفتيات لم يتجاوز 8% وذلك لأنه يبقى مجرد وسيلة ترفيه كما تصرح بهذا الأغلبية في الاستبانة ولا يتعدى توسعة صدر كما تقول (أمجاد).

بينما بعضهن همسن.. بأنه تجمع لأشخاص تافهين!

وعندما سألناهن عن الوسيلة الأفضل لإثبات الشخصية وبث الهموم؟

52% هذه النسبة كانت من نصيب الماسنجر وذلك بأن الماسنجر وسيلة جيدة لبث الهموم لأن يكتسب شخصية حميمة كما عبرت الفتيات وأيضاً هو يمتلك خصوصية أكثر وانطلاقاً بحرية دون تقيد أو اضطرار للإفصاح عن الهوية الحقيقية.

أما المنتديات فتأتي بالمرتبة الثانية بنسبة قدرها 44% لإعطاء المنتديات جواً جيداً لإثبات الشخصية والتمرس على الكتابة والانطلاق بدون الخوف من عين النقد..

وندى وغيرها يجدن سعادة يتجاوب الناس مع ما يكتبنه وكالعادة الشات يأتي في آخر القائمة بنسبة 4 %

وتتساءل حياة هل فعلياً الشات وسيلة جيدة لإثبات الشخصية وبث الهموم!!

النسبة كفيفة بالتحدث بدلاً عنها.

هل تدل الأسماء المستعارة على شخصية حقيقية؟

بلغ عدد المؤيدات لذلك 32% وعللن اختيارهن بأن الأسماء ما هي إلا رموز لشخصية يعكسها الرمز، أو قد يخفي الاسم ليرى مدى النجاح الذي قد يحققه ومن ثم قد يفصح عن شخصيته كما ترى (هياتم).

إلا أن التأييد الأكبر كان بأنها تدل على شيء يتمناه الشخص في الحقيقة بمعدل 38%، ونتيجة لعدم قدرة بلغت نسبة البعض على تحقيق ما يتمناه في شخصه جعله على الأقل رمزاً له.

أما 23% تقول بأنها لا تدل على شيء. بمعنى أنها مجرد رمز، أما البقية بنسبة 7% يرين بأن الاسم المستعار قد يدل على عكس الشخصية الحقيقية ربما قد يكون للإيقاع بالغير كما ذكر في أحد الاستبانات!! (1).

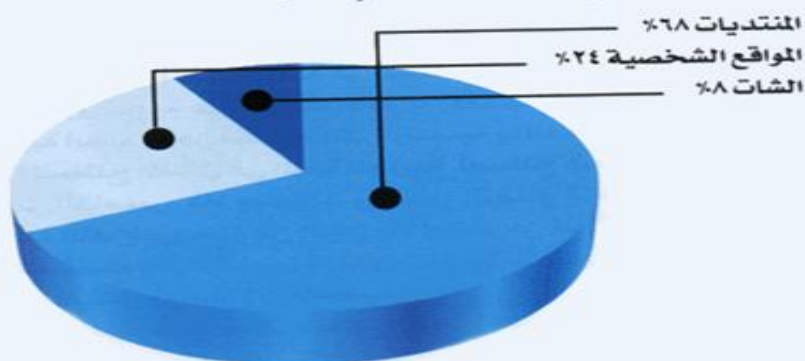
(1) التحقيق السابق من إعداد:

سارة الخضير - الرياض. أسماء الحربي - الرياض.

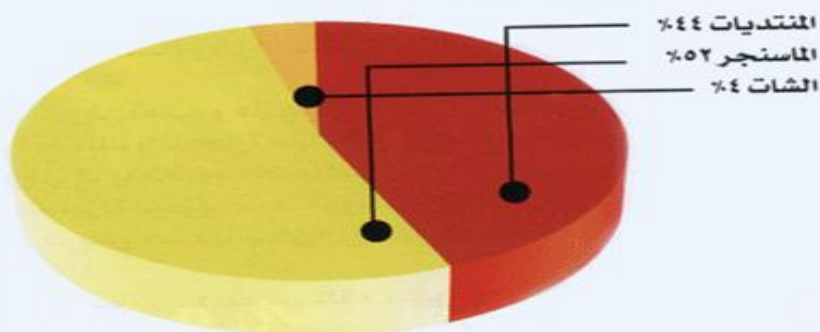
نجلاء العمري - اليمن. فاطمة العطاوي - البحرين.

مجلة حياة العدد 44 / ذو الحجة 1424هـ

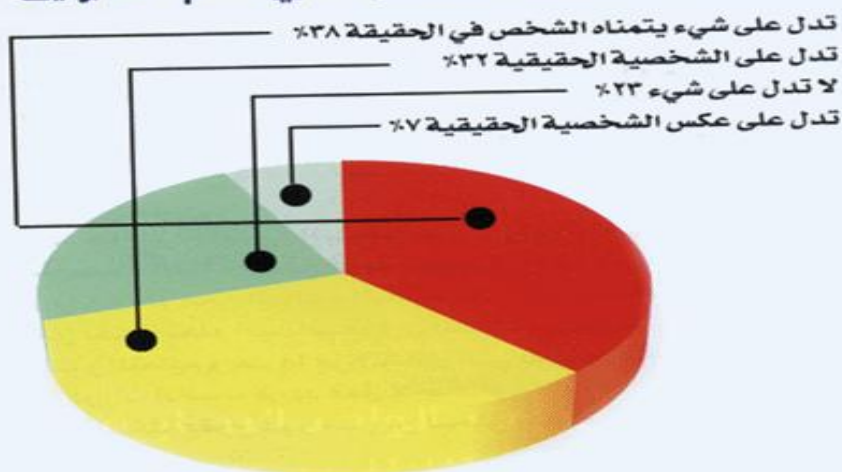
س١: ما الذي يجذبك لعالم الإنترنت؟



س٢: في أي هذه المجالات استطعت إثبات شخصيتك وبث همومك؟



س٣: ما دلالة الاسماء المستعارة في عالم النت برأيك؟



مقهى الإنترنت

1- ما هو مقهى الإنترنت؟

مقهى الإنترنت عبارة عن مكان عام يستطيع فيه المستخدم لشبكة الإنترنت احتساء القهوة أثناء التجول في المواقع الكثيرة في تلك الشبكة. وقد انطلقت أول سلسلة في العالم من هذه المقاهي في عام 1995م في المملكة المتحدة ثم انتشرت في كثير من الدول العربية منذ سنوات قليلة وكان الدافع إلى ذلك تحقيق هامش ربحي من خلال المزاجية بين خدمتين، خدمة المقاهي التقليدية وخدمة الإيجار في شبكة الإنترنت..

2- الخطير في مقاهي الإنترنت:

الخطر في الأمر أن تصبح هذه المقاهي أوكاراً للاستخدام السيء من قبل بعض الزبائن، وذلك من خلال ما يسمى بـ "غرفة الدردشة" والتنادي إلى المواقع الجنسية والإباحية التي لم يعلم بها الرقيب البشري.

3- أرقام مخيفة:

- 1 - في استبانة وزعته مجلة خليجية على عدد من مقاهي الإنترنت وجد أن 80% من مرتادي هذه المقاهي أعمارهم أقل من 30 سنة.
- 2 - وتقول إحصائية أخرى أن 90% من رواد مقاهي الإنترنت في سن خطرة وحرارة جداً.
- 3 - وجاءت نتيجة استبانة مجلة سعودية تؤكد خطورة هذه الشبكة على كثير من الشباب ومما ذكر في تلك الاستبانة:

60% يقضون أوقاتهم في مواقع المحادثة.

20% المستخدمون للمواقع الثقافية.

12% المستخدمون للمواقع الطبية والحاسوبية والتجارية.

8% المستخدمون للمواقع السياسية.

4- لماذا الإقبال على مقاهي الإنترنت؟

1 - إهمال الأباء وضعف مراقبة الأسر لأبنائهم.

2 - الفراغ الممتد في يوم الشباب والفرار من الأعمال الجادة.

3 - توفر السيولة المالية لدى كثير من الشباب.

4 - لا يمكن إجراء رقابة صارمة على هذه الخدمة.

5 - الفضول والبحث عن الممنوع.

6 - يعلم كثير من المستخدمين لشبكة الإنترنت أن بوسع غيرهم أن

يتعرف عليهم فيما لو استخدموا أجهزتهم الشخصية، ولذا فراراً من انكشاف أفعالهم المخزية يلجئون إلى هذه المقاهي لتقيد جرائمهم ضد مجهول.

7 - تحفظ كثير من الأسر من إدخال الإنترنت في البيوت جعل الشباب

يبحثون عن المتعة من خلال هذه المقاهي.

5- مفاسد (الإنترنت) على الشباب.

كما أن فوائد الإنترنت لا تعد ولا تحصى فإن مضاره لا تعد ولا

تحصى وإن المتأمل لواقع الشباب ليجد مفاسد عديدة ظهرت على أفواج

منهم ممن لم يحسن استخدام هذه الوسيلة ومن هذه المفاصد ما يلي:

- (1) ضياع الأوقات.
- (2) التعرف على صحبة السوء.
- (3) الإصابة بالأمراض النفسية.
- (4) الغرق في أحوال الدعارة والفساد.
- (5) التعرف على أساليب الإرهاب والتخريب.
- (6) التعرض لدعوات التنصير والتهويد والمذاهب الهدامة.
- (7) التجسس على الأسرار الشخصية.
- (8) انهيار الحياة الزوجية.

* * * * *

قصص الضحايا

هذه بدايتي في الشات فكيف أصبحت نهايتي؟؟

بعد أن قامت مجلة حياة بنشر التحقيق السابق في العدد (44)..

جاء إلى المجلة رسالة ردا مؤثرا من إحدى الأخوات ونشرت قصتها

في العدد 52 / شعبان 1425هـ:

كان موضوع ذا شجون وأثارني جداً.. فوجدت نفسي أمتطي قلبي..
لأكتب لكم قصتي.. أقصد سري الذي أفصح عنه للمرة الأولى وألقيه بين
أيديكم.. لأنني والله أخشى أن تسلك إحداكن مسلكي وتؤول حالتها إلى ما
ألت إليه حالتي.. فحبي لكم وخوفي عليكم يجبرني أن أفصح لكم بما أخفيه
في قلبي.. وأروي لكم قصتي..

والتي بدأت تفاصيلها عندما قرأت في إحدى المجلات... عن إمكانية
الدعوة إلى الله عبر غرف الشات.. فأعجبتني هذه الفكرة كثيراً.. لأنني
كنت أمتلك أسلوباً جيداً في المحاورة والإقناع.. بدأت التفكير الجدي في
هذه الفكرة الخطيرة.. وما هي إلا أيام حتى أصبحت هذه الفكرة على
أرض الواقع.. وبدأت الدعوة إلى الله طامعة بالأجر والمثوبة من المولى
عز وجل..

أمضيت الشهور الثلاثة الأولى بخطى ثابتة وعزمات صادقة.. ومع
مرور الأيام أصبحت عملاقة في هذه الغرفة.. وقويت علاقتي مع الجميع..
كنت مهتمة كثيراً بعصر الحوار ومن ثم محاولة الإقناع.. وكنت أتمسك
كثيراً برأيي الذي أراه صواباً مما زاد ثقة الكثيرين..

كنت في البداية أصوب أهدافي نحو الفتيات فأقوم بملاطفتهن أولاً ثم أبدأ بدعوتهن إلى الله.. وأرى من معظمهن حسن الاستجابة. وتطورت علاقتي فيما بعد لأصل لمحاورة الشبان.. وإقناعهم وتغيير أفكارهم.. وكثيراً ما كنت أحاورهم بالأدلة من القرآن والسنة وأتي لهم ببعض أقوال الشعراء والحكماء مما يجعلني أكسب جولة المحاورة وأنتهي بالإقناع في أغلب الأحيان.. وكثيراً ممن أحاورهم كانوا يقولون لي في نهاية المطاف.. (الشات بخير إذا كان في وحدة مثلك) ومنهم من يقول (من الاستحالة أن تكون هذه العقلية لفتاة)..

ولم يتوقف الأمر على هذا الحد بل أصبحت فيما بعد أدير محاور الحديث على العام أتصدر النقاش.. والكل يستمع لي وينصت لما أقوله.. حتى بعض المشاغبين الذين يحاولون التهمك بي أجدهم مع مرور الأيام ينصتون لي ويتأسفون لما بدر منهم.. وفوجئت ذات مرة بالمشرف العام.. عندما أبدى إعجابه الشديد بطريقة أسلوبتي ورقي ألفاظي ورزانة منطقي.. وحسن أدبي في التعامل مع الجميع.. وما كان منه إلا أن رشحتني لمساعد مشرف (سسستم) وأعطاني كامل الصلاحية في طرد من لا يروق لي أسلوبه..

وتنقضي الأيام وتمر سريعاً ومضى ما يقارب الثلاثة أشهر.. حينها زاد تعلقي بغرفة التشات.. وأصبح الإنترنت لا يعني لي سوى غرفة التشات.. وضعفت همتي وانحدرت عزيمتي وبدأت أنحرف عن هدفي.. وجعلت الدعوة إلى الله على جوانب طريقي بعد أن كانت هي وجهتي

وأصبح همي هو المتعة والضحك لا غير.. إلى أن أتى ذلك اليوم الذي لم يكن بالحسبان.. فيها هو قلبي السقيم.. يتعلق بأحد الشبان الذين كنت أحاورهم فقد أعجبني فيه لباقة وأدبه الجم في الحوار ولأنه في نفس تخصصي أتاح لي ذلك التعرف عليه أكثر ومناقشة بعض المواضيع وتبادل الأسماء والكتب.. ومع مرور الأيام ازداد تعلقي به ليصل إلى مرحلة العشق.. فقد ملك قلبي وسيطر على عقلي.. فكنت لا أستطيع الاستغناء عنه ولو دقيقة.. فعندما أغلق الجهاز يظل قلبي متعلقاً به سارحاً في خياله.. وأظل حزينة كئيبة حتى يتجدد لقائي به من الغد.. وتغيرت حياتي وأصبحت عدوانية جداً أتصرف بحماقة.. أصبحت كثيرة السرحان.. خالية الذهن إلا من ذكر الحبيب.. ضعف تحصيلي الدراسي.. ولم أعد أهتم بالمحاضرات بل أعد الدقيقة كي أعود إلى البيت وأنعم بمحادثة الحبيب.. الكل من حولي من أهلي وقريباتي وصديقاتي لاحظوا أنني تغيرت كثيراً..

ولا أخفيكم سراً يا أحبتي أن حبي له قد أثر كثيراً علي.. فوالله يا أحبتي قد أنساني حبه القرآن الكريم بعد أن كنت أحفظه كاملاً.. وحتى أذكاري اليومية لم أعد أهتم بها.. والسنن الرواتب أهملتها لأنني كنت أهرع سريعاً إلى لقيا الحبيب الوهمي.. لم يبق لي من أعمال الخير سوى توجيهي بعض النصائح لطالباتي في حلقة تحفيظ القرآن.. ولكن ما أن أبدأ بنصحهن حتى يصيح صارخ في نفسي.. أنت عاشقة اتركي النصيحة لمن هو أولى بها منك.

دائماً ما كان ضميري يعاتبني ويثير صراع في داخلي.. فكنت أقول في نفسي أنا فلانة الملتزمة الحافظة لكتاب الله.. التي يشهد لها الناس بالخير والصلاح.. وهناك نداء في أعماقي يقول لي لا أنتِ فلانة العاشقة المخادعة.. التي رضيت لنفسها هذا الجانب الدنيء أنتِ فلانة التي خنت ثقة والديك بك.. وكان هذا النداء يلزمني دائماً وأنا أحاول تجاهله.. لأن الشيطان دائماً يزين لي سوء عملي حتى رأيته حسناً.. وكثيراً ما كنت أرى أن حبي له حب طاهر ونظيف (يا له من طهر)..

و ذات يوم وبعد أن كنت في أشد حالات السكر العاطفي.. قلت له بكل جرأة وأقصد بكل سذاجة ووقاحة.. (أنا أحبك) فكانت إجابته التي نزلت كصاعقة على قلبي عندما قال: وأنا أيضاً (أحبك) لكني لم أجرو على قولها لأنني احترمتك كثيراً ولم أعتقد أن مثل هذه الكلمة تروق لك لأنك في نظري أكبر من أن أقول لك هذه الكلمة.. وبما أنك نطقت بهذه الكلمة فأنا أودعك إلى الأبد لأنني أخشى أن تصل أمورنا إلى ما هو أسوأ ولأنك وصلت إلى هذه المرحلة فأرجوك أن تتركي الشات وإلا سيحدث لك ما لا يحمد عقباه.. كانت كلماته كوقع الخنجر في قلبي.. هزتني بقوة.. وزلزلت أركانني.. وأيقظتني من غفوتي.. وأدركت أنني في مزلق خطير قد يجرنني إلى هاوية سحيقة لا قرار لها.. أعدت شريط ذكرياتي بانزعاج.. فضحكت كثيراً لسذاجتي وغبائي.. وبكيت أكثر على ما وصلت إليه حالتي.. وبكل عزيمة وإصرار أعلنت توبتي بين يدي خالقي.. وقررت أن أشد رحالي من غرف الشات بلا عودة..
وأن أدعو إلى الله في غير هذا المكان المحفوف بالشبهات

ملاحظة هامة.. إلى كل من تريد الاشتراك بالمنتديات.. أنصحها
برفض استقبال ما يسمى بالرسائل الخاصة لأنه عن طريقها يسهل
الاتصال بالجنس الآخر.. وهذا بلا شك له سلبيات كبيرة.. أظنها لا تخفى
عليكم... أختكم ر.ع

* * * * *

وفي أحد مقاهي الإنترنت!! امرأة تعاكس زوجها

تمكنت إحدى الزوجات عن طريق ابنها من الوصول إلى الاسم المستعار لزوجها الذي يقبع في أحد مقاهي الإنترنت وفي إحدى الساحات دخلت إليه من جهازها المنزلي باسم مستعار لفتاة وتمكنت من الانفراد به في خصوصية الحوار لتبادله الحديث كتابة وتستميله وتطلب التعرف عليه وعلى أسرته حتى تيقنت منه تماماً أنه زوجها بأمر عينه، وعند مطالبته لرقم هاتفها فوجئ برقم منزله مكتوباً ورقم هاتفه النقال!! ليعود مسرعاً إلى منزله في ذهول ولم يكتف بذلك، بل إن الزوج أصدر الشكوك والاتهامات للزوجة التي بادلتها الحديث وأشار بالبنان إلى أن ما حدث من محض الصدفة وأنها وقعت هي في الفخ، ولو لم يشهد لها شاهد من أهلها ويخلصها هي الأخرى من الورطة لحدث ما لا يحمد عقباه، حيث أكد الابن البالغ من العمر 16 عاماً لوالده أنه ارتكب خطأ إبلاغ والدته من باب المزاح والمداعبة التي كادت أن تصل إلى الطلاق⁽²⁾!

* * * * *

أخذت درسا في المقهى لن أنساه

د. نهى

عندما دخلت ليال ومايا إلى المقهى ظهر على تصرفاتهما الارتباك والحياء مما جعل كل من في المقهى يلتفت نحوهما، وقد ظهر هذا الارتباك واضحاً عندما قامتا بتبديل طاولتهما عدة مرات، فجلستا في المرة الأولى في وسط المطعم، ثم عادتا وانتقلتا إلى الطاولة التي تقع قرب النافذة... إلى أن استقرتا أخيراً في مؤخرة المطعم بعيداً عن أعين المتطفلين...

ما أن جلستا على الطاولة حتى بادرت ليال مايا بالاعتذار، فقالت:

- آسفة لأنني وضعتك في هذا الموقف الحرج، ولكني لا أستطيع أن آتي لوحدي، ولا أعرف أحد غيرك... آسفة.

* لا عليك، المهم ان ننتهي من هذا الموقف السخيف في أقرب فرصة... ولكن اسمعي لقد جئت معك هذه المرة، ولكن في المرة القادمة لن آتي... اتفقنا...

- اتفقنا، فقط هذه المرة أعدك... ما رأيك كيف أبدو؟ هل سأعجبه؟

* طبعاً ستعجبيه، ولكن ألم تقولي لي إنه يعرفك، وأنتك أرسلت له صورتك؟

- بلى، بلى، ولكن كما تعرفين الصورة غير الواقع... الصورة

الواقعية دائماً تبدو أحلى وأجمل من الصورة الفوتوغرافية... أليس كذلك؟
انا خائفة... لقد تأخر.

* معك حق، آسف على التأخير...

التفت كل من مايا وليال خلفهما لينظرا إلى مصدر الصوت... وفتحت
كل منهما فاهها من هول ما رأت... رجل طويل القامة، ضخمة الجثة،
علامات السنين تبدو على محياه وإن كان يحاول أن يخفيها بصبغة شعر
سوداء داكنة لم تستطع أن تخدع إلا صاحبها...

عندما رأى الشاب علامة الاستغراب بادية على وجه الفتاتان، مدّ يده
نحو ليال وقال لها: كيف حالك؟

تداركت ليال الموقف وحاولت أن تخفي دهشتها وتتصرف بشكل
طبيعي، إلا أن احمرار وجهها كشفها، وأحست مايا بالحرص الشديد الذي
تعاني منه صديقتها، فتساءلت بينها وبين نفسها:

- مسكينة يا ليال... هل هذا هو الشخص الذي كنت تعقدين عليه
الآمال؟ إنه أكبر من والدك!! غريب... كيف هذا؟ مع أنني رأيت الصورة،
كان يبدو شاباً... يا سبحان الله!! وكأنه ابن الشخص الموجود الآن... يا
مسكينة يا ليال... ولكن هذا أفضل... هكذا ستتعلمين درساً لن تنسيه،
فلطالما حذرتك من مخاطر الدردشة على الإنترنت... ولكن لم تستمعي
إليّ...

واستعادت مايا في تلك اللحظة شريط ذكرياتها مع ليال، وأخذت تنتقل
من ذكرى إلى أخرى تقلّبها في ذهنها كما تقلّب صفحات كتاب ما، فتذكر

في الصفحة الأولى كيف كانت ليال تحدثها عن حسن أخلاق هذا الشخص، مخبرة إياها عن صدقه... وعن فكره العميق... وعن حبه الشديد لها... وتقلب الصفحة التالية لتتذكر كيف كانت ليال قبل أن تتعرف على هذا الشخص، وذلك منذ حوالي السنة تقريباً... إذ كانت نموذجاً للفتاة الهادئة الرصينة المجتهدة الخجولة... إلا أنها بعد أن تعرّفت عليه، تحولت إلى فتاة شرسة الطباع، لا تكلم أحداً، دائماً شاردة الذهن،... كثيراً ما كانت تأتي إلى الجامعة وعيونها حمراء ووجهها شاحب من قلة النوم... يا مسكينة... كل هذا التعب لتكون هذه هي النتيجة...

بقيت مايا فترة من الزمن وهي تسرح في خيالها بعيداً عن أحاديث ليال ورفيقها إلى أن شعرت بوخز يصيبها في رجلها، كانت هذه رجل ليال تحاول أن تلفت انتباهها كي تتفحصها من الموقف...

* أوه... ليال... يجب أن نذهب لقد تأخرتُ على البيت هناك ضيوف سيأتون لزيارتنا، أسفة أستاذ سنضطر للانصراف... تشرفنا في معرفتك...

- وأنا أيضاً تشرفت... ولكن لا زال الوقت مبكراً؟... سأكلّمك يا ليال... كي نحدد موعداً آخر...

- طبعاً... طبعاً... هيا بنا... أمسكت ليال بيد مايا تجرّها، وهي تضع رأسها في الأرض محاولة أن تخفي وجهها تماماً كالمنذب الذي قبضت عليه العدالة وهو يخفي وجهه خجلاً من فعلته... ولكن هيهات أن تستطيع ذلك وقد كسا وجهها الطفولي الاحمرار حتى بدت وكأنها مريضة بارتفاع الضغط...

- لا تتفوهي بأية كلمة... مفهوم... هيا بنا...

ما أن جلست الصديقتان في السيارة حتى أدارت ليال محرك السيارة وانطلقت بسرعة وكأنها سجين أطلق سراحه منذ وقت قليل إلا ان هاجس الخوف من أن تعاود الشرطة القبض عليه لا زال يراوده...

بقي الصمت مسيطراً على الفتاتين إلى أن وصلتا إلى منتصف الطريق... عندها تحولّ الموقف فجأة وبدأت ليال بالضحك والقهقهة بصوت عال... تضحك في غير وعي وإدراك... تضحك وتضحك... وتقول: يا حسرة على الوقت الذي أضعته، يا حسرة على المشاجرات التي كانت تحصل بيني وبين أهلي نتيجة سهري الطويل وانشغالي عنهم... وأنا أقول في نفسي: عندما يتعرفون عليه سيشعرون أن وقتي لم يذهب سدى... وسيفخرون بي... ها... ها... وبدأت تضحك وتضحك، إلى أن تحولّ هذا الضحك فجأة إلى بكاء مريّر، أوقفت ليال نتيجته السيارة على زاوية الطريق، وبدأت تضرب بكلتا يديها مقود السيارة وتقول: لقد خدعني... لقد خدعني.

بقيت مايا محافظة على صمتها، ولم تتكلم إلا بعد أن هدأت ليال قليلاً وتحولّ ضحكها وبكاءها إلى صمت طويل، فقالت لها:

* اسمعي، لقد طلبت مني أن لا أتحدث ولكن لن أستطيع أن أصمت أكثر من ذلك... فهناك كلام يجب أن تسمعيه قبل أن تعودني إلى البيت... لقد وضعت اللوم على الطرف الآخر، مع أنه كان من الأولى لك أن تلومي نفسك... لأنك أنت من وضع نفسك في هذا المأزق... وأنا حذرتك مراراً

من هذا الأمر... لذا فلا تقولي أنه خدعك، بل أنت خدعت نفسك لأنك أدخلتها في متاهات عجزت عن الخروج منها.

أذكرين كم مرة قلت لك بأن تتوقفي عن استخدام الإنترنت لأنك إن لم تفعلي فسيصبح عندك إدمان لا يقل خطورة عن إدمان المخدرات والكحول... حذرتك ولكنك لم تستمعي إليّ واتهمتي بالتخلف والجهل ومحاربة التطور... بعد ذلك بفترة رأيتك تزيدين من ساعات جلوسك على الإنترنت، وكنت كلما أحاول الاتصال بك أجد خط الهاتف مشغولاً...

وأذكر أيضاً ذلك اليوم الذي جنّنتي مرعوبة خوفاً من غضب والدك عندما يعلم بقيمة فاتورة الهاتف المرتفعة جداً، ولقد كنت محقة في خوفك، إذ إن غضب والدك من هذا الأمر استمر فترة طويلة، وهو لم يدفع فاتورة الهاتف إلا بعد أن عمل على قطع خط الإنترنت من البيت... أذكر هذه الفترة جيداً... أذكر توترك الشديد في تلك الأثناء... وأذكر توسلاتك لوالدك بأن يُعيد خط الإنترنت مهددة تارة بالدراسة التي قد تتضرر نتيجة حاجتك الشديدة إلى الأبحاث، ومتوددة تارة أخرى باستخدام الحلفان والوعود بأنك لن تستخدميه إلا ساعة واحدة فقط... كل هذه الأساليب لم تنفع في ثني والدك عن موقفه الأمر الذي جعلك تبحثين عن البدائل، حتى أنك في لحظة جنون فكرت في شراء خط هاتف خاص بك، تتحملين أنت مصاريفه...

وأذكر جيداً أنك في تلك الفترة كنت شديدة التوتر وكنت تزدادين شراسة وعنفاً، ولم يهدأ لك بال، ولم تستعيدي توازنك النفسي إلا بعد أن اتفقت مع

شركة كابل وقمت بنفسك بدفع المبلغ الشهري المطلوب... وارتاح والدك من دفع المال كما ارتاح أيضاً من عصبيتك وتوترك، أما أنت فقد فقدت راحتك بشكل كليّ وزاد إيمانك على الإنترنت... ها... ماذا؟ أتذكرين تلك الفترة؟

* مرة أخرى عدت ونبّهتكم إلى خطر تحوّلكم إلى مدمنة، كان ذلك في حفلة عرس آسيا زميلتنا... فلقد أصرت عليك المسكينة أن تأتي لحضور عرسها فتحجّبت بأن والدك لا يسمح لك بهذا... بينما أنا كنت أعلم أن الإنترنت هو السبب، ولكن في تلك الفترة لم أكن على علم بعلاقتك مع هذا الشخص، بل كنت أحسب أنك تقومين بالأبحاث كما كنت تدّعين دوماً... لذا قلت لك أن المعلومات التي تجدينها في الإنترنت لا يمكن أن تغنيك عن الكتاب لأنها معلومات مبتورة مبعثرة يحتاج الإنسان في التعامل معها إلى قدرة كبيرة على التمييز بين الغث والسمين...

وقلت لك أيضاً أنك تستبدلين عائلتك وزميلاتك بالإنترنت... حتى أن بعض الزميلات بدأن يتتدرن عليك وعلى الإنترنت، ولكن كل هذا لم ينجح في جعلك تبدّلين موقفك، فبدل أن تستمعي إلى نصائحهن قمت بالتخلي عنهن وما عدت تجتمعين مع أحد منهن، وشيئاً فشيئاً لم يبق لديك صديقة... وأنا عندما نبّهتكم إلى خسارتك صديقاتك قلت لي: غير مهم لقد أصبح لديّ من الأصدقاء أكثر بكثير مما لدي الآن؟ وعندها قلت لك أنه لا يمكن أن تتكوّن صداقة حقيقية عبر الإنترنت، لأن مراسل الإنترنت لا يستطيع أن يتفاعل معك كما تتفاعل معك صديقتك التي ترينها بشكل دائم، تعانقك عند فرحك، تربّت على كتفك في حزنك... قلت لي يومها: إذا كنت

منزعجة أنت أيضاً من صحبتي تستطيعين أن تتركيني... وأنا لن أحزن إذا فعلت هذا... وقد كنت صادقة فيما تقولين... لأنك كنت تريدين التخلص من توجيهاتي...

لقد حزنت يومها من كلامك ولكني كنت متشبثة بصداقتك... لأنني أعرفك جيداً... أكثر مما يعرفك أصحاب الإنترنت... وكنت متيقنة أنك ذات يوم ستتغلبين على الأمر وسينتهي هذا الكابوس...

يا عزيزتي، ما لم تنتبهي إليه هو أنك كنت باستخدامك الإنترنت تهريين من مواجهة مشاكلك اليومية، لذا كنت على استعداد أن تحبّي أي شخص أياً كان، لأنك كنت تبحثين عن وهم... كنت تحبّين الفكرة وليس الشخص... وتأكدي أنك لو لم تتعلقي بهذا الشخص لكنت تعلقت بأي عابر سبيل آخر... وأنت لو تفكرت قليلاً لوجدت أن الأسباب التي دفعتك إلى التحدث مع هذا الشخص هي نفسها التي دفعته إلى استخدام هذه الوسيلة التكنولوجية... أتعرفين ما هي هذه الأسباب؟ إنها الفراغ والوحدة والملل والضيق والبحث عن الذات...

أتعلمين؟ هذا الرجل الذي كنت معه الآن، ربما كان متزوجاً ولديه عائلة ولا تدري زوجته المسكينة أن زوجها يخونها، وقد قرأت مرة أن هناك مصطلح جديد يُعرّف بهؤلاء النسوة، يسمونهن: "أرامل الإنترنت"، ويراد به "النساء اللواتي يعانين من انشغال أزواجهن بالإنترنت لساعات طويلة..."

- أنا لم أكن أعلم أنه متزوج، وهو لم يخبرني أبداً بذلك... حتى أنني لم أكن أعلم عمره الحقيقي، ولقد سبق أن أريتكم الصورة، لقد كان شاباً

يافعاً... وسيماً... يا الله... كم أنا مغفلة، يا رب... سامحني... عدا ذلك رأيت كيف كان يجلس وكرشه أمامه؟ أم كيف كان يأكل ويصدر أصواتاً؟ معقول؟ أنا أحب رجلاً مثل هذا؟ معقول؟ وبدأت تضحك وهي تهزّ رأسها وتقول: غير معقول... غير معقول... لقد خدعني...

* هل تعرفين ما الذي حصل؟ الذي حصل أنك كنت تتكلمين مع آلة وليس مع إنسان، هذه هي حقيقة الحوار الذي كان يتم بينكما، أنت تكلمينه ولا ترين الآثار التي تبدو على وجهه، لا ترينه وهو يتصرف في كل المواقف، كيف يكلم الناس، كيف يأكل، كيف يضحك، حتى الضحك على الإنترنت تعابيره مختلفة عن الواقع... أنت يا صديقتي أحببت آلة ولم تحبي إنساناً... أتعلمين لماذا يلجأ كثير من الناس إلى الحوار عبر الإنترنت؟ لأنه يسمح لهم بالتواصل مع الآخرين دون أن يتيح لهم فرصة كشف هويتهم الحقيقية... وهكذا يستطيع الواحد منهم أن يعبر عما يريد، ويقول ما يريد، طالما أن أمره غير مكشوف...

- معك حق... ما تقولينه صحيح... فأنا أستحق ما جرى لي...
أستحقه...

ها قد وصلنا إلى بيتك... سامحيني لقد أخذت الكثير من وقتك...
سامحيني...

* لا عليك... المهم أن تنتهي من هذا بأسرع وقت... السلام عليكم...

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

عندما دخلت ليال إلى البيت كانت والدتها في المطبخ ووالدها في العمل،

اتجهت مباشرة إلى غرفتها... ونامت على سريرها من شدة التعب والبكاء...
عندما استيقظت بعد ساعتين من النوم العميق كانت العائلة مجتمعة في
غرفة الجلوس، دخلت ليال وجلست معهم، وبدأت تحدثهم وتسألهم عن
أخبارهم، وهم يجيبونها مستغربين هذا التصرف غير المعتاد منها التي ما
لبثت أمها ان سألتها عنه:

* ليال، هل تشكين من شيء؟ أليس لديك عمل على الإنترنت؟ كيف
جرى أنك جالسة معنا اليوم؟ هل تشعرين بتعب يا حبيبتي؟
- لا يا أمي، لا شيء... لماذا تستغربين؟ أتريدني مني أن أذهب؟
* ليال... ليال... كان هذه صوت أختها الصغرى تناديهما من غرفة
الطعام...

- ما بك؟... ماذا هناك؟

توجهت ليال إلى الغرفة لتجد أختها جالسة على الحاسوب وتقول لها:
انظري... كنت أفتح الإنترنت وقرأت هذه الرسالة... انظري إنها لك...
- من سمح لك أن تفتحي رسائلي؟ ومنذ متى وأنت تستخدمين الإنترنت؟
* أنا... ليس من زمن بعيد... أنا استخدمه فقط في خلال النهار...
فالمعلمة طلبت منا بعض المعلومات...

- بعض المعلومات... هكذا يبدأ الأمر... اسمعي حبيبتي... منذ اليوم
لا يوجد لدينا خط إنترنت... أخبري معلمتك بذلك... أخبريها بذلك...
وسحبت ليال خط الإنترنت لتعود ثانية إلى غرفة الجلوس لتكمل الحديث

وتقول: ماذا كنا نقول؟

* * * * *

رفضت الزواج منه فنشر صورها على الإنترنت

هها فوق جسد نساء عاريات على شبكة الإنترنت، مرفقاً برقم هاتفها، وذلك بعد أن رفضت شاباً تقدم لطلب يدها، وفق ما أفادت صحيفة (إيران). وتروي الطالبة في الطب البالغة من العمر 21 عاماً في الصحيفة كيف هدها جازها الذي يبيع تجهيزات معلوماتية وأقراصاً مدمجة (سي دي) بنشر صورتها على الإنترنت بعد أن رفضت الزواج منه لأنه (ليس رجلاً طيباً).

وبعد بضعة أيام، اتصل بها طالب الزواج المرفوض ليعطيها عنواناً إلكترونياً، موضحاً أنه يتحتم عليها استشارته، وتروي (بما أنني لا أملك جهاز كمبيوتر، قصدت إحدى رفيقاتي، وهناك أصبت بصدمة كبيرة إذ رأيت وجهي فوق جسد نساء أخريات عاريات). واستخدم المزور لتركيب الصور صوراً جماعية التقطت العام الماضي خلال عيد ميلاد حضرته الفتاة.

وقدمت الفتاة شكوى فأمر قاض بتوقيف الشاب ومصادرة تجهيزاته، ثم أفرج عنه لقاء كفالة بقيمة مئة مليون ريال (12.500 دولار أميركي) في انتظار محاكمته.

هذه الغرف دمرت حياتي

ملاحمها دقيقة، ولكنها شاحبة منطوية قليلة الحديث، من عائلة راقية، الكل انتقدها في عزلتها ووحدتها، إنها الزميلة الجديدة التي أهلت علينا، أحببت أن أخرجها من عزلتها مرة بمجاذبتها أطراف الحديث، وأخرى بتقديم بعض المأكولات، وحاولت أن أتغلغل في داخلها، ولكن في كل مرة كنت أحس أن هناك سداً منيعاً يمنعني من ذلك، تعرفت على القليل عنها الأم والأب على ثقافة عالية وهما أستاذان في الجامعة، وهي تخرجت حديثاً متزوجة وتنتظر حادثاً سعيداً، فكان كل ما حكته لي لا يؤدي إلى ما هي فيه من اكتئاب وعزلة، وفي يوم فوجئت بوقوفها على باب غرفتي جامدة لا تتحرك، قمت إليها متلهلة، فنظرت إلي محمقة ما هذا؟ قلت: هو الكمبيوتر الذي أقوم بالعمل عليه، وأنت تعلمين هو وسيلة العصر، وعلى فكرة أنا لا أمل منه فهو معي في عملي وبيتي أيضاً.

فقلت: وماذا تفعلين به في البيت هل تكملين عملك هناك؟ قلت: لا ولكنني أفتحه لأعرف أحوال الناس وأخبارهم على الإنترنت، فوجئت بفزعها واضطرابها، ثم قالت بلهفة بالله عليك لا تفعلني، فأنا أحبك، وهذا الجهاز مدمر يدمر صاحبه، تعجبت لما بدر منها، وهدأت من روعها، استأذنت في الانصراف، أحببت أن أثنىها عن عزمها ولكنها صممت، تركتها وأنا أتساءل لم كان الجهاز مدمراً وهو الذي ندبر به أمور حياتنا.

وفي اليوم التالي ذهبت إليها، وأنا عازمة على معرفة السبب قدمت

التحية ردتها ولم تزد، أخذت أتودد إليها، ثم قلت فجأة ما سبب وصفك للكمبيوتر بأنه جهاز مدمر يدمر صاحبه؟

نظرت إلي نظرة فاحصة، ثم قالت هل تدخلين صفحة البيت؟ قلت: بالطبع، مصممت شفتيها، وازدادت شحوباً، وأخذت تتمتم بكلمات لم أتبينها، ولكن شممت منها ثورتها.

نظرت إلي مشفقة حانية يا أختاه: هل تقبلين النصيحة من أخت تحبك، هذه الصفحة في وقت من الأوقات كانت شغلي الشاغل، وكانت غرفة الحوارات هي كل ما يهمني، والتي من خلالها تعرفت على شاب استمالني بكثرة الحديث، ووصل به الأمر إلى أن يستدعيني في غرفة خاصة؛ ليسألني عن أموري، وأسأله عن أموره، وزادت العلاقة بيننا، فأصبح كل منا مرآة الآخر، بالرغم من أنه لم يرني، ولم أره وكان يعمل في دولة عربية.

وللأسف لم أفتح والديّ عن هذه العلاقة، وكنت أدمن الجلوس عليه، والغريب أنهما لم يسألاني هل كان هذا خطأ منهما أم الخطأ كان مني لا أدري!! المهم تطورت العلاقة، وطلب مني المقابلة طبعاً لم أتصور بأي حال أن تتطور العلاقة هذا التطور الخطير، طمأنني بأن المقابلة ستكون في مكان عام، حتى يراني كما رسمني في مخيلته، وافقت بعد تردد، وقابلته.. تنهدت تهيدة ثم استرسلت، فلما رآني.

قال بالضبط كما تصورتك في نفسي، جلس وقال: لقد ولدنا لنكون لبعض، فأنا أريدك زوجة لي، قلت ولكنني لم أكمل دراستي بعد، قال: ما

يضر نتزوج بعد إتمام الدراسة، وخاصة أنه لم يتبق على نهاية العام إلا عدة شهور نكون قد هيأنا بيت الزوجية، وأعدنا أنفسنا لذلك، كيف أقنعني بفكرته لا أدري، فاتحت والديّ بأن أختاً لصديقة لي يريد التقدم، ولم أخبرهما بالحقيقة وشكرت في خلقه.

وتم الزواج، ويا ليتته، لم يتم، في أرقى الفنادق، وكان كريماً سخياً في شراء الشبكة والهدايا، وتجهيز الجهاز، وطرت إلى البلدة التي يعمل بها، كان يعاملني برقة أحسد عليها نفسي، ولكن داخلي يحدثني بشيء آخر، وبدأ يلح علي في العمل حتى لا أشعر بالوحدة، وخرجت فعلاً للعمل، وطلبتني الشركة للعمل فيها فترة ثانية، ففوجئت بتشجيعه لي، وبرر ذلك بأنهم واثقون في عملي، ولا بد أن أكون عند حسن ظنهم، عملت يوماً من أول اليوم إلى آخره، وفجأة في يوم أحسست بالإرهاق، فاستأذنت في الانصراف، وكان عادة يقوم بتوصيلي في الذهاب والعودة، فأخذت سيارة أجرة، وقمت بتدوير المفتاح في الباب، فكان مغلقاً، طرقت الباب فتح بعد فترة، وكان مرتبكاً، فسألته عن سبب إغلاقه للباب فتهرب من الإجابة، دخلت إلى غرفة نومي وجدت ثوباً من ثياب النوم على الأرض، فلم أهتم، وبسبب إرهاقي نمت نوماً عميقاً، وبعد الراحة تذكرت الأحداث ومجريات الأمور، فلعب الوسواس في صدري لم أسأله عن شيء، ومثلت عدم الاهتمام، وأصر على ذهابي إلى طبيب لفحصي، وبشرنا الطبيب بقدم حادث سعيد، وجدته متجهماً بعكس ما أعرف من أن الأزواج يهللون بالطفل الأول، وعلل ذلك بأن الوقت غير مناسب، وبعد عدة أيام، عاودتني

الآلام فاستأذنت ورجعت من العمل فجأة، ويا هول ما رأيت توقفت
والدموع تملأ مقلتي، وقد تحجرت في محاولة إخفائها، فنكست رأسها،
وأسندتها بيديها، صمتت برهة، ثم استرسلت، رأيت ورأيتها، ويا ليتني لم
أرهما في غرفة نومي وعلى مخدعي، مادت الأرض بي، وضاق علي
نفسي ومن هول ما رأيت لم أنفوه بكلمة انتظرت بالخارج حتى خرجت
العشيقة، فلملمت متعلقاتي، ولم يهمس بكلمة، ورجعت إلى أهلي في أول
طيارة، وكنت ضحية هذا الجهاز اللعين، الذي يلعب بحياة الناس، ويهدد
مستقبلهم.

* * * * *

قصة أبي خالد مع النت

قصه واقعية مؤثرة جداً.. وهي عبره لكل معتبر، أترككم مع أحداثها،
حيث يقول فيها:

كنت في مزرعتي في خارج المدينة في كوشي الصغير بعيداً عن
أعين الناس خاصة أم خالد لقد مللت منها ومن نصائحها المزعجة فأنا ما
زلت شاباً كنت منهمكاً على جهاز الكمبيوتر لا ألوي على شيء.. ولم أكن
أشعر بالوقت فهو أرخص شيء عندي.. وبينما أنا في حالي ذلك وكانت
الساعة الثانية ليلاً تقريباً وكان الجو حولي في هدوء عجيب لا تسمع إلا
قرع أصابعي على مفاتيح الحروف أرسل رسائل الحب في كل مكان.

حينها وبلا مقدمات طرق الباب طرماً لا يذكر إلا بصوت الرعود..
هكذا والله.. تجمدت الدماء في عروقي.. سقطت من فوق المقعد انسكب
النشاي على الجهاز أفضلته وكدت أن أسقط الجهاز من الإرباك.. صرت
أحملق في الباب وكان يهتز من الضرب.. من يطرق بابي وفي هذا الوقت..
وبهذا العنف.. انقطع تفكيري بضرب آخر أعنف من الذي قبله.. كأنه يقول
افتح الباب وإلا فسوف أحطمه.. زاد رعبي أن الطارق لا يتكلم فلو تكلم
لخفف ذلك علي.. ألم أقفل باب المزرعة؟ بلى فأنا أفضلته جيداً وفي الأسبوع
الماضي ركبت قفلاً جديداً.. من هذا؟ وكيف دخل؟ ومن أين دخل؟

ولم يوقفني عن التفكير سوى صوت الباب وهو يضرب بعنف.. قربت
من الباب وجسمي يرتجف من الرعب وقدماي تعجزان عن حملي فمن ذا

يا ترى ينتظرنى خلف الباب.. هل أفتح الباب؟ كيف أفتحه وأنا لا أدري من الطارق.. ربما يكون سارقاً؟ ولكن هل السارق يطرق الأبواب؟ ربما يكون من؟ أعوذ بالله.. سوف أفتحه وليكن من يكن.

مددت يدي المرتجتين إلى الزر ورفعت المقبض ودفعته إلى اليمين أمسكت المقبض ففتحت الباب.. كأن وجهه غريباً لم أره من قبل يظهر عليه أنه من خارج المدينة لا إنه من البدو نعم إنه أعرابي - أحدث نفسي - وبجلافة الأعراب قال لي: وراك ما فتحت الباب؟ عجيب أهكذا بلا مقدمات.. لقد أرعبتني.. لقد كدت أموت من الرعب.. - أحدث نفسي - بلعت ريقى وقلت له: من أنت؟ ما يهمك من أنا؟ أريد أن أدخل.. ولم ينتظر إجابتي.. جلس على المقعد.. وأخذ ينظر في الغرفة.. كأنه يعرفني من قبل ويعرف هذا المكان.. كأس ماء لو سمحت.. اطمأننت قليلاً لأدبه.. رحلت إلى المطبخ.. شرب الماء كان ينظر إلي نظرات مخيفة.. قال لي يا بدر قم وجهز نفسك!!

كيف عرف اسمي؟ ثم أجهز نفسي لأي شيء؟ ومن أنت حتى تأمرني بأن أجهز نفسي؟ أسأل نفسي.. قلت له ما فهمت ماذا تريد؟ صرخ في وجهي صرخة اهتز لها الوادي والله لم أسمع كذلك الصرخة في حياتي قال لي: يا بدر قم والبس فسوف تذهب معي.. تشجعت فقلت إلى أين؟ قال باستهتار إلى أين؟ قم وسوف ترى.. كان وجهه كئيباً إن حواجه الكبيرة وحدة نظره تخيف الشجعان فكيف بي وأنا من أجبن الناس.. لبست ملابسي كان الإرباك ظاهراً علي صرت ألبس الثوب وكأني طفل صغير

يحتاج لأمه لكي تلبسه.. يا الله من هذا الرجل وماذا يريد كدت أفقد صوابي وكيف عرفني؟ آه ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً.. وقفت بين يديه مطأطأ الرأس كأني مجرم بين يدي قاض يوشك أن يحكم عليه.. قام كأنه أسد وقال لي: اتبعني.. خرج من الباب لحقته وصرت أنظر حولي كأني تائه يبحث عن شيء نظرت إلى باب المزرعة لعله كسره؟ لكن رأيت كل شيء.. طبيعياً؟ كيف دخل؟

رفعت رأسي إلى السماء كانت النجوم تملأ السماء يا الله هل أنا في حلم يا رب سامحني.. لم ينظر إلي كان واثقاً أنني لن أتردد في متابعته لأنني أجبن من ذلك.. كان يمشي مشي الوثائق الخبير ويعرف ما حولنا وأنا لم أراه في حياتي إنه أمر محير.. كنت أنظر حولي لعلي أجد أحداً من الناس أستغيث به من هذه الورطة ولكن هيهات.. بدأ في صعود الجبل وكنت ألهث من التعب وأتمنى لو يريحني قليلاً ولكن من يجروء على سؤال كهذا؟

بينما نحن نصعد الجبل بدأت أشعر بدفع بل بحرارة تكاد تحرق جسمي وكلما اقتربنا من قمة الجبل كانت الحرارة تزيد! علونا القمة وكدت أدوب من شدة الحر ناداني.. بدر تعال واقرب. صرت أمشي وأرتجف وأنظر إليه فلما حاذيته رأيت شيئاً لم أراه في حياتي.. رأيت ظلاماً عظيماً بمد البصر بل إنني لا أرى منتهاه كان يخرج من هذا الظلام لهب يرتفع في السماء ثم ينخفض رأيت ناراً تخرج منه أقسم إنها تحطم أي شيء يقف أمامها من الخلق، آه من يصبر عليها ومن أشعلها.. نظرت عن يمين هذه

الظلمة فرأيت بشراً أعجز عن حصرهم كانوا عراة لاشيء يستترهم رجالاً ونساء أي والله حتى النساء وكانوا يموجون كموج البحار من كثرتهم وحيرتهم وكانوا يصرخون صراخاً يصم الآذان وبينما أنا مذهول بما أراه سمعت ذلك الرجل يناديني بدر نظرت إليه وكدت أبكي قال لي: هيا انزل.. قلت: إلى أين؟ أنزل إلى هؤلاء الناس.. ولماذا؟ ماذا فعلت حتى أكون معهم؟ قلت لك انزل ولا تناقشني.. توصلت إليه ولكنه جرنى حتى أنزلني من الجبل.. ثم ألقى بي بينهم.. والله ما نظروا إلي ولا اهتموا بي فكل واحد منهم مشغول بنفسه!!

أخذت أصرخ وأنادي وكلما أمسكت واحداً منهم هرب مني.. أردت أن أعرف أين أنا ومن هؤلاء البشر.. فكرت أن أرجع إلى الجبل فلما خرجت من ذلك الزحام رأيت رجالاً أشداء.. ضخام الأجسام تعلو وجوههم الكآبة ويحملون في أيديهم مطارق لو ضربوا بها الجبال لذابت يمنعون الناس من الخروج.. احترت وصرت أنظر حولي وصرت أصرخ وأقول يا الله أين أنا ولماذا أنا هنا وماذا فعلت؟ أحسست بشيء خلفي يناديني.. التفت فإذا هي أمي فصحت أمي أمي.. والله ما التفتت إلي.. صرت أمشي في الزحام أدفع هذا وأركل هذا أريد أن أصل إلى أمي فلما دنوت منها التفتت إلي ونظرت إلي بنظرة لم أعدها كانت أمّاً حانية.. كانت تقول لي يا بدر والله لو صار عمرك خمسين سنة فإنني أراك ابني الصغير كانت تداعبني وتلاطفني كأنني ابن ثلاث سنين.. آه ما الذي غيرها؟

أمسكت بها وقلت لها أمي أنا بدر أما عرفتني؟ قالت يا بدر هل

تستطيع أن تتفعلني بشيء؟ قلت لها يا أمي هذا سؤال غريب؟ أنا ابنك بدر
اطلبي ما شئت يا حبيبتي.. يا بدر أريد منك أن تعطيني من حسناتك فأنا
في حاجة إليها.. حسنات وأي حسنات يا أمي؟ يا بدر هل أنت مجنون؟
أنت الآن في عرصات القيامة أنقذ نفسك إن استطعت.. آه هل ما تقولينه
حقاً آه يا ويلي آه ماذا سأفعل.. وهربت وتركتني وما ضمتني ورحمتني..
عند ذلك شعرت بما يشعر به الناس إنها ساعة الحساب إنها الساعة..
صرت أبكي وأصرخ وأندب نفسي.. آه كم ضيعت من عمري؟

الآن يا بدر تعرف جزاء عملك.. الآن يا بدر تتال ما جنته
يداك.. تذكرت ذنوبي وما كنت أفعله في الدنيا.. صرت أحاول أن
أتذكر هل لدي حسنات لعلني أتسلى بها ولكن هيهات.. آه تذكرت ما
كنت أفعله قبل قليل من رؤية المواقع السافلة في الإنترنت.. آه
ليتني لم أفعل ولكن الآن لن ينفعني الندم أي والله.. وبينما أنا في
تفكري سمعت صارخاً يصرخ في الناس.. أيها الناس هذا رسول
الله ﷺ اذهبوا إليه.. فماج الناس بي كما يموج الغريق في البحر
وصاروا يمشون خلف الصوت.. لم أستطع أن أرى شيئاً.. كان
الناس كأنهم قطيع هائل من الأغنام يسيرون مرة يميناً ومرة شمالاً
ومرة للأمام يبحثون عن الرسول ﷺ.. وبينما نحن نسير رأيت
أولئك الرجال الأشداء وهم يدفعون الناس دفعاً شديداً والناس تحاول
الهرب ولكن هيهات كل من حاول الهرب ضربوه على وجهه بتلك
المطارق فلو شاء الله لذاب منها.. وصار الناس يتساقطون في تلك

الظلمة العظيمة أرتالاً أرتالاً ورأيت بعضهم يجربون برجليه فيلقى فيها ومنهم من يسير من فوقها! أي والله.. يسرون من فوقها على جسر وضع عليها وكانوا يسرون بسرعة عجيبة.. ولا أدري إلى أين يسرون غير أنني كنت أرى في آخر تلك الظلمة من بعيد جداً نوراً يصل إليه من يعبرون الجسر وفجأة رأيت الناس يقولون هذا رسول الله ﷺ فنظرت فرأيت رجلاً لابساً عمامة بيضاء وعليه عباءة بيضاء ووجهه كأنه القمر وهو ينظر في الناس ويقول اللهم سلم سلم فتدافع الناس عليه فلم أستطع أن أراه بعد ذلك.. وكنت أقرب من تلك الظلمة شيئاً فشيئاً والناس يصرخون كلهم لا يريد الدخول فيها فعلمت أنها النار.. نعم.. إنها جهنم التي أخبرنا عنها ربنا في كتابه.. إنها التي حذرنا منها رسول الله ﷺ.. ولكن ماذا ينفعني علمي بذلك الآن فما أنذا أجز إليها.. صرخت وصرخت النار.. النار..!!

بدر.. بدر ماذا بك؟ قفزت من فوق السرير وصرت أنظر حولي.. بدر ماذا بك يا حبيبي؟ كانت أم خالد إنها زوجتي أخذتني وضمتني إلى صدرها وقالت: ماذا بك باسم الله عليك.. ما في شيء ما في شيء.. كنت تصرخ يا أبا خالد النار النار رأيت كابوساً باسم الله عليك.. كنت أتصعب عرقاً مما رأيته.. رفعت الفراش وقمت من فوق السرير فتحت الباب وصرت أمشي في الغرف رحت إلى غرفة خالد وإخوانه أضأت النور فإذا هم نائمون دخلت إليهم قبلتهم واحداً واحداً!!

كانت أم خالد على الباب تنظر وتتعجب؟ ماذا بك يا أبا خالد؟
 أشرت إليها بالسكوت حتى لا توقظ الأولاد أطفأت النور وأغلقت
 الباب بهدوء.. جلست في الصالة أحضرت لي كوب ماء.. شربت
 الماء ذكرتني برودته بشدة الحر الذي رأيته في ذلك المنام.. ذكرت
 الله واستغفرته.. يا أم خالد؟ سم يا حبيبي.. أريدك من اليوم
 وصاعداً أن تعاونيني على نفسي أنا من اليوم إن شاء الله سأكون
 من أهل الخير.. الله يا أبا خالد ما أحسن هذا الكلام! الحمد لله الذي
 ردك للخير.. كيف نغفل يا أم خالد الله يتوب علينا الحمد لله
 الذي بصرني والله يثبتنا على الخير.. فهل من معتبر قبل فوات
 الأوان(3)؟.

* * * * *

كما تدين تدان

كان هناك شاب، كغيره من الشباب، يستعمل النت وغيره من وسائل الاتصال، بالبنات اللاهيات الغافلات، اللواتي عن صلاتهم ساهيات، وبعلمهن مهملات، وبالمسنجرات لاهيات، فلم يترك وسيلة اتصال، عبر الإنترنت تبادل الصور والأصوات، والموبايلات، كان خير سبيل لترتيب المواعيد والمكالمات، كان يعرف الكثير من البنات، يغزلهن بأجمل وأرق الكلمات، ووعدهن بالزواج، كان يكرر كلماته على كل فتاة يعرفها، ومنهن من قابلهن بطرقه السرية، لم يكن يفكر بالزواج، فعنده الكثير من البنات اللواتي أشبعن غرائزه، وتخيلهن وكأنهن معه نائمات. ولكثرة من عرف من البنات، تأكد أن جميعهن خائنات.

وكان لديه أخوات، فحرص عليهن شديد الحرص حتى لا يقعن بأمثاله من الشباب، فلم يسمح لهن بالرد على الهاتف، أو حتى النظر من الشباك، كان يوصلهن بنفسه إلى الكليات، ويتربق جميع تحركاتهن حتى في البيت، فقد شدد عليهن الخناق.

وفي يوم من الأيام، أوصل أخته إلى الكلية، ولم يغادر حتى تأكد من دخولها وغلق الباب، فركب سيارته وعاد إلى البيت عاد، ليكمل أحاديثه مع الصديقات والخليات، وخلفه وفي إحدى الطرقات حصلت حادثة مفاجئة، إنها سيارة انقلبت على من فيها، ولو تعلمون من كان فيها، لقد تعرفوا عليها من خلال بعض الأوراق التي تناثرت في الهواء.

لقد كانت أخته مع شاب، بصفاته، كان يواعدها ويأخذها، ليستمتعا

معاً، ولكن ما حدث لهما لم يكن يخطر ببال، لقد ماتا، مودة مهينة لقد ماتا على معصية، وهتك للأعراض.

فاتصلت الشرطة ببيت أهلها ليتعرفا على الجثث، وكانت الفاجعة عندما رأى الشاب أخته، وقد كانت لذلك الشاب عاشقة، فتذكر كل الكلام الذي أسمعته للبنات، لقد كان ذلك الشاب يقول مثله لأخته، وعندها جهر بالبكاء واستغفر ربه وعرف أن الله حق، وأن الدهر دوار، وكما تدين تدان، ولو حافظت على أخواتك وبناتك وأحكمت عليهن الأبواب، فالأحرى بك أن تكون لهن خير مثال، وحتى الآن يبكي هذا الشاب، كلما تذكر أخته، والطريقة التي ماتت بها وعرف أن موتها تنبيه من الرحمن له ليرجع عن طريق الشيطان.

* * * * *

وضع عمري

بدأت قصة تلك الفتاة، عندما بدأت تجر في عالم الإنترنت، الذي قضت معه الساعات تلو الساعات، والأيام تلو الأيام، عندما دخلت غرف الشات، وتجاوزت مع الشباب والشابات، أبهرتها الفكرة فهذا من كندا وذلك من الخليج وغيره من أقصى الشمال، ظنت أنها جمعت فوائد العالم، وأنها ستتعلم الحديث بجميع لغات العالم، فهي تكلم الشباب من هنا وهناك، وكل له ثقافة، وكل له عادات، وبينما هي منهمكة بين غرف الشات والمسنجات، وإذا بها تتعرف على شاب كغيره من الشباب، ولكن هذا الشاب شعرت نحوه بالإعجاب، واستمرت صداقتها معه، ففي البداية كانت أخت شريفة، ثم تبادلت إلى الصداقة الطاهرة، ثم إلى الإعجاب، وإذا بها تقع في مصيدة اسمها الحب، لم تعرف كيف وقعت بها، بعد أن ظنت أنها محصنة، وأنها تدرت جيداً على فنون الشات، ولكن ما العمل فقد حصل ما حصل، وأصبحت والشاب أحباباً، يقضيان معاً معظم الأوقات من ساعات إلى أيام إلى شهور إلى سنوات، ودارت بينهما قصة حب عظيمة، إلى أن اتفقا على الزواج، بعد إلحاح شديد من الفتاة، ولكن المشكلة أنه يسكن في أقصى الكرة الأرضية الشمالي وهي في أقصاها الجنوبي، وبينهما سبعة بحار واسعة عميقة، فكيف الوصول؟ وكيف اللقاء؟ فبعد أن وعدا بالزواج وكانت مقتنعة بكلامه أشد اقتناع، إذا به يعترف لها باعتراف هزها وهزمها، وشعرت بصغر حجمها، وضعف نفسها، فقد اعترف لها بأنه لا يجيد السباحة في البحار، وأنه ينتظر، ويريد أن يبقى

علاقتهم كما هي، إلى أن تشاء الأقدار، وتحدث تغيرات طبيعية تزيل من بينهما هذه البحار.

في البداية ظنتها مزحة منه، ولكنه كان جاداً، قال لها أنا أحبك، ولكن كيف السبيل؟ إذا استطعت أن تقطعي البحار، فأنا أنتظرك، فردت عليه، ولكن يا من تكشفت على عوراتي، وعرفت جميع أسرارتي، لماذا لم تعترف لي منذ البداية بأنك لا تجيد السباحة، لماذا تركتني على هذه الحالة سنوات طوالاً، وأنا أنتظر اللقاء، وأنت تشجيني على الاستمرار في حبك، لقد أضعت على نفسي فرص التفكير في غيرك، ظننتك إنساناً وإذا بك ذئب مفترس، فحسبي الله ونعم الوكيل. لم يكن بيدها إلا أن تذرف الدموع على وقتها وعمرها الذي أضاعته في علاقة قدسها الشيطان، وأغواها للاستمرار بها.

فكان رده بأنه أحبها، ولكنه ومنذ البداية لم يؤكد لها وعده، وبما أنها مصرة على الزواج فعليها أن تنتظر رحمة ربها.

فذلك الشاب أرادها وسيلة تسلية عبر الشات، وتضييع الوقت، بكلام معسول، أوهمها بالحب ووعداها وعداً لن يتحقق بالزواج، وهي بعاطفتها صدقت كلماته المعسولة الرنانة الكاذبة.

* * * * *

الإنترنت

اغتصب الحوار بيننا!!

يعتبر لجوء الزوجين للانشغال بالإنترنت أحد أسباب الجمود في العلاقة الزوجية، ويعد من أبشع الأساليب التي يستخدمها الزوج في معاقبة زوجته ولو من غير قصد، وقد أشارت بعض الدراسات التي خرجت بها إحدى الجامعات الأمريكية إلى أن الأزواج المشغولين بجهاز الإنترنت لا يتحدثون مع بعضهم البعض إلا بمعدل خمس دقائق يومياً، فهو مشغول طوال اليوم ويكون في البيت مشغولاً أيضاً.

هذه هي ضريبة الجلوس أمام الإنترنت حيث تكون الضحية الأولى فيها الحوار والحب بين الزوجين، فالجنس البشري مهما بلغ من مرتبة سيظل يحتاج إلى شخص ما يحدثه ويتبادل معه المشاعر والعواطف، فهو في النهاية لابد أن يشبع رغبته العضوية التي خلقها الله له، فعندما يفقد الزوج لغة الحوار المناسب مع زوجته، تتعطل كل وسائل الاتصال، ولا يجد فيها ذلك الشخص المناسب لتفريغ شحناته فإنه يلجأ إلى غيرها من النساء ليقيم معهن علاقة عاطفية خارج مؤسسة الزواج، عن طريق المحادثة الهاتفية أو المحادثة عبر الإنترنت.

اتصلت إحدى الزوجات تشتكي زوجها قائلة: كان زوجي كاللبغاء أثناء فترة الخطوبة لدرجة أنني أضع إصبعي في أذني حتى يسكت ويصمت عن الحديث، وكان يتحدث بطريقة غير طبيعية معي أثناء زيارته لي وعندما أحادثه بالهاتف يتحدث وفي كل فترة يتحدث معي، ولكن بمجرد أن تعلم

الدخول على مواقع الحوار في الإنترنت، بدأ زوجي يخفف من حديثه معي، وأصبحت الأحاديث بيننا شحيحة جداً. وكلما مر الوقت تقل أحاديثنا. حتى مضى على زواجنا ثلاث سنوات وأصبح لا يتحدث معي إلا نادراً، بسبب انشغاله الدائم بالإنترنت. وإذا فتحت معه أحد المواضيع تكون ردوده عبارات مقتضبة، وفي أحيان كثيرة يتحدث معي بطريقة اليوغا، أي أنه يستعمل رأسه بالموافقة أو الرفض ولا يرفع نظره من شغفه بالجهاز، وغدا هو المستمع وأنا أتحدث وأتكلم. عندما يدخل المنزل يتحجج بالتعب والجهد لكن بمجرد أن يتناول عشاءه ينطلق إلى الإنترنت ليجت من مواقع الدردشة مع النساء.

وتقول أخرى في إحدى اتصالاتها تصف زوجها: إنه كالحجر الصلب، معظم حواراتنا تتحول تدريجياً إلى شجار ونزاع، لا يعرف كيف يعبر عن أي مشاعر إلا بالغضب. كلما حاولت أن أجره نحو حديث ما يجيب بكل برود، والسبب كما تعلمون انشغاله الدائم بالإنترنت، حتى إنني أشعر أحياناً بأني معزولة عن عالمه وغير معترف بوجودي في المنزل.

* * * * *

البداية لذّة وسعادة والنهاية حسرة وندامة

تقول أحد الضحايا: أطلقها صرخة من الأعماق إلى بنات جنسي وإلى كل بنت بعدم التعرف أو إقامة علاقة مع شاب عن طريق الإنترنت، والذي يبدو في البداية لذّة وسعادة ولكن نهايته حسرة وندامة.. فحذار ثم حذار من العبث وإساءة استخدام هذا الجهاز.. فأنا ضيعت نفسي وسمعتي بسبب سوء استخدامي له، وبدأ الأمر بخطأ صغير، ثم كبر وتوسع حتى وقعت ضحية في النهاية بسبب حمقي وجهلي وعدم إدراكي لعواقب الأمور، وإليك حكايتي وأرجو وأتمنى أن تكون درساً تستفيد منه كل فتاة تقرأ حكايتي هذه.

في البداية كنت أتسلى بهذا الجهاز بالساعات وأحياناً أستفيد منه في إثراء معلوماتي والدخول في مواقع بهدف التعرف وتكوين صداقات مع فتيات من كل بلد إلى أن تعرفت خطأ على شاب من إحدى الدول المجاورة، وكانت البداية مجرد تعارف ودردشة حتى بت أعشق الإنترنت بكلامه، من أجله فهو شاب عذب الكلام حلو الأسلوب.. يطلق النكات اللطيفة روحه مرحة بحيث يجعل من يحدثه لا يمل منه، وبقينا على هذه الحال لمدة ثلاثة أشهر حتى تبادلنا أرقام الهواتف، وبدأنا نتحدث في اليوم عدة مرات حتى وقعت في حبه.

وكان يقول لي: إنني أول حب في حياته وإنني محور تفكيره وانشغاله .. و.. إلى غير ذلك من الكلام المعسول الذي يلامس روحي وكياني

حتى أصبحت لا أرى لحياة بدونه.. رغم أنني لم أراه ولم يرني وتبادلنا الصور وكان وسيماً للغاية.. واندesh هو بجمالي الباهر.. لأنني بالفعل فائقة الجمال بشهادة من يراني المهم أنه عرف عني كل شيء.. وأنا كذلك عرفت كل تفاصيل حياته.. وكان يتشوق لرؤيتي ولقائي.. ولم أكن أنا أقل شوقاً منه لذلك بل كنت أتمنى أن ألقاه وجهاً لوجه.. وبالفعل رتبنا هذا اللقاء في إحدى الدول العربية حيث سافرت مع والدتي إلى هناك للعلاج وطار هو أيضاً من أجلي.. من أجلي.. من أجل اللقاء وجهاً لوجه ورشف الحب والغرام في هذا البلد تقابلنا وخرجنا سوياً.. وفعلنا ما يغضب الله سبحانه وتعالى.. وما كنت أفكر بسوء ما أفعله ولا بعواقبه وما كنت أفكر بسمعتي ولا بسمعة أهلي ووالدتي المريضة التي أتت من أجل العلاج، كل هذه الأمور غابت عن ذهني ووعيي تحت وطأة الحب والنشوة مع هذا الشاب.. ولم يخطر ببالي فكرة الزواج إلى أن وجدت نفسي متعلقة به جداً ولمحت له بالفكرة ولكنه ارتبك وتغيرت ملامحه.. فقلت له: أتحبني؟

قال: نعم.. لكني لا أفكر فيك كزوجة.

قلت له لماذا؟ فأنا أحبك وأنت تحبني.. وما المانع من تنويع حبنا بالزواج؟

قال: يوف أفكر بالأمر.. ولا تتعجلي.. لكن بعد ذلك تغيرت معاملته معي.. بل وتهرب مني.. وسألته عن سبب تغيره؟

قال: يتهيأ لك ذلك.

وفاتحته في أمر الزواج مرة أخرى.. فصرخ قائلاً: لا أريدك زوجة

ولا أريدك الآن حبيبة اغربي عن وجهي.. فذهلت من ردة فعله وكلامه الجارح، ثم استطرد قائلاً: لا يشرفني أن تكوني زوجة وإنما عشيقة فقط.

ولم أتمالك نفسي وانفعلت بشدة.. فبصقت في وجهه، ثم أخذت كوباً فرميته عليه وانصرفت إلى البيت فبكيت بحرقة وألم واسودت الدنيا في عيني.. وعدت ووالدتي من السفر والحزن يلانمني وليت الأمر انتهى عند هذا الحد وكفى، لكن هذا الخسيس لم يتركني وإنما أراد الانتقام مني عندما بصقت في وجهه وضربته بالكوب.. ورأى في ذلك إهانة شديدة له.. فأراد رد الاعتبار لنفسه وكرامته.. ولكن بطريقة خسيصة حيث أبلغ أخي بالتفصيل عن علاقتنا مع الأدلة والبراهين.. وأنا لا مجال لدي للإنكار.. فقد كان كل شيء واضحاً وملموساً كما أشرت لأنه يعرف كل تفاصيل حياتي وحياة أهلي.. لم أخف عنه شيئاً، صفحة مفتوحة أمامه.. وجاء أخي يهرج ويصرخ بأعلى صوته، فشدني من شعري بقوة ولطمني لطمة شديدة على أذني حتى فقدت سمعي.

وبعد ذلك حرمت من أشياء كثيرة.. عدم إكمال تعليمي الجامعي وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى مع أحد إخوتي.. وسحب عني الهاتف والإنترنت.. حتى زيارة الصديقات ممنوعة من دون صحبة شقيقتي الكبرى.. وحرمت من أشياء كثيرة.. وأنا ما زلت الآن في الحادية والعشرين من عمري.

أخي معذور فيما فعل معي.. ولا أؤلم إلا نفسي، خنت ثقة أهلي بي ولم أكن جديرة بهذه الثقة.. فجلبت لي ولهم الفضيحة والعار.. لذلك أستحق كل

ما يفعلونه بي.

ولا أقول سوى لعن الله الإنترنت، فهو سبب ما أنا فيه الآن، وأنصح كل فتاة بأن تحسن استخدامه فيما يفيد وأن تتجنب استخدامه فيما يسيء ولا تتجرف في العبث من خلاله وتجد نفسها ضحية في النهاية لمن لا يرحمها أو يشفق عليها.. وإنما ينظر إليها بنظرة احتقار وازدراء فخذوا العبرة والدرس مني.

* * * * *

رجل يغازل زوجته عبر الإنترنت!!

هي تعمل مدرسة حاسب في مدرسة حكومية وتعود إلى المنزل في تمام الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر كل يوم بصحبة السائق أما هو فيعمل موظفاً في إحدى الشركات ويعود إلى المنزل في حدود الساعة الرابعة والنصف عصراً من كل يوم وعند عودته يجد زوجته المغلوبة على أمرها قد انتهت من تحضير وجبة الغداء وأعدت له مائدة عامرة بكل ما لذ وطاب في بيتهما.. وهو عبارة عن دور علوي مكون من خمس غرف تم توزيعها حسب ما تقتضيه حاجتهما كالتالي: غرفة نوم وغرفة للأطفال الثلاثة مع الخادمة وغرفة مجلس للنساء وصالة معيشة وغرفة مكتب للزوج (يمنع على الزوجة مداهمتها دون طلب الإذن المسبق من الزوج) وغرفة مجلس للرجال فضلاً عن المطبخ ودورات المياه.. ونعود للموضوع وبعد تناول وجبة الغداء يقوم الزوج لأخذ قسط من الراحة وأحياناً تشاركه الزوجة ذلك الوقت المستقطع وبعد ساعتين من النوم يقوم مستيقظاً لإكمال بعض احتياجاته الخاصة أو العامة والزوجة تغرق في تحضير بعض الأمور الأسرية المتعلقة بالأطفال وبعد صلاة العشاء يكون الأمن مستتباً في المنزل حيث يتجه الصغار إلى النوم وترافقهم الخادمة بعد أن تنتهي من ترتيب البيت ويعود الزوج إلى المنزل بعد ذلك أي في حدود الساعة التاسعة تقريباً مساءً ويتجه مباشرة إلى غرفة مكتبه ويرفض مشاركة الزوجة وجبة العشاء وأحياناً يطلبها (أي وجبة العشاء) في مكتبه

لتناولها بمفرده ويغلق عليه لماذا؟ لكي يدخل عالم الإنترنت! بشكل عام وعالم الحسنات بشكل خاص عبر الأيسكيو أو الماسنجر وغيره من برامج التشات المتعددة ولكي تتضح الرؤية للقارئ الكريم فالبيت يوجد به خطاً هاتف عام للمنزل يتصل به أقارب الزوج والزوجة وجميع المعارف للعائلتين أما الخط الآخر فهو خاص للزوج ولا يعرف أحد به سوى الشلة المقربة للزوج بالإضافة لخطي جوال لكليهما والزوجة لها جهاز كمبيوتر تبعاً لطبيعة عملها كمدرسة وتضعه في غرفة النوم الخاصة بهما وتدخل الإنترنت عبر الخط الآخر أي العام بإيعاز من الزوج لكي لا تضيق وقته الثمين أما هو فيدخل إلى الإنترنت عبر خطه الخاص وفي ظل الجو المغلق الذي يحيط به نفسه ذهلت الزوجة من ذلك وحاولت مراراً وتكراراً أن تصل إلى الحقيقة وراء تلك العزلة التي يحيط بها نفسه ولماذا لا يحق لها الاستمتاع بتصفح النت بجواره وما هو السبب من منعه لها أن تدخل عنوة إلى غرفة مكتبه دون الحصول على إذن مسبق ولماذا يحيل البيت نكداً ولو حاولت النقاش معه حول الموضوع استفسارات قادت الزوجة إلى نوع من الفضول ومحاولة الدخول إلى عالم زوجها الخاص.. وحاولت أن تتحين الفرصة أو تصطادها للوصول إلى جهازه وبحكم خبرتها الأكاديمية في علوم الحاسب وكذلك خبرتها العملية يستعين بها الزوج أحياناً لمساعدته في حل بعض المعضلات التي تواجهه بين الفينة والأخرى مع توخي الحرص بعدم كشف أسرار الخاصة ولكن (إن كيدهن عظيم) استطاعت الزوجة الوصول إلى رقم الأيسكيو كمنفذ للعبور إلى قلب زوجها المريض واختارت اسماً يشد كثيراً من الرجال ويلفت انتباههم

ودخلت إليه من خلال هذا البرنامج.. ولكم أن تتخيلوا أن كليهما يحدث الآخر من منزلهما الصغير وبعد فترة بسيطة استطاعت الزوجة أن تكسب ود زوجها الذي لا يعرف حقيقة أمرها وطلب منها أن تتحدث معه هاتفياً ولكنها رفضت ذلك وأخيراً استقر الأمر على خدمة الماسنجر للتأكد من حقيقة كونها أنثى لكي لا يتم خداعه من قبل أحد شلته على حدّ قوله لها.. وعلى مضض وافقت مع شدة مخاوفها أن يتعرف على صوتها وطلبت منه أن تكون المرة الأولى والأخيرة لأنها فتاة محافظة وعملت ذلك من أجل أن لا تخسره كصديق وزميل في النت وتتوقع أن يكون بينهما علاقة من نوع خاص وراق ووافق على ذلك مع قطع الوعود بعدم إحراجها مستقبلاً وتم ذلك بالفعل.. ويا للمفاجأة أتدرون ماذا قال الزوج عندما سمع همس صوتها: إنني لم أسمع قط أجمل من عذوبة هذا الصوت ورقته وأخذ ينتهت ويوهوه على مسمع منها بشدة انبهاره بصوتها.. وطلبت منه إنهاء المكالمة عبر الماسنجر بعد أن تم له ما أراد وبالفعل اتخذت علاقته معها منحى آخر من الصراحة (فرط السبحة) فأخبرها بكل شيء أنه متزوج وأنه ما يشعر بالسعادة مع زوجته وأنها متسلطة وأنه يعيش معها مجاملة حتى لا يتضرر الأطفال وهي أخذت تجاريه وتقول له إنها سبق أن تزوجت وفشلت في زواجها بسبب زوجها المدمن على الإنترنت وأخذت تسرد له عيوبه بطريقة ذكية وغير مباشرة وأشارت إلى أنها لم تقصر يوماً في حقه ولكن هو غير مبال بها ولم يشعرها بأنوثتها أو يضمها بحنانة.. وهو (أي الزوج) يبادلها الحوار قائلاً: إن هذا الزوج يتمتع بالبرود وقلة الذوق وعدم النظر ومعك حق أنك طلبت الطلاق منه. وهكذا

بدأت تتهاوى الأوراق بينهما وكلاهما يكشف النقاب عن خبايا مكنوناته الداخلية بطريقة أنهكت قوى الزوجة كونها الوحيدة التي تعرف حقيقة من يحاورها.. وبين إصرار الزوج على مقابلتها وطلب إعطائه فرصة لكي يعوضها عن أيامها الغابرة مع زوجها السابق.. وبالحلال على حد قوله طلبت الزوجة منه انتظارها بضع دقائق.. وطرقت عليه الباب؟

عندما طرقت عليه الباب تأخر في الرد عليها ومن ثم فتح الباب وهو مندفع وبصوت عال سألها عن سبب مجيئها إليه وردت هي الأخرى عليه بصوت عال لا يخلو من العصبية يحمل من الآهات والتأسي ما يفجر براكين خامدة بعبارة (طلقني يا خائن) ووقف مذهولاً أمام مطلبها المفاجئ ومستغرباً احتدامها في تلك اللحظة وسألها ببرود: هكذا من الباب للطاقة، طلقني وكانت بالرغم من تماسكها تتنفس الصعداء بعبارات ممتزجة بنبرة مبكية نعم ألم تقل إنك تعاشرني فقط من أجل أبنائي وإني لم أعجبك قط إذن لماذا لا تطلقني؟ وتدعني أبحث عن سعادتي حيث تكون.. وعندها استدرك من خلال الربط بين ما يدور على مسمعه من زوجته وبين ما تفوه به لشريكته عبر انت وفطن للعلاقة القوية بين شقي الحديث وقال على عجالة: أنت السبب.. نعم أنت السبب وبينما هي تضع يديها على رأسها وعيناها غارقتان بالدموع متأسية على أيامها وليالي عمرها التي قضتها برفقته عبر مشوارهما الزواجي.. قالت: انتم دائماً هكذا أيها الرجال تلقون باللوم علينا في كل صغيرة وكبيرة أخبرني عن سبب واحد يجعلك تخونني وتبحث عن أخرى في وجودي وطلب منها على الفور أن تدخل

مكتبه المحظور عليها دخوله سابقاً بحجة عدم إزعاج الأطفال وتحت إلاح منه دخلت منتحية في طرف المكتب وتستعجله في الإجابة.. وبذكاء منه ودبلوماسية فائقة (أو العكس صحيح) أقنعها بأنه يعلم مسبقاً أن من تحادثه لها علاقة مباشرة وقوية مع زوجته ولهذا رغب في توصيل هذه الرسالة من خلال المتحدثة معه إلى زوجته حتى يوقظ مشاعرها الخاملة وتتحرك براكين أنوثتها المهاجرة.. ولكن زوجته وهو يسترسل في حديثه معها قالت له: كذاب أنت من يتصف بالفتور والبرود وكم هي الليالي التي أبحث عنك ولكن دون جدوى لم أجذك بالرغم من إقامتك معي وتحت سقف واحد.. وبعد سيل من تبادل الاتهامات هدأت العاصفة وذهبت هي لغرفتها ولحق بها وعند الصباح رجعت المياه لمجاريها شكلياً ولكن ضمناً قد يضم كل منهما للآخر ما يكفي لأن يهدد علاقة زوجية بالقطيعة الأبدية.

* * * * *

فتاة الإنترنت

تقول إحدى الفتيات:

إلى كل من يقرأ قصتي أرجو كل الرجاء أن تكون عبرة لمن
يعتبر

هذه قصتي كتبتها بأيدٍ ترتعش وأرجو أن يغفر الله لي.

كنت طالبة في كلية الطب تعرفت على شاب عبر الإنترنت
كان دائماً يطلب مني رقم الهاتف النقال وطبعاً أرفض إلى أن قال
لي وهو يستهزئ بصفحات الدردشة المدمرة أكيد أنت ولد، وأنا
على نيتي أحلف والله بنت والله بنت ويقول وكيف أعرف أثبتني
وكلميني مرة واحدة.

رضيت.. وكان يوم ضياعي يوم كلمته في أول مكالمة قلت:
ألو أنا فلانة هل عرفتنني؟ وقال بصوت معسول: يا هلا والله أخيراً
وبعدها ابتدأت مكالماتنا لها أول ومالها آخر إلى أن أحببته حباً
شديداً وأعطيته إيميلي الخاص وأرسل صورته وكان شاباً وسيماً
زاد حبي له وتعلقني به حتى أنني رفضت كل من يتقدم لي وبعد
ثلاثة أشهر تقريباً قال لي: (أبغي أشوفك) رفضت هددني بالهجر
ضعفت حينها ولم أستطع السيطرة على مشاعري وافقت ويا ليتني
لم أوافق واعدته في أحد المتنزهات العائلية ورأيتة وتحدثنا معاً ولم
يلمسني ولم ينظر إلي أعطيته الثقة ولم يخطر ببالي أنه سوف
يخون ولم يكن ذلك آخر لقاء

التقينا مرة أخرى عند باب الكلية وبعدها في سيارته وبعدها في

شقيقته!!

رجعت إلى الكلية فأنزلني وذهب بعدها والله لم أسمع صوته

واعترفت لأهلي لكن بمساعدة صديقتي ووالدها - جزاهم الله خيراً

- تفهموا الموضوع إلا أنني أعيش في حزن وكلمة أذكر قصتي

أبكي بكاء لو احترق العالم لأطفأته بدموعي

أرجو أن تدعوا لي أن يقبل الله توبتي.

* * * * *

الإنترنت حطم قلبي ومعنوياتي

يقول أحدهم مما عانى من الإنترنت:

أنا شاب أعيش في بلاد الغربية البعيدة. تبدأ قصتي منذ حوالي السنة والنيف، روتين يومي يشبه كل يوم من العمل إلى المنزل وبالعكس، كان ملاذي الوحيد للخروج من الوحدة والهروب من السهر خارج المنزل هو الجلوس وراء الإنترنت في أوقات الفراغ وهي غالباً في آخر الليل، كنت أدخل إلى مواقع ما يسمونها الدردشة أو (Chat) الأجنبية السخيفة، وبعدها أردت أن أتعرف على الدردشة العربية، ذهبت إلى أحد المواقع وقد أعجبني، فأصبحت أدخل بشكل متقطع، أقضي وقتي بالضحك مع الشباب والسلامات على اللوبي العام للتشات، إلى أن جاء يوم من الأيام لاحظت فيه أن اسماً أنثوياً لفتة يلاحقني دائماً بالسلامات والترحيب، لم آخذ هذا الشيء بمحمل الجد، إلى أن جاءتني الجرأة ودخلت إليها على الخاصة تعرفنا ببعضنا البعض، وأشهد الله أنها فتاة بغاية الأدب والذوق، كان التعارف بريئاً جداً عن الاسم ومكان الإقامة والعمر والهوايات.

في اليوم الثاني رجعت إلى منزلي مبكراً لكي أستغل أكبر وقت للتحدث معها، وإذا هي أيضاً قد دخلت مبكرة على التشات.

وبعدها من يوم إلى يوم ومن أسبوع إلى أسبوع، لا أعرف ما الذي جرى لي، لم أعد قادراً على تركها ولا لحظة، لقد أصبحت مهملًا في عملي ودراستي، لا أضع اللوم عليها، ولكن أنا فعلاً قد أحببتها من كل

قلبي. قد تصادف بعض الأحيان أن أنسى أن اشتراكي للإنترنت قد انتهى، فأخرج من منزلي في منتصف الليل كالذي فقد عقله إلى أي كافييه للإنترنت لكي أتحدث معها، لقد أصبح كالواجب اليومي، إذا لم أتحدث معها، أظل طوال يومي معكراً ومكتئباً.

كنت أنا وهذه الفتاة نعيش في الخيال، نتخيل كيف سنعيش أين سنذهب. ماذا سنأكل، عن أولادنا. أقسم بأنها كانت أحلاماً بريئة شفافة. أشهد الله أننا لم نتكلم ولا مرة عن أي شيء يغضب الله أو خارجاً عن الآداب العامة إلى أن جاء يوم الصدمة واستفقتنا من الخيال بعد حوالي السنة عندما أخبرتني أنه قد جاءت إلى منزلها أسرة لطلب يدها، وهم من عائلة جيدة، لا أعرف وقتها ما الذي حدث لي كانت أكبر صدمة لي في حياتي، أكبر من صدمتي عندما رسبت في الثانوية أول مرة.

سألنتي الفتاة ماذا أفعل كيف أتصرف، أنا أيضاً لا أعرف ماذا أفعل لقد كنت عاجزاً عن فعل شيء، أحسست أنني أريد البكاء، كيف أنا رجل وأقف هكذا من غير حراك وأمام من؟ أمام أعطف وأحن مخلوقة قابلتها بعد أمي، أنا شاب أملك المال والحمد لله ولكن ليس المال الذي يؤهلني للزواج، كيف سأذهب إلى هناك إليها، وللعلم فالفتاة من نفس بلدي وتعيش مع أهلها أيضاً في الخارج. كيف سأرسل أمي لخطبتها. أين ستكون حفلة الزفاف، أين سنسكن، كيف سأجلب لها فيزا إلى المكان الذي أنا فيه صعب جداً، كيف هذا وبينني وبينها مسافات كبيرة جداً هي في قارة وأنا في قارة أخرى، كيف.. كيف.. كيف.. اتصلت بأهلي فماذا كان ردهم؟!:

* يا بني ما هذه السخافة، تريد أن تتزوج فتاة عن طريق الإنترنت؟

* تأكد يا بني أنها مثلما تكلمت معك، تكلمت مع شخص غيرك.

* كيف هذا وستكسر العادات والتقاليد المتعارف عليها.

(يا إلهي إنها فتاة طيبة جداً وهي نادرة وأحببتها من كل قلبي).

بعد هذا بدأت أكسر قلبي وأحاول أن أشوه صورتني أمامها وأظهر

نفسي بأني شاب مجنون كنت أَلعب بها وبعواطفها.

أظهرت نفسي بمظاهر عدة فقط لكي أجعلها أن ترى خطيئها الجديد

وترى نفسها وتنساني، والآن بعد مرور هذه القصة بستة أشهر، أصبحت

غير الإنسان الذي أعده منذ زمن بعيد، تغير كل شيء داخلي أصبحت

قاسي القلب.

كل شيء بداخلي قد تحطم، تحطم قلبي وتحطمت معنوياتي، عندما

تتكلم معي تظن نفسك أنك تتكلم مع رجل مسن وأنا عمري لم يتجاوز

السادسة والعشرين.

انتهت قصتي.

أرجو منكم إخوتي وأخواتي الاستفادة من هذه القصة لأنها عبرة

للجميع وإياكم والانغماس بما يسمى الـ (CHAT) لأنها مضيعة للوقت

والروح.

الطفل الذي أهدى إليَّ حياتي!!

قصة معبرة.. كم منا سيسقط في هذا الفخ المسمى الإنترنت.. اللهم سلم.. الله احمنا.. كنت يوماً في زيارة لأحد الأصدقاء ومعني ابني عبد الرحمن ولم يتجاوز السبع سنوات وبينما صديقي في المطبخ لإعداد الشاي.. احتجت استعمال جهازه.. وأنا أستخدم برنامج الكتابة.. أخذ ابني يداعبني ويمازحني ويطلب مني أن أشغل له نشيداً عن طريق برنامج الريل بلاير (ويظن أن لدى صديقي نفس تلك الأناشيد) وحاولت أن أفهمه أن تلك الأناشيد ليست في هذا الجهاز.. ولكنه أبى إلا أن أجرب له وأبحث.. وعندها قلت له انظر بنفسك.. وكان يعرف كيفية فتح ملفات الأناشيد والقرآن الكريم والمحاضرات.. وبينما هو يبحث في الملفات نظرت إلى ملف وإذا به تحت اسم سفينة البحر.. فقلت لعله برنامج أو صور عن تلك السفينة.. وبينما أنا أفكر ما بالملف.. لم يمهلي ولدي وقام بفتح الملف.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.. لقد كان الملف عبارة عن لقطة قدرة يمارس بها الجنس.. تسمر ولدي أمام تلك اللقطة.. وبدأ قلبي ينبض وارتعدت فرائصي.. ماذا أعمل؟ ولم أتمالك نفسي إلا وأنا أمسك بعيني ولدي وأغمضها قسراً، أضع يدي الأخرى على الجهاز (الشاشة).. وفجأة قمت بإغلاق الجهاز.. وابني مصدوم مما رأى.. لم أستطع النظر إليه وبدأ قلبي ينبض وكانت الأفكار تدور برأسي.. كيف أعلمه؟ ماذا أقول له؟ كيف أخرجه من هذا الوحل الذي رآه؟ وكيف.. وكيف؟؟ بينما أنا كذلك نظر إلي ولدي وهو يقول: بابا.. عمو هذا ما هو طيب.. وأنت دائماً تقول

لا تصاحب إلا الطيبين فكيف تصاحبه.. بابا.. عدني إنك ما تكلمه بعد اليوم.

نزلت هذه الكلمات كالبرد الشافي على قلبي.. قبلت رأسه وقلت له وأنا أعدك يا بني أن لا أصاحب الأشرار.. ولكن أريد منك شيئاً واحداً.. قال ما هو؟ قلت: أن تقول لعمو هذا حرام.. فوعدني بذلك وانطلق إلى صديقي بالمطبخ وقال له: عمو.. عمو.. ممكن أقول لك شيئاً؟ وكان صديقي يحب عبد الرحمن كثيراً، جاوبه صديقي وهو منشغل بتحضير الشاي.. ما هو يا حبيبي..

قال ولدي: عمو.. أنت تحب ربنا.. أجاب صديقي وبدأ يلتفت على ابني وهو يقول أهنأك أحد ما يحب ربنا؟.

فقال ابني: وتريد ربنا يحبك؟ ترك صديقي ما بيده واستدار على ابني وهو يقول: لماذا هذا الكلام يا حبيبي وأخذ يمسح على رأسه.. فقال ابني له: عمو جهاز الكمبيوتر به شيء ربنا ما يحبه.. عمو.. وتلعثم ابني ولم يدر ما يقول: تسمر زميلي.. وقد علم ما يقصد ابني.. عندها ضم صغيري وأخذت الدموع تنهمر من عينيه، وهو يقول: سامحني يا حبيبي.. وضمه مرة أخرى وهو يقول يا رب سامحني.. يا رب سامحني.. كيف ألقاك وأنا أعصيك؟ دخلت عليه وقد كنت أسمع الحوار الذي دار بينهما.. ولم أدر ما أفعل.. وكان صغيري يقول له: عمو أنا أحبك وبابا يحبك ونريدك أن تكون معنا في الجنة.. ازداد زميلي بالبكاء والتضرع.. وهو يقول: لقد أهدى لي ابنك حياتي.. وأخذ يبكي.. عندها أخذت بتذكيره بالله والتوبة..

وأن الله يغفر الذنوب جميعاً.. وهو يقول: لقد أهدى إلي ابنك حياتي.. لم أعرف كيف مر الموقف.. كل ما أذكره أنني تركته وذهبت إلى بيتي ومعني ابني وهو على حاله تلك من التضرع لله بأن يغفر له.. والبكاء بين يديه..

في منتصف الليل.. دقت سماعة التلفون قمت لأجيب.. ما تراه قد حصل.. وإذا به أخو زميلي الأصغر، يقول يا عم صالح أدرك صاحبك.. يريدك أن تأتي الساعة.. ومعك ابنك عبد الرحمن.. ذهبت إلى غرفة ابني.. وأيقظته وأخذته معي وكلي قلق ما الذي حدث لصديقي دخلت بسرعة ومعني عبد الرحمن ورأيت صديقي وهو يبكي كما تركناه.. سلمت عليه وما أن رأى ابني حتى عانقه.. وقال هذا الذي أهدى إلي حياتي هذا الذي هداني، بدأ صديقي يتمتم بكلمات في نفسه.. وكانت الغرفة مليئة بأقربائه.. ما الذي حدث وسط هذه الدهشة من الجميع.. قال لي ابني.. بابا عمو يقول لا إله إلا الله.. بابا عمو يحب الله.. فجأة.. سقط صديقي مغشياً عليه.. ومات صديقي وهو بين يدي عبد الرحمن.

* * * * *

اعترافات طائشة

أنا فتاة في الثالثة والعشرين.. أمر بحالة نفسية سيئة سببها تصرفاتي الطائشة غير المحسوبة.. إنني أعترف بخطأ تماديت فيه حتى غرقت في بحار الندم.. توفي والدي فترك بموته فراغاً نفسياً وعاطفياً كبيراً فلجأت للإنترنت أشغل نفسي في محاولة للهروب من الحزن والاكتئاب الذي خلفه رحيل والدي.. تعرفت على شبان وشابات عن طريق (الإنترنت) فكنت أتحدث إليهم لساعات طويلة. وما لبثت أن تعرفت على شاب يقيم في مدينة قريبة من مدينتي.

تشعبت نقاشاتنا وحواراتنا ثم طلب رقم هاتفي فرفضت وبعد إلحاح منه أعطيته رقم جوالي وأصبح كثير الاتصال.. بعد ذلك طلب لقائي فرفضت أيضاً وبعد إلحاح قابلته في أماكن عامة وتعددت لقاءاتنا.. وفي هذه الأثناء تعرفت على شاب آخر.. كان لطيفاً وملمأً بالمواقع وخبائياً الإنترنت فكنت أتعلم منه ما أجهله.. تعددت مكالماتنا ونقاشاتنا وطلب رقم هاتفي، وبعد تردد أعطيته إياه ثم طلب لقائي فخرجت للقاءه وهكذا وأنا أتخبط فما الذي أفعله بنفسني؟! ثم تعرفت على شاب ثالث كان ألطفهم وشعرت معه بالحب في حين أن الاثنين السابقين كنت أشعر بهما كإخوتي أسمع أخبارهما.. أشاركهما حل مشاكلهما وهكذا استمرت علاقتي بهؤلاء الثلاثة إلى أن اكتشفت أختي الأمر نصحتني أن أتركهم فوعدتها بذلك لأسكتها.. تقدم لخطبتي شاب ممتاز فرحت لأنني وجدت فيه

طوق نجاة لأنهي علاقاتي على النت.

و فعلاً تمت الخطوبة وطلبت منهم أن يدعوني وشاني وأنهي
علاقتي بهم.. اثنان منهم وافقا أما الثالث وهو الأول فلم تعجبه فكرة
تركي له فقام كعادة المتمرسين بالكمبيوتر بمراقبة بريدي
الإلكتروني ورأى رسائلي للشخصين ورسائلهما لي فطبعها
وأرسلها على عنوان منزلي وعندما رأيتها صعقت وكدت أموت
وسارعت بإحراقها خشية أن تقع في يد خطيبي الذي أحبه وأشعر
بذنب كبير نحوه.. أعيش في رعب حقيقي كلما رن جرس المنزل
أو الجوال أو الرسائل الخاصة بي. أو مفاتحة أسرتي لي بأي
موضوع أظن أنهم عرفوا بعلاقتي الطائشة إنني متعبة.. أشعر بأني
غير جديرة بعلمي وأنا معلمة.. أشعر أنني لست أهلاً لهذه المهنة
الشريفة.. ولست أهلاً لثقة أهلي.. إنني نادمة.. نادمة أرجوك انشر
رسالتي لتكون عبرة لكل الفتيات اللواتي يعبثن وراء الكمبيوتر
بحثاً عن التسلية فيقعن في كمين الأندال.

* * * * *

ضريبة باهظة الثمن!!

هذه معاناة إحداهن مع الإنترنت ترويها فتقول:

قبل ظهور الإنترنت في حياتي كنت أعاني وقت الفراغ الهائل.. لم أكن أعرف كيف أستغله في شيء مفيد.. لقد كانت أوقاتاً ضائعة من حياتي بين خروج مع الأصدقاء أو النوم أو النسيمة على الآخرين أو التسممر أمام التلفاز أستقبل كل ما يمدني به دون أن يكون لي أي إرادة أو تحكم ورغم ذلك فقد كانت تمضي الساعات في ببطء شديد.

الآن.. تغير الوضع تماماً بعد أن عرفت الكمبيوتر والإنترنت الساحر.. فقد اجتذبتني حتى من نفسي حتى بت أقضي الساعات الطوال أمامه دون كلل أو ملل.. ولم لا ألا يعد نافذة تطل على العالم بأسره؟ ألا أستطيع بنقرة من أناملي أن أحصل على أية معلومات أو أصل لأي بقعة في الأرض، بل وإقامة صداقات حول العالم.. أشياء هائلة العدد من الممكن أن أستفيد منها عبر هذا الجهاز الصغير.. إنها متعة تفوق الخيال.. لكن الحلو للأسف لا يكتمل ففي خضم اهتمامي بعالم الإنترنت فإني أشعر دوماً بالحنين لأسرتي وأصدقائي من حولي.. فقد ضعفت علاقتي بهم بدرجة مخيفة قد تصل إلى حد القطيعة بسبب انشغالي بهذا العالم المتلاطم.

والداي يفتقدانني.. يبحثان عني دون فائدة.. وأصدقائي يفتشون عني في كل مكان فلا يجدونني ويعانون من صوت رنين هاتفي

المشغول دوماً بسبب اتصاله بالنت.

ليس هذا فحسب بل إنني حين أنتهي من جلوسي الطويل والذي يصل لسبع ساعات متواصلة لا أستطيع السير على قدمي عدة خطوات فهما لا تحتملانني.. بصري زائغ.. وإرهاق غريب يتملكني.. صداع يقتلني ولا يداوي هذه الأعراض سوى النوم.. ورغم ذلك فإني لا أزال شديدة الضعف أمام الإنترنت الذي يواصل اجتذابه لي لعالمه الرائع.. لا ساعات التشغيل تتناقص ولا أنا قادرة على التوفيق.. ولا أستطيع الحفاظ على صحتي التي بدأت تتأثر كثيراً من طول المكوث أمام الكمبيوتر.

قد يكون ذلك هو ضريبة المتعة التي أحصل عليها يومياً من الإنترنت.. ولكنها للأسف ضريبة باهظة.. ولا أدري هل سأستطيع الاستمرار كثيراً على هذا الوضع أم أن هنالك حلاً آخر؟!

* * * * *

نهاية من يدخل الشات

جرت هذه القصة في إحدى الكليات في إحدى دول الخليج والبطولة لإحدى الفتيات التي كانت تدخل إلى غرف الدردشة أو room chat وفي أحد الأيام تعرفت على شخص تعلقت به كثيراً وأحبته بجنون وهو كان يبادلها نفس الشعور وكانت لا تعرف عنه أي شيء سوى اسمه الأول ووظيفته.

لم تخبره أي شيء عنها وهو كانت يريد منها أن تخبره باسمها أو حتى مكان بيتها حتى يذهب لخطبتها لكنها لم تخبره بأي شيء واستمرت قصة الحب مدة ثمانية أشهر.

وفي أحد الأيام بينما كان شقيق هذه الفتاة خارج المنزل دخلت إلى غرفته قرأت أوراقاً مطبوعة وبها الكلام الذي قالت له لحبيبها والكلام الذي كتبه لها فما أن رأت هذه الأوراق حتى أصيبت بانهايار عصبي أدخلت بسببه إلى غرفة العناية الفائقة.

كل ما حدث لأنها اكتشفت أن الشاب الذي كانت تعشقه بجنون وهو مهيم بها ليس سوى شقيقها الأكبر. هذه نهاية من يحب عن طريق غرفة الشات. يجب الرجوع إلى الله والاستغفار فإن الله غفور رحيم.

امرأة تفقد جنينها بسبب موضوع في المنتدى

امرأة تقول: وجدت مشاركة أثارت فضولي كأني متصفح للموقع كانت بعنوان: (اكتشف الخطأ في هذه الصورة).

فتحت الصفحة لأن دقة الملاحظة الملاحظة تستهويني.. وأحب تدريب ذهني بشكل دوري عليها.. فماذا حصل؟

وجدت صورة عادية لم أر فيها أي خطأ وأنا أجيل بصري في أنحائها.. وفجأة.. وفجأة.. وأنا أدقق النظر امتلأت الشاشة بصورة مرعبة.. وضجت سماعات جهازي بصوت صراخ مخيف أفرعني أيما فزع!! مهلاً.. لم ينته الأمر عند هذا الحد.

لقد فقدت طفلي البكر وجنيني الأول الذي لم تكتحل عينايا بمراه فآه ثم آه.. يعتذر لي صاحب تلك المزحة.. ولكن هل سيعيد اعتذاره مشاعر الفرح التي غمرتني وأنا ألتقي خبر حملي بطفلي الأول؟ هل سينسخ اعتذاره آلامي ومصيبتني بفقد جنيني.. الذي كنت أرقب نموه في أحشائي وأمني نفسي بمراه؟

إخواني الكرام:

لا تعتبوا علي لأن مصيبتني مؤلمة وحزني شديد أتجلد لاحتماله.. أنا يا إخوتي مؤمنة بالقضاء والقدر وما زلت أردد: اللهم أجرني على مصيبتني وأخلف لي خيراً منها.. ما زلت أحوقل وأسترجع.. ولم أفقد الثقة بالله والحمد لله.. ولكني فقط أطالب بشدة

وأنا أودعكم بكف أذى من به أذى وبالأخذ على يد السفية ومنعه
من المزاح القاتل.. كالمزحة التي أودت بحياة طفلي ونبض فؤادي
وريحانة روعي.. ولصاحب تلك المزحة أقول: لا أحلك الله من دم
صغيري إن كنت عامداً للإساءة وإفزاز الناس.. (وعند الله تجتمع
الخصوم)!!

* * * * *

زوجة في مستشفى الأمراض النفسية

تعالوا معي واقرؤوا وقائع هذه القصة المشينة لامرأة متزوجة وكان منها ما كان بسبب الإنترنت وعلاقتها مع الشباب فيه حيث تعرفت على شاب في منتصف العمر واستمرت العلاقة لسنين وليست لشهور وأصبح كل منهما يعرف الآخر بوضوح تام حتى أصبح الاثنان ولنقل هي بالتحديد في حالة عشق وحب لهذا الشاب برغم أنها متزوجة وثقة زوجها الكبيرة بها وب عقلها المتفهم وبوجود أبنائها ولكن في لحظة لم تفكر بهذا كله عندما طلب الحبيب أن يلتقي بها، ظل يقنعها بأنه فقط سيكتفي برؤيتها وأنه لن يمسه بسوء فقط يريد النظر وكان له ما أراد وخرجت لتلتقي به بعد تفكير طويل وبعد الكذب على زوجها قائلة له بأنها في زيارة لواحدة من صديقاتها واقتنع الزوج لثقته بالزوجة وذهبت للمكان المحدد وركبت السيارة معه وانقضى الوقت بين كلام وضحك ولم يفعل لها شيئاً فقط كان يريد رؤيتها، عادت بعد ذلك إلى البيت وكأنها لم تفعل شيئاً، لم تنقض فترة وجيزة إلا طلب الحبيب منها أن يراها مرة أخرى بحجة أنه يحتاجها بشدة لأنه مر بظروف صعبة وقال لها مطمئناً إنه في المرة السابقة لم يفعل لها شيئاً وأنه لو أراد بها السوء لفعل من المرة الأولى واقتنعت هي بكلامه وخرجت معه وابتعد بها بعيداً عن المدينة وهي لم تنتبه لما فعل فقد

كان يريد في هذه المرة إشباع شهواته ونزواته ورغباته أخذها إلى الصحراء وفعل ما فعل ثم وبكل برود أخذها وأوصلها إلى المنزل وهي في صدمة لم تستطع الخروج منها إذ ما كانت تتوقع أن هذا ما سيفعله معها بعد وعود بعدم الأذى وعدم القدرة على الدفاع عن نفسها، ذهبت للمنزل وهي في حالة يرثى لها واكتشف الزوج جريمة زوجته وطلقها وتشرد الأولاد مع زوجة أبيهم الجديدة ووجود الأم في مستشفى الأمراض النفسية.

* * * * *

صدقيني إني ما أعرف غيرك وعمري ما قابلت أحلى منك

هذه القصة من واقع مؤلم وحزين أضاع حياتي وهدم مستقبلي وقضى على حياتي العائلية وفرق بيني وبين زوجي، أنا بنت من عائلة محافظة تربيته على الأخلاق والتربية الإسلامية، تزوجت من شخص محترم يحبني وأحبه ويثق فيّ بدرجة كبيرة ما طلبت شيئاً من زوجي ورفضه وقال لي لا. حتى جاء يوم وطلبت منه أن أستخدم الإنترنت. في بادئ الأمر قال لا أرى أنها جيدة وهي غير مناسبة لك، لأنك متزوجة، فتحايلت عليه حتى أتى بها وحلفت له أنني لا أستخدمها بطريقة سيئة ووافق (وليت له لم يوافق) أصبحت أدخل الإنترنت وكلي سعادة وفرحة بما يسليني

مرت الأيام وحدثتني صديقة لي تستخدم الإنترنت عن الشات وحثتني على الدخول فيه، دخلت الشات هذا وليتني لم أدخله في بادئ الأمر اعتبرته مجرد أحاديث عابرة وأثناء ذلك تعرفت على شخص كل يوم أقابله وأتحدث معه، كان يتميز بطيبته وحرصه على مساعدتي، أصبحت أجلس ساعات وساعات بالشات وأتحدث معه وكان زوجي يدخل علي ويشاهدني ويغضب للمدة التي أستمّر بها على الإنترنت، ورغم أنني أحب زوجي لكنني أعجبت بالشخص الذي أتحدث معه مجرد إعجاب وانقلب بمرور الأيام والوقت إلى حب وملت له أكثر من زوجي وأصبحت أهرب من غضب زوجي بالحديث معه، ومرة فقدت فيها صوابي وتشاجرت أنا وزوجي فأخرج الكمبيوتر من البيت غضبت من زوجي لأنه أول مرة

يغضب علي فيها ولكي أعاقبه قررت أن أكلم الرجل الذي كنت أتحدث معه بالشات رغم أنه كان يلح علي أن أكلمه وكنت أرفض وفي ليلة من الليالي اتصلت عليه وتحدثت معه بالتلفون ومن هنا بدأت خيانتني لزوجي وكلما ذهب زوجي خارج البيت قمت بالاتصال عليه والتحدث معه، لقد كان يعدني بالزواج لو طلقت من زوجي ويطلب مني أن أقابله دائماً يلح علي حتى انجرفت وراء رغباته وقابله وكثرت مقابلاتي معه حتى سقطنا في أكبر ذنب تفعله الزوجة في حق زوجها عندما تخونه، فقررت أن أطلب من زوجي الطلاق، بعدها أصبح زوجي يشك في أمري، وحدث مرة أن اكتشف أنني كنت أتحدث بالهاتف مع رجل وأخذ يسألني ويكثر علي من السؤال حتى قلت له الحقيقة وقلت إنني لا أريده وكرهت العيش معه رغم هذا كله وزوجي كان طيباً معي لم يفضحني أو يبلغ أهلي بل قال لي أنا أحبك ولكن لا أستطيع أن أستمع معك، بعد ذلك رجعت للرجل الذي تعرفت عليه بالشات واستمر يتسلى بي وقابلني ولم يتقدم لخطبتي حتى تشاجرت معه وقلت له إذا لم تتقدم لخطبتي سوف أتخلى عنك فأجابني وهو يضحك وقال يا غبية أنت مصدقة حين أقول لك ما أقدر أعرف غيرك وعمري ما قابلت أحلى منك وأنت أحلى إنسانة قابلتها في حياتي؟! وثاني شيء أنا لو أتزوج ما أتزوج واحدة كانت تعرف غيري.

* * * * *

الشاتية أميرة الكمبيوتر

أميرة فتاة جامعية، ترتدي النظارات والعدسات اللاصقة وقريباً ترقبوا
التلكوب!!

صديقتنا تجلس على الإنترنت طوال اليوم ما عدا ساعات النوم
وساعات التواجد داخل الكلية ويبدو أنها حتى في الكلية لا تتوانى عن
الذهاب إلى مختبرات الإنترنت للتلاعب بأزرار الكيبورد الذي أصبحت
تعرف كل زر فيه عن ظهر قلب!

أنصتوا جيداً إلى أمها وهي تنادي (يا بنت كفاية جلوس على
الكمبيوتر، يا بنت ارحمي عيونك، يا أميرة خلي الكمبيوتر وتعالى
ساعديني، يا بنتي خافي الله وروحي اقرئي القرآن أحسن لك، يا بنتي غداً
لن تري الطريق والسبب من هذا الكمبيوتر) وتنادي أمها (أميرة.. يا
أميرة) وتصرخ (يا بنتي ولكن كرسي الكمبيوتر مطلي (بالسوبر جلوة)
والحبيبة لا تستطيع القيام من أمام الشاشة!

الفريتيل، الآيسكيوه، الأرسى،ياهو ماسنجر، الهوتميل ماسنجر،
الفالكون شات، الهارت شات وكل برامج ومواقع المحادثة الأخرى هي من
تخصص (الشاتنة) أميرة.

موقع الشامسي، فارس نت، الساهرننت، المزوحي، الإمارات للأبد..
مواقع حفظتها صديقتنا أكثر مما حفظت من سور جزء عم وحتى أكثر
من كتب ومذكرات الكلية!!

القناص، إماراتي، عبود، أمير المحبين، عيناوي، شرجاوي.. كلهم أصدقاءها وهناك المزيد المزيد ولكن كونوا معنا!!

أميرة تطوي الليل بالنهار وتقضي الصباح والمساء والكل يتعب ويبتعد عن الشاشة وتبقى أميرة مسمرة أمامها والكل يخرج من البيت ويشاهد التلفزيون وتبقى صديقتنا موجودة كالناطور الذي لا يبرح باب العمارة حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً!! حتى مع صديقاتها أصبحت لا تتكلم إلا عن الإنترنت.. يا بنات رأيتهن الصور التي أرسلتها لكن على الإيميل؟! وهل رأيتهن البطاقات الجديدة من موقع رعودي؟

جدها المسكين دائماً يتأفف منها ويقول لها: أففففف وأيضاً أف!! كفاية.. كمبيوتر يا أميرة انتبهي لصحتك يا بنتي.. لاحظي كيف صارت عيونك صغيرة.. يا أميرة خافي الله في نفسك.. غداً الكمبيوتر يشتكي عليك يوم القيامة!! تنزعج أميرة قليلاً ولكن ذلك لا يحرك فيها شيئاً فهي منذ أصبحت تجلس على الكمبيوتر زاد وزنها وبردت أعصابها وأصبحت كالدب القطبي بل صارت أشبه بجبل الجليد الذي لا يذوب أبداً.. أبداً!!

كلمة أخيرة: غداً سوف تندم صديقتنا على الوقت الذي ضيعته أمام الشاشة وعندها سوف تكتشف أنها ضيعت دينها وأخلاقها وأهملت دراستها وواجباتها ونسيت حق والديها وأهلها وضيعت صحتها وجمالها وعندها سوف تتذكر أمها عندما كانت تصرخ وتقول: الله يجازي من اخترع الكمبيوتر!!

فتاة تصاب بالإيدز عن طريق الشات

تبدأ القصة بدخول إحدى الطالبات إلى غرفتي تستند إلى إحدى معلمات المدرسة وهي منهارة وفي حالٍ يرثى له.. حاولت مع المعلمة تهدئة الطالبة.. دون جدوى فطلبت منها الجلوس.. وناولتها مصحفاً فتحتته على سورة (يس) وطلبت منها أن تذكّر الله سبحانه وتعالى حتى تهدأ.. تناولت الطالبة المصحف.. بهدوء وأخذت تتلو آيات الله تعالى.. بينما لجأت إلى عملي.. وأنا على اعتقاد أن المشكلة لن تخرج عن حالة اكتئاب وضغط نفسي أو حالة وفاة قريب.. أو ما شابه من الحالات اليومية التي تطرأ على العمل.. ولم يخطر ببالي أبداً أن هذه الزهرة الجميلة تحمل همّاً يثقل كاهل أسرة.. هدأت الطالبة وتقدمت مني بخطوات حزينة.. جلست أمامي شعرت بأنها تماكنت نفسها وتستعد للحديث.. ثم بدأت قائلة: بداية حكايتي كانت مع بدء إجازة الصيف للعام الدراسي السابق.. سافرت أُمّي مع أبي وجدتي للعلاج خارج الدولة.. وتركنتني مع إخوتي الصغار برعاية عمتي.. وهي نصف أمية أقصد أنها تعلمت القراءة والكتابة ولكنها لا تعي أمور الحياة وفلسفتها.

كنت أشعر بالملل والكآبة فهي المرة الأولى التي أفارق فيها أُمّي.. بدأت أتسلى على النت وأتجول في عدة مواقع.. وأطيل الحوار في غرف الدردشة (الشات) ولأنني تربيت تربية فاضلة فلم أخش على نفسي.. حتى تعرفت يوماً على شاب من نفس بلدي يسكن بإمارة أخرى.. بدأت أطيل

الحديث معه بحجة التسلية.. والقضاء على ساعات الفراغ.. ثم تحول إلى لقاء يومي وطلب مني أن يحدثني على المسنجر فوافقت.. حوار يومي ولساعات طويلة حتى الفجر..

خلال حديثي معه تعرفت على حياته وتعرف هو على حياتي.. عرفت منه أنه شاب لعوب يحب السفر وقد جرب أنواع الحرام.. كنا نتناقش في عدة أمور مفيدة في الحياة.. ولباقتي استطعت أن أغير مجرى حياته.. فبدأ بالصلاة والالتزام؟

بعد فترة وجيزة صارحني بحبه لي.. وخاصة أنه قد تغير.. وتحسن سلوكه وبقناعة تامة منه بأن حياته السابقة كانت طيشاً وانتهى.

وترددت في البداية.. ولكنني وبعد تفكير لأيام اكتشفت بأنني متعلقة به.. وأسعد أوقاتي عند اقتراب موعد اللقاء على المسنجر..

فطلب مني اللقاء.. وافقت على أن يكون مكاناً عاماً.. ولدقائق معدودة.. فقط ليرى صورتي..

وفي يوم اللقاء استطعت أن أفلت من عملي بحجة أنني سأزور صديقة.. وأتخلص من الفراغ حتى رأيته وجهاً لوجه.. لم أكن أتصور أن يكون بهذه الصورة.. إنه كما يقال في قصص الخيال فارس الأحلام.. تحاورنا لدقائق.. وقد أبدى إعجابه الشديد بصورتي وإنني أجمل مما تخيل..

تركته وعدت إلى منزلي تغمرني السعادة.. أكاد أن أطيّر.. لا تسعني الدنيا بما فيها.. لدرجة أن معاملتي لإخوتي تغيرت.. فكنت شعلة من

الحنان لجميع أفراد الأسرة.. هذا ما علمني الحب؟

وبدأنا بأسلوب آخر في الحوار.. وعدني بأنه يتقدم لخطوبتي فور رجوع أسرتي من السفر.. ولكنني رفضت وطلبت منه أن يتمهل حتى أنتهي من الدراسة.

تكررت لقاءاتنا خلال الإجازة ثلاث مرات.. وكنت في كل مرة أعود محملة بسعادة نسع الدنيا بمن فيها.

في هذه الفترة كانت أسرتي قد عادت من رحلة المرض.. والاكتئاب يسود جو أسرتي.. لفشل العلاج.. ومع بداية السنة الدراسية طلب مني لقاء فرفضت لأنني لا أجرؤ على هذا الفعل بوجود أمي.. ولكن تحت إصراره بأنه يحمل مفاجأة سعيدة لنا وافقت.. وفي الموعد المحدد تقابلنا وإذا به يفاجئني بدبلة لخطبتي سعدت كثيراً وقد أصر أن يزور أهلي.. وكنت أنا التي أرفض بحجة الدراسة.

في نفس اليوم وفي لحظات الضعف.. استسلمنا للشيطان.. لحظات كئيبة.. لا أعرف كيف أزنها ولا أرغب أن أتذكرها.. وجدت نفسي بحالة مختلفة.. لست التي تربت على الفضائل والأخلاق.. ثم أخذ يواسيني ويصر على أن يتقدم للخطوبة وبأسرع وقت أنهيت اللقاء بوعد مني أن أفكر في الموضوع ثم أحدد موعد لقائه بأسرتي رجعت إلى منزلي مكسورة حزينة عشت أياماً لا أطيق رؤية أي شخص.. تأثر مستواي الدراسي كثيراً.. وقد كان يكلمني كل يوم ليطمئن على صحتي بعد حوالي أسبوعين تأكدت بأن الله لن يفضح فعلتي.. والحمد لله فبدأت أستعيد

صحتي.. وأهدأ تدريجياً.. واتفقت معه على أن يزور أهلي مع نهاية الشهر ليطالبني للزواج.

بعد فترة وجيزة.. تغيب عني ولمدة أسبوع.. وقد كانت فترة طويلة بالنسبة لعلاقتنا أن يغيب وبدون عذر.. حاولت أن أحدثه فلم أجده.

بعد أن طال الانتظار.. وجدت في بريدي رسالة منه.. مختصرة.. وغريبة.. لم أفهم محتواها.. فطلبتة بواسطة الهاتف لأستوضح الأمر.

التقيت به بعد ساعة من الاتصال.. وجدت الحزن العميق في عينيه.. حاولت أن أفهم السبب.. دون جدوى.. وفجأة انهار بالبكاء.. لا أتصور أن أجد رجلاً بهذا المنظر فقد كانت أطرافه ترجف من شدة البكاء.. اعتقدت أن سوءاً حل بأحد أفراد أسرته حاولت أن أعرف سبب حزنه، لكنه طلب مني العودة.. استغربت وقلت له بأن الموعد لم يحن بعد، ثم طلب مني أن أنساه.. لم أفهم.. وبكيت واتهمته بأنه يريد الخلاص مني.. ولكن فوجئت بأقواله ولن أنسى ما حييت وجهه الحزين وهو يقول إنه اكتشف مرضه بعد أن فات الأوان أي مرض؟ وأي أوان؟ وما معنى هذه الكلمات؟

لقد كان مصاباً بمرض الإيدز.. وقد علم بذلك مؤخراً وبالمصادفة؟ ما زالت ابنتنا في حيرة وحزن.. وأمام مصير مجهول.. هل انتقل إليها المرض؟ هل تستطيع أن تواجه أهلها بهذه المصيبة؟

ولكن من المسؤول عن هذه الضحية؟ لقد نشأت في أسرة مستقرة.. ولكن يبقى أن نقول لكل فتاة.. احذري وصوني نفسك.. ولا تصغري الكبار فكل خطيئة تبدأ صغيرة ولكنها تكبر مع الأيام.. احسبي ليوم

تكونين فيه ضحية مثل فتاتنا الحزينة التي تنتظر المصير المجهول.

* * * * *

هكذا كان والآن ذكريات

يحكى أنه في زمان قريب.. تخاله النفس لتبدل الأحوال.. سحيقاً كان هناك شاب ملتزم اسمه: فلان! يبدأ يومه بصلاة الفجر مع الجماعة، وقد أرهف السمع لآيات الحكيم العليم رق قلبه لآيات ربه ونزلت الآيات على محل قابل وسمع شهيد فلما سلم من الصلاة.. وكأنه فارق الحياة.. فقد انتهى لقاء مولاه ظل يمني نفسه بأنه عما قريب تشرق الشمس ويمر وقت الكراهة فيدخل على من لا قرار لنفسه.. ولا راحة لقلبه إلا بذكره.. سبحانه يبدأ رحلته اليومية مع الأذكار.. هذه رحلته في الغداة.. وله أخرى في العشي رحلة (أولي الألباب).

يتفكر في خلق السماوات والأرض.. ويذكر الله.. ويدعوه خوفاً وطمعاً فيجد من الفتوحات الربانية.. ما الله به عليم.

كأنه يرى الجنة والنار رأي عين يشهد قلبه معاني وآثار صفات من له الأسماء الحسنی والصفات العلی.. سبحان الله وبحمده.. مئة مرة.. لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.. مئة مرة، سيد الاستغفار، رضيت بالله رباً.. الخ.. يخرج مع إخوانه يمشون في الطريق وقد بدأت نسمات البكور تداعبهم.. قلوبهم مطمئنة، وقد ذابت عنها كل شحوم الغفلة يتجاذبون أطراف الحديث وكأن كل واحد منهم ينتقي أطيب الثمار.. ليقدمها لأخيه أعذب الكلمات.. وأصدق الوداد، كل منهم خافض جناحيه للآخر.. فإن أحداً منهم لا يريد مجد نفسه وإنما الجميع يريد مجد الله. ولا يبتغي أحد منهم مدحاً.. بل الكل يردد: الحمد لله، يشحذ

هذا همة هذا للعمل الدعوي، يصبر هذا أخاه على ابتلائه، يدعون للمسلمين في أنحاء الأرض بقلوب مهتمة مغتمة.. وثقة في نصر الله. يرجع صاحبنا فلان إلى البيت يغلق بابه، فهذا وقته الذهبي للطلب فبركة هذه الأمة جعلت في بكورها وهو يحتسب في طلبه هذا أن يرفع الجهل عن نفسه وأن يدعو إلى الله على بصيرة وأن يذب به عن المؤمنين ويقوم به الله سبحانه.. لا يخشى فيه لومة لائم.. لا تذهبوا بعيداً.. فتظنوا أنه يطلب العلم ليستطيل به على العالمين.. فذاك عصر لم يأت بعد!! اصبروا هو في عمله شعلة في الدعوة إلى الله الكل يحبه.. لأنه رقيق لطيف.. هاش باش لأنه فعلاً يشفق على المسلمين، ويرجو لهم الهداية والصلاح.. لا يسكت على منكر، ولكنه ينكره بحكمة وفطنة فتخرج الثمرات مباركة طيبة، هو في عمله تقي نقي لأنه قد ألقى الدنيا وراء ظهره لأنه يطلب الحلال.. ويعلم يقيناً أن البركة فيه غاض لطرفه.. حافظ لجوارحه عن كل ما يسخط ربه وهو في بيته صبور! يصبر على أهله ودود معطاءً، إذا بدر منه خطأ - وكل ابن آدم خطأ - لا يستتف عن الاعتذار إذا رأى نقصاً.. أو وجد خللاً غرض الطرف ما لم تنتهك محارم الله أتدرون من العاقل؟ الفطن المتعافل هو في بيته صاحب القلب الكبير يستمع إلى مشكلات أخته وأخيه، وأمه وأبيه، وزوجه وولده، ويسعى في حلها، يذكرهم بالله ويدعوهم إليه.. مسابقات وكلمات وموائد قرآنية واصل لرحمه.. مكرم لجيرانه داع إلى ربه حسبما تيسر له متواصل مع المشايخ والدعاة وقته وقف لله إذا أخذ قسطاً من النوم قام يتأهب.. يتطهر ويتعطر.. هذا السواك.. وهذا المصحف يدخل مدرسة رهبان الليل التي خرجت على مر العصور: فرسان النهار. يناجي

ربه.. ويتلو كتابه وتضييق العبارة عن وصف حاله.

هكذا كان.. صاحبنا فلان والزمان غير الزمان أما الآن فقد باتت هذه اليوميات.. ذكريات لأنه! قد دخل عصر الإنترنت صلاة الفجر.. كم ينام عنها؟ لماذا؟ إنه عصر الإنترنت.. كان يجاهد في سبيل الله! بالرد على أبي فلان.. وأم علان، أذكار الصباح والمساء كل عام وأنتم بخير!! لم يعد لها نصيب؟ المئة أصبحت عشرة؟ والثلاث تقال مرة ولربما قالها وهو بين المواقع والصفحات يتفكر في عجائب الماسينجر والتشات! أنسيتم؟! هذا عصر جديد.. عصر الإنترنت، إخوانه قلاهم.. وأهله جفاهم تنادي أمه عليه.. أي فلان تعال! فيردد المسكين: (رب أمي والإنترنت؟! أمي والإنترنت؟!) ويؤثر الإنترنت!! وماذا عن صبره؟ وتحمله للقاصي والداني؟ وبذله الندى في سبيل أحبابه؟ ذاك عهد مضى فالآن.. إذا وجد المتحدث بطيئاً بدأ يحدثه! (ريفرش) بتأففات وتبرمات، وعلامات الملل الظاهرات، وهات من الآخر وقتي ضيق! وما حصله من العلم في عصر ما قبل الإنترنت.. سخره الآن.. في الجدل، مع أن العلم يهتف بالعمل لا بالجدل! صار بطلاً مفحماً كبيراً خانه الطرف الجموح وتراكت الذنوب الصغيرة حتى أصبحت ذنباً كبيراً وتكرر الذنب الكبير وعلا الران قلبه ولم يعد يحس بألمه هجر الكتاب وترك القيام، فترت همته وضعف عزيمته، أما عن الحب في الله وسلامة الصدر وحفظ اللسان وتجنب الوقوع في المسلمين فليبك من أراد البكاء ليوم يحقد على فلان.. ويحسد علان وبينه وبين هذا من الخصومات ما تخر له الجبال، وتقلصت الحياة

والطموحات والجهود في دائرة صغيرة.. لا تسمن ولا تغني من جوع، كان حريصاً على كل دقيقة.. في عصر ما قبل الإنترنت أما الآن.. فتمضي الساعات وكأنها لا تعنيه! فقداه أهل بيته اشتاق إليه أولاده! أين أبونا؟ نريده!! نريد أن يجلس معنا يعلمنا ويداعبنا يربينا فنحن الأمانة! أين الأوقات الجميلة؟ في ظلال القرآن.. ورياض السنة؟ أياحب الإنترنت أكثر منا؟ أم أنه عنه سيسأل يوم القيامة.. لا عنا؟! بكى عليه الجميع، وافقدوه، حتى مصلاه وكتبه كلها تقول: كما نحبه وأصبح صاحبنا فلان.. منظرًا! ليس له من التزامه إلا الكلام.. الذي فقد بهجته ووقعه في النفوس تراكمت الذنوب واشتدت الغفلة وقست القلوب وابتعد عن مصدر الهدى وأقبل على الإنترنت فرط في الصلاة وهجر القرآن وغفل عن الذكر وترك الدعوة وأغلق الكتب وفتح الإنترنت ليت شعري ما دهاه؟ كان فينا غيمة تروي الحياة إنا لله وإنا إليه راجعون، يا ترى يا فلان هل ستعود يوماً هل سترجع.. أم ننفذ أيدينا منك؟ لو أن لي بك قوة! لو أني أخلص إلى الذي غير أحوالك فأمسك هراوة كبيرة! وأنقض عليه ضرباً باليمين.. الإنترنت نعمة فاشكر الله يزدك من فضله ولا تغفل عنه فلا يبالي في أي واد هلكت وأتبع السيئة الحسنة تمحها واتخذ الشيطان عدواً فإنه متربص بك واحفظ قلبك ولحظك ولسانك وقلوب إخوانك واحفظ وقتك رذك الله سالماً، فقد اشتقنا إلى فلان الذي يملأ الدنيا بهجة.. بنوره وتقواه (شبكة أنا المسلم).

حكايتي مع الماسنجر

عندما تنعدم النخوة والشهامة في النفوس فتوقع أن الدناءة ستسيطرُ على البشرية فتجعل منها وكرّاً للرديلة وانعدام الأخلاق.. قبل أن أتحدثُ عن هذا الموضوع سأذكر لكم قصة حدثت لإحدى الفتيات وما زالت دموعها على خديها إلى هذا اليوم وسأذكرها لكم وبعد ذلك لي تعليقات على هذه القصة وأتمنى من كل فتاة قراءتها ونشرها.

أنا فتاة أبلغ من العمر عشرين عاماً سمعتُ عن الإنترنت في الجامعة بين زميلاتي اللاتي قمن بذكر قصصهن، فأخذني الفضول لمعرفة هذا العالم الجديد بالنسبة لي.

بعد ذلك أخذتُ عنوان دليل المواقع فممتُ بتصفحه فدخلتُ أحد المواقع بعد أن قمتُ بتصفحها، وسجلتُ في المنتدى وأخذتُ أتعلقُ به شيئاً فشيئاً حتى أصبحتُ لا أستطيعُ الابتعاد عنه أبداً.

فجأة راسلني أحد الأشخاص وقال لي: أنا معجب بأسلوبك فهل تتكرمين بإضافتي لديك في الماسنجر!!

بعد ذلك فرحتُ كثيراً خصوصاً أن هذه الرسالة من فلان فقد كان مثلاً للأخلاق والاتزان، وكان محبوباً في المنتدى فالكثير من الفتيات يحاولن التعرف عليه لأسلوبه.. لمنطقه.. لأخلاقه العالية.. لقلمه الجذاب.. الخ.

بعد ذلك كتبتُ له رداً على رسالته وقد كانت هذه أول رسالة ألقاها في حياتي وكتبتُ له: أني لا أعرف ما هو الماسنجر أساساً.

أخبرني عن الطريقة وأعطاني عنوان إيميله ثم بعد ذلك قمتُ بعمل البريد والماسنجر وأضفته وليتني ما أضفته فقد كُنتُ على موعد مع الموت قال لي: يا فلانة أتوقعُ أنك شاب ولست بفتاة؟! استغربت من كلماته هذه فقلتُ لماذا هذه الشكوك؟! فقال: هل بإمكانني أن أسمع صوتك حتى أتأكد؟ قلت له: آسفة فأخلاقي لا تسمح لي بذلك. ولست كغيري من الفتيات اللاتي بعن شرفهن!

فقال حسناً سأتصلُ عليك وأرجو منك الرد حالاً!! بعد ذلك فاجأني باتصاله فقال: ألو هل أنت فلانة؟! ارتعش قلبي، لا أعلم كيف علم برقم هاتفي؟ سألته: كيف استطعت التعرف على رقم هاتفنا؟

فقال: أنا أعرفُ عنك كل شيء وسأفضحك أمام أهلك لو لم تستجيبني لطلبني! وأخبرني أنه أخذ رقمي عن طريق الماسنجر حيثُ كتبتُ غباءً مني رقم هاتف منزلنا، وبعد أن ضغط على اسمي وجد رقم منزلنا.

قلت لنفسني وأنا مصدومة هل حقاً هذا فلان الذي يدعي الأخلاق؟! انصدمتُ وبكيتُ بمرارة وحسرة.

فقلت له: ما هو طلبك يا من تدعي الأخلاق؟

فقال أرسلني إلي صورتك وإلا أقسم بالله أن أفضحك أمام أهلك!!

بكيت ولا أعلم ماذا أفعل، وقلت له لا أعرف الطريقة لوضع صورتي على الجهاز، فأخبرني عنها وسط تهديده فاشتريتُ سكانر (الماسح الضوئي) خصيصاً لذلك. بعد ذلك أرسلتُ له صورتي بعد أن وعدني بحذفها!! أخذ يتصل بي ويسجل صوتي حتى تقدم لي أحد الشباب وتزوجته

وفرحتُ كثيراً علَّ هذه المشكلة تنتهي.

بعد ذلك ذهبتُ إلى منزلنا وقالت لي والدتي: هناك فتاة تتصل وتسألُ عنك، وأخذتُ نزعنا بكثرة اتصالاتها! بعد عشر دقائق اتصلت الفتاة نفسها فقالت: ألو هل أنت فلانة؟! فقلت لها: نعم ما خطبك؟! ومن أنت؟! فقالت: أنا من طرق فلان الذي معك في الماسنجر!! وقد طلب مني الاتصالُ عليك لتوصيل رسالته إليك.

فقلت لها: ما يُريد مني؟!!

فقالت: سوف يفضحك أمام زوجك وسوف يُرسلُ صورتك مع صوتك إليه إذا لم يجدك على الماسنجر الليلة!!

بعد ذلك بكيتُ بمرارة وحسرةٍ واستجبتُ لطلبه ولم يتوقف ذلك على الاتصال، بل طلب رؤيتي ووسط تهديده استجبت لندائه وبعثُ شرفي وأعز ما أملك، وهكذا انتهت حكايتي مع هذا الذئب الكاسر الذي انعدمت رجولته.

* * * * *

اغتصاب فتاة في الـ 11 من العمر.. بواسطة النت

الرديلة تنتقل عبر شبكة الإنترنت في غفلة من حراس الحدود والقيم والأخلاق، ولأن الجرسون الآسيوي (س. أ) 26 سنة، استطاع توظيف هذه الثغرة بذكاء مدفوعاً بنوازعه الشيطانية، فقد تسنى له خداع طفلة قاصر لا يتجاوز عمرها 11 عاماً، من خلال بناء علاقة (صداقة) معها عبر الإنترنت، لتنتهي به الحال إلى ما وراء القضبان بتهمة الاغتصاب بانتظار أن تبت المحكمة المختصة في دبي بالحكم النهائي بشأنه.

تفصيلات الحكاية أن الطفلة التي تقيم مع عائلتها في دبي، حيث يعمل والدها مدير شركة، تعرفت من خلال إحدى غرف الدردشة على شخص استطاع إقناعها بأنه عطوف ومحب ومهتم بها أيما اهتمام دون أن يخطر ببال الطفلة المسكينة أن مصيرها سيكون كالفريسة بين أنياب وحش كاسر.

وذات يوم عاد والد الطفلة إلى البيت ليفاجأ بوجود شاب غريب في المطبخ، ولدى سؤاله للشاب عن غرض وجوده، بادرت الطفلة إلى القول إن الشاب هو عامل صيانة أرسله صاحب البناية لتفقد التمديدات الصحية، وللوهلة الأولى اقتنع الرجل بالأمر، لا سيما أنه لم يلاحظ ارتباك ابنته، غير أن الشك تسلل إلى نفسه بعد ذلك، فنزل إلى ناطور البناية ليسأله عن أمر عامل الصيانة، ففوجئ بأن

الناطور لا علم له بوجود عمال في المبنى، وعندها اتصل بالشرطة التي جاءت على الفور واعتقلت الشاب، ليتضح لاحقاً أن الشاب قام باغتصاب الطفلة عدة مرات خلال لقاءات عديدة لهما ليس في المنزل فحسب، بل في أماكن عدة كان يحددها لها من خلال الدردشة عبر الشبكة، واعترف الشاب بأنه تمكن من استدراج الفتاة من خلال إرسال رقم هاتفه النقال لها، وإبرام أول لقاء معها في أحد المراكز التجارية القريبة من منزلها، وبعد ذلك قام باغتصابها في أحد الأماكن التي استدرجها إليها، وبعد أن امتصت الطفلة الصدمة الأولى أصبحت أكثر تقبلاً لإعادة الكرة معه بل أصبحت تبادر إلى الاتصال به وتحديد المواعيد التي كان بعضها يتم في البيت أثناء غياب الأهل!!

* * * * *

الإنترنت قلب حياتي!!

الإنترنت قلب حياتي رأساً على عقب.. لقد كنت قبل الإنترنت فتاة اجتماعية جداً.. جداً، كثيرة الزيارات والخرجات كنت أخرج في الأسبوع (على الأقل أربع مرات أو خمساً في أيام العطل) أزور فيها الأهل والمعارف والصديقات أحضر المناسبات ويبادلونني أيضاً الزيارات وأخرج مع أهلي لقضاء نهاية الأسبوع في الحدائق والمنتزهات وإن جلست في البيت (أمارس العديد من الهوايات التي لا حصر لها بالنسبة لي ولا داعي هنا لتعدادها).

وكثيراً أيضاً ما كان التواصل بيني وبين جاراتي في جميع أوقات اليوم يعني أريد أن أقول إنني كنت لا أترك مناسبة تفوتني.

أيضاً كنت كثيرة القراءة للأدباء الإنجليز (بحكم دراستي للأدب الإنجليزي) والجرائد باللغة الإنجليزية حتى لا أنسى ما درسته، أيضاً كنت من المتابعات للأخبار بدقة متناهية وبشكل دائم حتى إنني كنت أعرف الخبر قبل أن ينتشر، لكن بعد الإنترنت تغير الحال وصدق الذي قال ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال.

لقد أصبحت أقضي الساعات الطوال (وأنا أمامه لا بارك الله فيه) انعدمت زياراتي للصديقات ولكي أكون واقعية (قلت بدرجة ملحوظة) حتى إن إحدى قريباتي تخبرني قبل يومين حين كانت في سابع تقول إن هناك العديد من المعارف يسألون عنك ويتساءلون أين هي؟ ولماذا لم تعد كما كانت؟ يعني بالمختصر المفيد قلت زياراتي للجيران والأهل

والصديقات.. وبصراحة لي سنة تقريباً ما أمسكت كتاباً واحداً يعينني على تذكر ما درست (والإنجليزي إذا ما انتبه له ينسى بسرعة) كما أنني اقتطعت ساعتين من فترة نومي لأجل خاطر عيون النت لأن الساعات التي أقضيها ما تكفي.. وما أقول إلا لا حول ولا قوة إلا بالله.

أسأل الله أن يعينني إن شاء الله وأرجع كما كنت لأنني فعلاً لست راضية عن حالي في شيء كما نسيت أن أقول إنني قبل النت استطعت أن أحفظ حوالي 17 جزءاً من القرآن الكريم في ظرف سنة والآن لي سنة ما قدرت أحفظ آيتين.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* * * * *

أخ ينشر صورة أخته عبر الإنترنت

لا تعرف الإنترنت ولم تدخله نهائياً بل تستخدم الجهاز.. لغرض شخصي وعائلي.. وبعد إدخال صورها وكتابة ملفاتها الخاصة لطباعتها.. إذا أخوها الصغير يأخذ الجهاز خلسة ويركب فاكس مودم.. ويدخل الإنترنت.. وما هي إلا لحظات حتى استقبل الباتش وأصبح فريسة!

وإذا بالشخص الذي يحدثه في الشات.. يضحك ويرسل إليه رسالة يقول له أنت بنت ولست ولداً كما تقول وصورك عندي كلها.

لقد سحب جميع صور العائلة.. وسحب جميع البيانات للفتاة وأهلها وهو يظن أن من يخاطبه في الطرف الآخر هي البنت صاحبة الصورة!

وما هي إلا لحظات حتى يتأكد.. ويصدم الولد ويخبر أخته بالقصة.. فتتصل بقريب لها يعرف الإنترنت.. فيأتي ويفحص الجهاز ويخبرها بوجود المودم.. فتستغرب.. وتعرف الحقيقة من الأخ.. ويواجهون الحقيقة فيبحثون عن حل!! ويدخل هذا الخبير قريبتهم في الإنترنت وينتظر حتى يدخل الهكرز مرة أخرى.. ويبادلله الحديث في إحدى الغرف بكلام ودي.. ولكن لا فائدة.. ويحاول معه بشتى الطرق وكأنك تخاطب حائطاً لا إحساس ولا حياة.. فيرد المخترق فيقول أريد مبلغاً من المال وإلا سوف تفضح وأضع صورها وهي متعريّة في جميع المواقع.. ويفعل ما وعدهم به ويفضحها.. ويتم اكتشاف هذه الفضيحة.. ويعلم بها الزوج فيطلقها.. بعد علاقة زواج مدتها ست سنوات.. ويهدم عائلة بأكملها ويراسلني قريبها

فأغلقت الموقع والحمد لله والمنة.. وأغلقت جميع مواقع المجانية.. وتم التعرف عليه وتم اختراق جهازه.. واكتشفت أنه متزوج ولديه بنت بعمر وسن المراهقة.

فاستغربت ألم يخف على عرضه؟ ألم يتذكر أن لديه بنتاً ويخاف على شرفه؟ وأنه سهل التلاعب بصورة ابنته وعرضها كما فعل؟!

والله ثم والله إنه شيء محزن.. بعد أن هدم عائلة.. ودنس شرف أم أولاد.. ويرد قريبا لي ويقول.. إن ما حدث من قدر الله ولكن إذا كبر الأولاد ماذا ستجيبهم إذا سألوها عن سبب طلاقها؟! لا حول ولا قوة إلا بالله.

* * * * *

عندما فتحت الباب على زوجي

لم أكن أتصور أن زوجي ذا الأربعة أطفال - الذي دائماً ما كان يُغلق الباب على نفسه ويجلس أمام الكمبيوتر - كان غارقاً في النظر إلى الصور والأفلام الجنسية؟!!

كم أصبت بخيبة أمل عندما دخلت عليه في تلك الغرفة التي نسي أن يحكم إقفالها ذلك اليوم المشؤوم! الذي أحسست فيه بدوار شديد كدت أسقط على الأرض بسببه!!

يا له من منظر محزن ومخز عندما وجدته متلبساً بذلك العمل المشين! فلم أكن أتصور أن الجراءة تصل به إلى هذا الحد الذي يضعف فيه أمام إرادته فيقلب بصره في الحرام على مرأى من ربه الذي رزقه هاتين العينين اللتين ينظر بهما إلى ذلك الحرام.

كم خارت قواي عندما رأيت المعلم الأول لأبنائي.. يقوم بهذا العمل القذر! الذي يرسم في عقله الجنس على أنه هو الحياة!! وبعده يضيع من بين يديه كل شيء وقد لا يؤمن على من هم تحت يده من الأبناء ولا يحسن تربيتهم لأن فاقده الشيء لا يعطيه!!

خرجت هذه الكلمات من امرأة بائسة بأحرف متقطعة ممزوجة بشيء من العبرات.. تفوهت بها تلك المرأة بعد أن انكشف لها زوجها بلباس غير الذي عهدته منه.

هذه حقيقة ينبغي ألا نغفلها ولا نتهرب منها.. فقد كثر الكلام من النساء عن تورط أزواجهن بتلك المواقع النجسة المؤثرة على العقول والقلوب..

فأصبحوا يتهربون من مسؤولياتهم وما وكل إليهم من تربية وتعليم لمن هم تحت أيديهم.. بل هجروا النساء على الفرش بسببها ولا حول ولا قوة إلا بالله! فكيف يهرب من العفاف إلى الإسفاف والسقوط والانخراط في المواقع الإباحية التي تفتك بلب الصغير قبل الكبير.

كيف يجرؤ ذلك الأب على أن يغيب عن بيته في بيته.. ويستقبل المخازي في عقر داره.. حيث يقبع أمام تلك الشاشة التي تنقله من سوء إلى أسوأ.. كيف يفعل ذلك وقد لاح في عارضيه الشيب؟! أم أنه الفشل في امتحان المراقبة للرب العليم؟

إنها كارثة عظمى أن يصاب الهرم الأكبر في البيت بذلك الداء؟! إنها كارثة مخزية يوم أن يعلم الأبناء وتعلم الزوجة أن رب البيت بين المومسات وبين المواقع التي تطرد الملائكة وتستقبل الشياطين؟! إنها مصيبة عظمى يوم أن يهجر الزوج زوجته في الفراش ويلجأ ربما للعادة السرية المضرة المغضبة لربه؟!!

إنها نقطة تحول خطيرة يوم أن يسمح لنفسه بمعرفة المشبوهين والساقطين من أجل تحقيق تلك الرغبة المنحرفة؟!!

فما قيمة الزواج والعفاف إذا؟! وما موقف هذا الزوج لو رأى تلك الزوجة تقوم بما يقوم به؟ هل يغض الطرف أم يقتل عضلاته أمامها؟ ويتستر بالنقاء والصفاء؟

أيها الزوج الفاضل:

قد يكون لسهولة الوصول إلى ذلك الفساد دور كبير في جرك إلى ذلك

العمل المشين.. وقد يكون ثمة سبب أو أسباب ساهمت في دفعك إلى ذلك، لكن إلى متى ستستمر على تلك الحال؟! وإلى متى وأنت تواصل في جمع أكبر رصيد من الآثام من أجل تحقيق ما تطلبه نفسك؟! ألا تخشى أن ينتهي مشوار حياتك الدنيا وأنت على تلك الحال المخزية؟! ألا تخشى أن يفضح أمرك بأي طريقة تناسب الحال التي أنت عليها؟! ألا تستحي من رب ينظر إليك وأنت على تلك الحال؟!!

فالله الذي خلقك وركبك ونعمك مطلع على كل ما تقوم به في ذلك المكان البعيد المستور إلا من عين الله الذي هو أقرب إليك من حبل الوريد؟

أيها الأب الكريم..

ألا تعلم أنك بفعلك هذا تساهم مساهمة فعالة في تفعيل دور الفساد في المجتمع!! نعم وإلا من كان يصدق أنه في يوم من الأيام سيقوم فلان بن فلان الرجل الرزين العاقل الذي لا يذكره الناس إلا بالخير ليجعل بيته الحصين نواة لاستقبال أكبر حجم من الفساد الأخلاقي، ومن ثم يشربه عقله وتفكيره فيطغى على همته وعزمه فيضعف عن الإصلاح والمتابعة والتفرغ لمن هم تحت يده ومن هم سبب في دخوله النار إن قدم لهم الغش بدل النصح، قال ■ : «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»، فأسألك بالله هل ما تقوم به من تغذية منحرفة لروحك ونفسك سيكون له أثر إصلاح ومنفعة لرعيته؟! لا أظن ذلك، لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

أيها الزوج الكريم..

فقط اجلس مع نفسك لحظات وتمعن بصدق فيما تفعله أمام الجهاز من أعمال، وقس حجم الخير فيها من الشر، وكم هي الإيجابيات من السلبيات.. وهل تأثر من خلالها مستوى تدينك وإيمانك أم لا؟ عندها ستتكشف لك نفسك وتراها رأي العين، ولا أعتقد بعد ذلك أنك ستغفل أمر النتائج إن لم تكن إيجابية وتستمر في مسيرة الانحطاط، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، رزقنا الله وإياك الخشية في السر والعلن.. وجعلنا من النقاة الصادقين.. وأعاننا على حمل أمانة النفس والأنفس.

* * * * *

عندما تسمحين له بالتعليق!!

* تعليق

رائع يا أخي الكريم ما كتبته ولفت نظري اسمك الجديد

رد

أنت الأروع بمرورك يا عزيزة

* تعليق

مرحبا بك يا أخي مجددا فقد افتقدناك

رد

وأنا أيضا بي توق شديد لكل ما ومن هو هنا

* تعليق

جزاك الله خيرا فكرة جيدة وطرح ممتاز

رد

بورك مرورك أيتها الموقرة

* تعليق

نرجو الله الثبات ونطلب منه أن يعيننا ويبصرنا بالحق

رد

جزيت خيرا على التعليق والمرور

هي نماذج من هنا وهناك بين أخ كتب قطعة وردت عليه أخوات في

منتدى مختلط لاحظن الفرق لاحظن السماح لاحظن التبسط لأكثر من مرة تدور العيون والأفئدة في أكثر من مكان ترصد هئات وونات من المشاركين والمشاركات قد لا يعني الكاتب أن كلمة عزيزة بها شيء ولكن هل وعى ما قد تحدث بقلوب ضعيفة قد لا تعي من استوقفها اسم الكاتب واهتمت بنقله بأنها سمحت له أن يناديه بالعزيزة ولربما تكون من أفضل الفضليات رب كلمة توردها مهلكا.

جميل أن نصف شخصا برقي فكره وطرحه ولكن ما علاقتك يا أختي الحبيبة باسمه ولقبه وكنيته.

الشرر يوقد في هشيم النفس الخوراء الضعيفة نارا تأكلها أو تنهش بنقائها فتحيل بها نقاطا سوداء.

نختبيء وراء أسماء إسلامية عذرا وأقول (كاتب المقالة) نختبيء لأنها حماية لنا لما يراها القاريء يعلم أنها لمن يرجو الحماية فلا حماية إلا بالإسلام وما فيه ولكنه لما يقرأ تلك الحروف الإسلامية الرنانة والألقاب الراقية التي كان عليها أهل السلف الصالح وتأتي لتقولي لمن ترددين على موضوعه نفتقدك واسمك جميل ولقبك نقف عنده ونتأمل عليك أن تراجعى خطواتك واتقي الله يا أخية فوالله ديننا لم يترك شاردة ولا واردة إلا أتى بها لتبقى هذه الأمة نقية عالية الهمة لا يأمرها الشيطان ويوسوس لها بسقطات صغيرة تتراكم تثقل الهمة وتحجب الغيث روحا ومادة...

الحزن يلف كلماتي وأنا أرى أن الاعتياد على التواجد

بالمنتديات المختلطة والتبسط بين الجنسين يصبح أمرا طبيعيا وما هو كذلك.

إنه كمن يخرق الثوب الجميل بخروق لا رتق لها لو رأيتُ
ابنتي تقول لرجل لا تعرفه... استوقفني لقبك أو افتقدناك، هل
أعدها من الصالحات الحيات المتبعات لأمر الله بقوله (فلا
تخضعن بالقول.....)

الحرف يورد حواف النار ويوشك أن يوقع فيها والحرف يرفع
لعمق الجنة ويبشر أن يشرق فيها تنبهي يا حبيبة فوجودك للتذكير
والتعلم والتعليم لا لكي تسمحى فيدخل الشيطان من بابك وعندما
تسمحين تعذريني فلا أحب أن أرى شياطين الحروف توقد في نقاء
إسلامك فأنت لي ابنة أو أخت فلا تسمحى...

* * * * *

ابنتى والنت

ش. ف

على بعد مسافة ليست ببعيدة وقفت تراقب ابنتها التى لم تتجاوز العشرين من عمرها وهى تقوم بفتح جهاز الكمبيوتر الذى اشترته لها حديثاً. فعلى الرغم من الثقة التى بداخلها تجاه ابنتها إلا أنها لا تعرف كيف ستتعامل مع ذلك الجهاز الذى سوف يكون خير عون لها فى دراستها.

كلمات ابنتها الليلة الماضية لا تزال عالقة فى اذنيها وهى تراقبها " يتحدثن صديقاتى عبر الإنترنت وأود الانضمام إليهن فى وقت الفراغ " رفضت بشدة تلك الرغبة واكدت عليها أن الدخول على أنت للحاجة فقط وليس للترفيه والتسلية. لم يكن القلق الذى انتابها منذ مجيء ذلك الجهاز أت من فراغ بل تمكن منها عندما علمت ان أنت لا يقل ضرره عن نفعه ولأنها ربت فيها الدين والقيم والمبادئ سمحت لها باستخدامه فى حدود ما أمرتها به.

حتى تلك اللحظة لم تلاحظ أي فعل غريب طرأ عليها، لكنها انتبهت حينما وجدت ابنتها وقد بدأت فى الدخول على أنت. فى البداية وجدت أن الموقع الذى أنت إليه كان خاص بالبحث الذى تعده وعندها شعرت بارتياح وهمت بالخروج من الحجرة لكن سرعان ما عاد القلق إليها ثانية عندما لاحظت اتجاه ابنتها إلى الموقع المحذور منه ولم تدرك ذلك إلا بعد أن سمعت صوت ابنتها وهى تتمتم بأسماء صديقاتها وكأنها تبحث عنهم داخل الموقع. اقتربت منها بحركة خفيفة تبعثها خطوات بطيئة. بقلبا كاد أن

يتوقف من سرعة دقاته حتى وقفت خلف ابنتها تماما فأصبحت الرؤية كاملة الوضوح. وما ان وقفت خلفها حتى وجدت اسم لشخص غريب ظهر على شاشة الكمبيوتر شعرت الأم بالارتباك الذى تملك ابنتها لحظة ظهور ذلك الاسم وإلقاءه التحية عليها مقدما نفسه لها، تماكنت الأم أعصابها وهى تحاول أن تتحكم فى الموقف لترى نهاية هذا الوضع المريب. ألقى ببصرها على ابنتها بعين حذرة يملؤها القلق والترقب فوجدت ابنتها وقد لمست لوحة المفاتيح برعشة تملكت أصابعها وبدأت فى تقديم نفسها لذلك الشخص أحست الأم بنبضات قلب ابنتها المتلاحقة وكأنها فى صراع رهيب سوف يتحدد من خلاله كل شئ. لكن سرعان ما شعرت بارتياح تسلى إليها وابتسامة باتت واضحة على ملامح وجهها عندما وجدت ابنتها وقد ارتسمت على وجهها معالم الإرباك والتوتر حين طلب منها ذلك الشخص أن يقابلها ليتمكن من معرفتها جيدا وما إن عرض عليها ذلك الطلب حتى وجدت أنها وقد مدت يدها لتغلق الجهاز ثم راحت فى بكاء شديد.

* * * * *

فتاة هكرز تقول كنت ؟؟؟.. والآن ؟؟؟..

لم يكن لقائي معها بالسهل.. ولم يكن استدراجها للحديث في هذا الموضوع أمراً بسيطاً.. بل لقد احتلت عليها حتى أدلت بما لديها من تجربة مثيرة مشترطة عدم ذكر حتى اسمها المستعار! (النك نيم).. فوافقت..

عندما سألتها في البداية.. هل هناك فتيات هكرز؟

ضحكت ضحكة طويلة معلقة: أنا الأولى في هذا المجال!

تعلمت الكثير، استهواني وأعجبني ولكن منافساتي قليلات جداً فالفتيات لا يستهوين التهكير.

وكيف كانت بداياتك؟

أجهزة صديقاتي وأخوتي كانت هي حقل التجارب الأولى!! ذهلت لمقدرتي السريعة على تطبيق ما تعلمته في عالم الاختراق واستطعت كسر أكثر من باسورد لبريد إلكتروني لهم لكنني كنت أتلح بالصبر كثيراً... ثم ماذا؟..

كنت في أحد مواقع الدردشة.. وشدني حديث لشابين من الهكرز فأعلنت لهما ميولي ورغبتي في تعلم المزيد، سخروا مني قائلين: لن تنضمي إلينا إلا تحت اسم (رجالي) وإلا تعرضت لمحاولات استفزازية عديدة فوافقت.. وكانت (حركتي) التي أثارت انتباههما نحوي هي أن

أحدهم كان محاور سوبر مخفي في الشات أي أن اسمه غير موجود في قائمة المستخدمين ولكني ظهرت له في نافذة خاصة (برايفت) جعلته يذهل ويؤمن بقدراتي!

كان أول ما تعلمته منهم سرقة الاشتراكات وكانت فكرتها غبية ولا تحتاج مهارة بل تعتمد على الحظ وكذلك تعلمت سرقة اليوزرات واستخدامها..

كان الشات مرتعاً للقائي بهؤلاء نستعرض فيه آخر مستجداتنا.. وذات مرة كانت معي زميلة أعزها كثيراً وأحترمها.. بعد انتهاء النقاش سألتني هل أنت سارقة؟؟ قلت: لا.. أنا لم أصل لهذه الدرجة.. قالت: ما تفعلينه محرم.. تجسس وسرقة وماذا أيضاً؟؟ حرت جواباً ولم أستطع الرد..

وتذكرت سلسلة الأخطاء التي وقعت بها بدءاً بالانضمام لعصابة لا هم لهم ولا هدف وانتهاء بهذه العلاقات السخيفة معهم.. إنه بالفعل أمر مخز.. والآن.. ما مدى اهتمامك بالموضوع..

أقصد التهكير؟

يقتصر على مساعدة ضحايا الهاكرز ممن أعرفهم لأنني أعرف الكثير من حيلهم وما زلت أتابعها دون تطبيق وكذلك تحذير الآخرين من هذه الأساليب عبر عدة منتديات سجلت فيها لهذا الغرض معلنة عن تجربتي.. ومراجعة عنها.. لعلني أكفر على الأقل عن السرقات الكثيرة التي قمت بها..

* * * * *

غرف المحادثة

'أم ياسر' تحكي عن تجربتها مع هذه الغرف فتقول: سمعت من بعض الصديقات أنها عندما تشعر بالملل تدخل المنتديات وغرف الدردشة، أضف إلى ذلك أنني كنت أريد أن أشارك الآخرين فنتبادل الآراء والأفكار، ولذلك قررت أن أثبت ذاتي. فدخلت على غرفة منظمة بطريقة جيدة فيها كم لا بأس به من المستخدمين يتخذون أسماء غريبة، فهذه اختارت اسم 'أسيرة المحبة'، وأخرى 'اللؤلؤة الصغيرة'، وتلك باسم 'المستبدة' وآخر باسم 'الأنيق'.. فكرت في اسم يليق بي - جلست أكثر من خمس دقائق دون أن أجد اسمًا يليق بي فاخترت اسم 'زيد'، ودخلت تلك الغرفة للبحث عن أشخاص يملكون معلومات عن الكمبيوتر. فنقرت على شخص يدعى '؟' وسألته: هل تعلم الكثير عن هذا الجهاز؟ قال: لا كل الذي أعرفه كيف أدخل إلى هذه الغرفة لأدردش والسلام.. قلت له: ثم ماذا؟ قال: الإنترنت من دون الشات مثل المسلم بدون صلاة. توقفت عن الكتابة ولم تستطع أصابعي الطباعة - ثم كتبت 'الله يهديك'.

استوقفني وسأل: بنت؟ أم ولد؟

قلت: لا شأن له.

قال: لا تزعل - إنت من وين؟

ثم وقفت لبرهة في الغرفة العامة أقرأ ما يدور حولي، ثم طلبت الحديث مع شخص لديه معلومات عن الكمبيوتر فتقدمت لي 'أسيرة

المحبة' فكتبت لي: 'أسفة، أنا لا أفهم في الكمبيوتر، بل أفهم في...'
 'قالت كلمة قدرة' فقلت لها: المطلوب! قالت: اللي ما يشتري يتقرج.
 قلت لها: تذكرى 'هادم اللذات'.. ثم انسحبت وأنا أتحسر على شبابنا
 الذي لا يدري أنه لا يدري.

تذكر 'نورة ع. ن' أنها مكثت فترة غير يسيرة تشارك في
 الحوار في عدد من المنتديات، ولكنها منذ بضعة أشهر قررت
 اعتزالها. وبسؤالها عن أسباب ذلك قالت: رغم أنني لم أكن أدخل
 سوى المنتديات الجادة إلا أنني ألاحظ أن اللغة السائدة ركيكة
 ضحلة. وأصبحت مرتعًا خبيثًا لتعارف الجنسين وتبادل الآراء فيما
 بينهم بلا مراعاة للحدود - وهذا شر عظيم - فالمرأة تكتب والرجل
 يعقب ويلمح تلميحًا واضحًا في أسلوب الخطاب الممتلئ بعبارات
 الإشادة والثناء والإعجاب. فقد وقفت بنفسى على مشاكل كثيرة
 حصلت لنساء كانت بسبب هذه المشاركات. فأنا أعتبرها بوابة
 الشيطان.

'ه. خاضت هي الأخرى التجربة ولكنها هجرتها، تقول: كنت
 متحمسة للخوض في منافسة الآخرين، فكنت أشعر بالسعادة لوجود
 أشخاص يهتمون بوجودي وكتاباتي، ولكن صدني وجود شباب
 يُبدون إعجابهم الجم بما أكتب ويطلبون رقم الهاتف أو الإيميل
 بهدف التعارف البريء وتبادل المعلومات. وبما أن الحوار بشكل
 متواصل يؤدي بأحد الطرفين للإعجاب بالطرف الآخر. فقد دخلت

غرف المحادثة مع فتاة - ولكن شيئاً فشيئاً أدركت أنها تكره الجنس الآخر. وتحب بنات جنسها ولديها ميول خاصة.. ثم بحب الفضول دخلت في حوار مع شاب يدعى 'صايد القلوب' دعاني هو الآخر إلى إكمال الحوار في غرفته الخاصة سرعان ما كشف لي أنه يستمتع بممارسة الكلام عن الحب عبر التليفون. عندها أدركت أنما يدور في هذه الغرف ما لا يرضي الله ولا رسوله، فتركت الشات إلى غير رجعة، وأحذر كل فتاة وأقول لها: إن الدخول إلى غرف المحادثة هين ولكن الخروج منها صعب.. فأياك إياك.

* * * * *

ضياع فتاة داعية

تحكي 'س. م' قصتها مع غرفة المحادثة فقالت: أنا فتاة جامعية عمري 30 عامًا، كنت أدخل المنتديات الشرعية بهدف الدعوة إلى الله، وكانت لدي الرغبة أن أشارك في حوارات كنت أعتقد أنها تناقش قضايا مهمة وحساسة تهمني في المقام الأول وتهتم الدعوة مثل الفضائيات واستغلالها في الدعوة، ومشروعية الزواج عبر الإنترنت - وكان من بين المشاركين شاب متفتح ذكي، شعرت بأنه أكثر ودًا نحوي من الآخرين، ومع أن المواضيع عامة إلا أن مشاركته كان لدي إحساس أنها موجهة لي وحدي - ولا أدري كيف تسحرني كلماته؟ فتظل عيناى تتخطف أسطره النابضة بالإبداع والبيان الساحر - بينما يتفجر في داخلي سيل عارم من الزهو والإعجاب - يحطم قلبي الجليدي في دعة وسلام، ومع دفء كلماته ورهافة مشاعره وحنانه أصبح في أحلام وردية وخيالات محلقة في سماء الوجود. ذات مرة ذكر لرواد الساحة أنه متخصص في الشؤون النفسية - ساعته شعرت أنني محتاجة إليه بشدة - وبغريزة الأنثى - أريد أن يعالجني وحدي، فسولت لي نفسي أن أفكر في الانفراد به وإلى الأبد - وبدون أن أشعر طلبت منه بشيء من الحياء - أن أضيفه على قائمة الحوار المباشر معي، وهكذا استدرجته إلى عالمي الخاص. وأنا في قمة الاضطراب كالضفدعة أرتعش وحببات العرق تنهال على وجهي بغزارة ماء الحياء، وهو لأول مرة ينسكب ولعلها الأخيرة.

بدأت أعد نفسي بدهاء صاحبات يوسف - فما أن أشكو له من علة إلا

أفكر في أخرى. وهو كالعادة لا يضمن عليّ بكلمات الثناء والحب والحنان والتشجيع وبث روح الأمل والسعادة، إنه وإن لم يكن طبيباً نفسياً إلا أنه موهوب ذكي لماح يعرف ما تريده الأنثى..

الدقائق أصبحت تمتد لساعات، في كل مرة كلماته كانت بمثابة البلمس الذي يشفي الجراح، فأشعر بمنتهى الراحة وأنا أجد من يشاركني همومي وآلامي ويمنحني الأمل والتفاؤل، دائماً يحدثني بحنان وشفقة ويتوجع ويتأوه لمعاناتي - ما أعطاني شعور أمان من خلاله أبوح له بإعجابي الذي لا يوصف، ولا أجد حرجاً في مغازلته وممازحته بغلاف من التمتع والدلال الذي يتفجر في الأنثى وهي تستعرض فتنتها وموهبتها، انقطعت خدمة الإنترنت ليومين لأسباب فنية، فجن جنوني.. وثارت ثائرتي.. أظلمت الدنيا في عيني..

وعندما عادت الخدمة عادت لي الفرحة.. أسرعت إليه وقد وصلت علاقتي معه ما وصلت إليه.. حاولت أن أتجلد وأن أعطيه انطباعاً زائفاً أن علاقتنا هذه يجب أن تقف في حدود معينة.. وأنا في نفسي أحاول أن أختبر مدى تعلقه بي.. قال لي: لا أنا ولا أنت تستطيع أن ينكر احتياج كل منا إلى الآخر.. وبدأ يسألني أسئلة حارة أشعرتني بوده وإخلاص نيته..

ودون أن أدري طلبت رقم هاتفه حتى إذا تعثرت الخدمة لا سمح الله أجد طريقاً للتواصل معه.. كيف لا وهو طبيبي الذي يشفي لوعتي وهيامي.. وما هي إلا ساعة والسماعة المحرمة بين يدي أكاد ألتهم مفاتيح اللوحة الجامدة.. لقد تلاشى من داخلي كل وازع..

وتهشم كل التزام كنت أدعيه وأدعو إليه.. بدأت نفسي الأمانة بالسوء
 تزين لي أفعالي وتدفعني إلى الضلال بحجة أنني أسعى لزواج من أحب
 بسنة الله ورسوله.. وتوالت الاتصالات عبر الهاتف.. أما آخر اتصال معه
 فقد امتد لساعات قلت له: هل يمكن لعلاقتنا هذه أن تتوج بزواج؟ فأنت
 أكثر إنسان أنا أحس معه بالأمان؟! ضحك وقال لي بتهكم: أنا لا أشعر
 بالأمان. ولا أخفيك أنني سأتزوج من فتاة أعرفها قبلك. أما أنت فصديقة
 وتصلحين أن تكوني عشيقته، عندها جن جنوني وشعرت أنه يحتقرني فقلت
 له: أنت سافل.. قال: ربما، ولكن العين لا تلو على الحاجب.. شعرت أنه
 يذلني أكثر قلت له: أنا أشرف منك ومن... قال لي: أنت آخر من يتكلم
 عن الشرف!! لحظتها وقعت منهارة مغشى علي.. وقعت نفسيًا عليها.
 وجدت نفسي في المستشفى، وعندما أفقت - أفقت على حقيقة مرة، فقد
 دخلت الإنترنت داعية، وتركته وأنا لا أصلح إلا عشيقته.. ماذا جرى؟! لقد
 اتبعت فقه إبليس اللعين الذي باسم الدعوة أدخلني غرف الضلال، فأهملت
 تلاوة القرآن وأضعت الصلاة - وأهملت دروسي وتدني تحصيلي، وكم
 كنت واهمة ومخدوعة بالسعادة التي أنالها من حب النت.. إن غرفة
 المحادثة فتنة.. احذرن منها أخواتي فلا خير يأتي منها.

* * * * *

الحب الإلكتروني

'م. ع' - أحد المترددين على غرفة المحادثة يطلق على نفسه 'بحر العرب' - ضحك عندما سألته عن الحب الذي يولد في غرفة الدردشة وقال: هذا الحب ينتهي بانتهاء الجلسة - ولا يستحق أن نطلق عليه هذا المصطلح الجميل - فنحن بدافع التسلية وقضاء الوقت نقوم بملاحقة الفتاة من غرفة إلى غرفة 'مجرد لعبة'، وقد تكون الكلمات أو عبارات الثناء التي نغدها على الفتيات يعتبرنها حباً، وللأسف كثير من الفتيات ساذجات. وأعتقد أن كل بنت تدخل هذه الغرفة يكون لديها استعداد أن تتخلى عن حيائها، كما أن الإغراءات التي توفرها هذه الغرف من الصعب مقاومتها، وهي أقصر الطرق لإنشاء علاقات شاذة ومرفوضة لدى البعض.

يقول أحد أساتذة علم الاجتماع: إن استخدام التكنولوجيا لإقامة علاقة حب مسألة تحتمل الكثير من الخطورة - والفتاة التي تتعرف على الشاب من خلال الإنترنت ويغدق عليها الكلام المعسول لا يمكنها أن تعرف إن كان يخدعها أو أن غرضه نبيل.

كلمة حق

ويضيف د. يعقوب الكندري 'استشاري اجتماعي': الكلام المعسول الذي تسمعه الفتاة أو تراه على الشاشة قد لا يكون سوى حيلة ليلتقي بها ويغمر بها - وهذا ما نسمع ونقرأ عنه كثيراً - ولكن مما لا ريب فيه أن هناك علاقات قليلة جداً كتب لها النجاح.

ختاماً..

مواقع الشات أو غرف المحادثة للأسف الشديد تعطي صورة مشوهة لمجتمعنا المسلم. وأول ما تسمع عن هذه الغرف يتبادر إلى ذهن العاقل الإسفاف وقلة الذوق والحياء - ولا يخفى على الجميع أن رواد هذه الغرف من المراهقين العابثين من الرجال والنساء - وتصرفاتهم صبيانية ليس إلا، ولتعلم كل فتاة تعتز بقيمتها ودينها وتحافظ على شرفها وكرامتها أن ترددها على غرف المحادثة هو تردد على أماكن مشبوهة وعيب لا تريد أن يعرف عنه أحد شيئاً، كما أن ما تقوم به من محادثة مع أجنبي يجب أن تستدرك معه أن الله مطلع عليها وتخشى أن تنزل بها عقوبة بما اقترفته من إثم.

المصدر: شباب: شهد الفتيات

* * * * *

متدينة لكنني تعلقت به !!

أنا فتاة عشرينية. دخلت إلى عالم النت لأنني، كما يقال، أملك موهبة أدبية.. ولاقت كتاباتي بحمد الله استحساناً كبيراً في أوسط المنتدى الذي أكتب من خلاله. ثم عرض علي أن أكون مشرفة.. ومن ثم تعرفت على صاحب المنتدى.. ولم أكن من النوع الذي يمضي وقته في الشات، بل كانت أَرْضاً لم تطأها قدماي تعففاً، وكان بريدي الإلكتروني يخلو من أسماء الجنس الآخر أو أردهم بأدب.

* وبحكم منصبي الإداري أمسيت أمضي جل وقتي في محادثته... وأشتاق إليه إن غاب واطلعتني على أسرارهِ واسمه الحقيقي وأرسل إلي صورته: وهو في أواخر العشرينيات وتقاربنا كثيراً وعلى رغم أننا - أنا وهو - نرفض علاقات الهاتف والمسنجر والشات فقد تعلقنا ببعضنا: ولا نكاد نفترق.. طبعاً أصبح لي مركز مرموق في أوساط المنتدى وكذلك في منتديات أخرى.. لكنني أشعر أن كل هذا وهم: ولا يمكن أن تلنقي.. ولكن لا يمكنني إنكار هذه العاطفة تجاهه، صارحت أختي الكبرى فاستغربت كيف أن بنتاً بمثل عقليتي وتديني تتأرجح في متاهات السراب... نصحتني بقطع علاقتي به، لكنني أرجو فعلاً أن تثمر هذه العاطفة.

ليس من السهل علي تركه... لأنني أحتاج إليه في كثير من الأمور.

الجواب:

- الأخت الكريمة لقد قرأت مطلع رسالتك فأحسست بفرحة تغمر قلبي (موهبة في كيان عشريني وكتاباتها تنفذ إلى القلوب فتطرب لها.. ثم توظيف هذه الموهبة في خدمة المسلمين ونصحهم.. وعفاف عن لجج اللغو واللغط المسمى ب (الشات).. وسد لمنافذ الفتنة كالبريد... ما أشد حاجتي وحاجة الأمة إليك وأنت العفيفة بإيمانك، العاملة الداعية بموهبتك فتؤثرين ولا تتأثرين.. آه.. آه.. يا أختاه.. كم نحن بحاجة إلى مثلك من بنات المسلمين لنسد بهن ثغوراً ولجت منها الشياطين.. فرحت أننا في الدعوة نمتلك هذه المواهب.. فرحت أيما فرح.. ولكن فرحتي كدرتها ترحمة، وسعادتي شابتها تعاسة حين وصلت بعد ذلك إلى قولك (أمضي جل وقتي في محادثته) و (أشتاق إليه إن غاب)، (أرسل إلي صورته).. يا أسفاً.. هزئ بي الشيطان وضحك مني بعد أن ضحك عليك يا أختاه.

.. ولكن مع هذا عاد إلي ألمي بك ورجائي فيك وأنت تقولين (إن كل هذا وهم).. إى والله وهم وباطل وسفاهة.. أنت أرفع شأنًا، وأنضج عقلاً، وأقوى إيماناً من أن تسيري وراء هذا الوهم الخادع والسراب الكاذب.. ولكنها عثرة وقد قيل (ولكل جواد كبوة) إنه مستنقع آسن ونفق مظلم سلكته ضعيفات الإيمان فعرفن في نهايته عاقبة العصيان، وقصص الواقع خير شاهد (والعاقل بغيره اتعظ)

فلم تحتج أن يكرر مأساة غيره وهو جرح قد لدغت منه الكثيرات (والمؤمن لا يلدغ من جرح مرتين) رواه البخاري.

أيتها الأخت الكريمة..

إذا أردت أن تعرفي دين الرجل وشهامته وغيثه وصدقته فانظري هل له ميل لهذه اللوثات الجاهلية، والهفوات الشيطانية.. فإذا تبين لك شيء من هذا فاغسلي منه يديك ورجليك.. ثم هل يرضى (مشرف المنتدى) أن أرسل إلى أخته صورتي؟! إن رضي فهو قليل الغيرة يرضى السوء في أهله، وإن لم يرض فكيف رضي به لك؟!!

... أطلت في الرد لتعلمي خطورة موقفك، واسترسلت في الجواب لتدركي عظم خطئك وعثرتك.. ثم إنني موصيك وصية أخ مشفق حريص عليك.

أولاً: عليك بكثرة التوبة والإنابة إلى من وهبك عقلاً فأودعه موهبة ورأياً استحسنة الآخرين، ولو شاء لجعلك في قطيع من السائمة.. فأحسني وتلطفي ولا تستبدلي نعمة الله كفرأ..

ثانياً: اعتذري عن الإشراف في المنتدى، وتوقفي عن مراسلة المشرف حالاً، واكتفي بالمشاركة في منتديات أخرى لتبليغي دعوة الله (إذا لم يكن بد من الكتابة) وذلك حتى يبرأ جرحك وتنطفئ نار الفتنة.

ثالثاً: عليك بكثرة القراءة في الكتب النافعة والكتابة في المجالات الإسلامية لتملئي وقتك بالنافع المفيد وتطوري موهبتك وتنمي ملكتك الأدبية.

رابعاً: هنا أخوات صالحات داعيات يمكن أن تراسلنهن وتقيمن معهن علاقة عبر (النت)، إن شئت أعرفك ببريد بعضهن. وهن في سنك.

خامساً: عليك بالدعاء والمحافظة على صلوات وكثرة الأذكار وأعمال الخير.

وفقك الله وحرسك من نزغات الشياطين وأعاذك من مضلات الهوى ونفع بك الإسلام والمسلمين والحمد لله رب العلمين.

المصدر / مجلة أسرة المستقبل العدد 140 (زاوية هذه مشكلتي)
(يجيب عليها الشيخ مازن الفريح).

* * * * *

هذه قصتي بمداد الدم كتبتها

بحبر الألم أنسجها
وهي رسالة لمن تعيش همي فتسليها
ولمن حماها الله منه فتحدّرها
سبقتني الكثير ممن عاشوا هذه التجربة المرة
سظروا تجاربهم بألم وحسرة
لم أروعوي ولم أتعض من قصصهم
حدّرت وكرر التحذير حتى مللت
فالغريزة الجنسية والعاطفية فاقت كل شيء
لن أقول أنني أتابع مجلات خليعة أو أفلام ماجنة
ولا أخرج لأسواق أو ملاهي
بل إنني محافظة كثيرا ومحتشمة وعرفت بذلك
يسمونني الملتزمة وأحيانا الداعية!!
هذه الملتزمة التي يدعون والداعية أصبحت أسيرة الذنوب
فراغ قاتل عشته، لا وظيفة ولا دراسة، ماعدا أعمال خيرية
لا تشبع رغباتي ولا تطفأ فراغي
عرفت طريق النت وكما يقال للدعوة وللدعوة فقط

شاركت بمننديات إسلامية كانت حازمة جدا
 دائما ينتقدوني إذا ما حاولت أن أروح عن نفسي قليلا
 حتى خنقوني بتكبييلهم وشدتهم
 سمعت عن فتيات يحادثن شباب على الماسنجر
 استغربت جرئتهن
 كما كنت استغرب جرأت بعض الأخوات في ردودهن على الرجال
 خرجت لمنتدى عام حتى أنفس عن نفسي قليلا كما زين لي الشيطان
 لم أستطع أن أجلس بينهم فلم أعود إلا جو الملتزمين
 كثرت رسائلهم تطلب مني العودة
 عدت ولكن بلباس جديد
 كنت جادة كثيرا لخوفي من المنتديات العامة
 لكنني وجدت ما افتقدته في المنتديات الإسلامية
 وجدت من يهتم بمواضيعي ويتأثر بها
 وجدت من يشعر بقيمتي ويشجعني
 بل وجدت كلاما معسولا كنت بحاجة ماسة له
 حققت رغبتى الدعوية فيه وأنتجت ثمار لم أنتجها في المنتديات
 الإسلامية
 لكنني لم أستطع أن أنكر كل المنكرات لخوفي من نفورهم

بعد مرور الأيام تغير الحال وأصبح المنكر معروفا
 تكررت تحذيرات الأحبة من المشاركة في المنتديات العامة
 ولكن لتعلقي في هذا المنتدى أصريت على البقاء
 مع التغير الملحوظ في المنتدى بعد مجيئي والله الحمد
 ولكن لم يستمر الحال
 شعرت أنى غريبة بينهم
 فأنا الوحيدة التي لا تمازح الأعضاء ولا تراسلهم
 أصبحت لدي رغبة كبيرة في التعرف على الأعضاء خصوصا
 بعد أن أصبحت مشرفة بينهم
 تعرفت على اثنين من الأعضاء
 حادثتهم على الماسنجر والخوف يملأ جوانحي
 وبعدها تعلقت بهم كثيرا لدرجة أنى لا أستطيع أن أفارقهم
 أحيانا بالرسائل وأحيانا بالماسنجر وأحيانا عبر الردود
 تمنيت أن يوجهني مدير المنتدى وينصحنى ولكن لا فائدة
 تطور الأمر إلى رسائل عبر الجوال
 إلى أن وصل الأمر إلى تبادل الصور
 والمحادثة الصوتية
 فقد انعم الله عليهم بالوسامة والخلق والأدب

غزلهم بأسلوب راقى جذاب

تعلقت بهم كثيرا

فأصبحت لا أنام الليل ولا أذوق الطعام

حتى رق عظمي ونحل جسمي

أصبحت متوترة شاردة الذهن

ملازمة للنم واللجوال

حتى شعرت أنى اختنق وخفت العار والفضيحة

فكذبت عليهم وقلت بانى سأتزوج قريبا

لا ادري الآن هل سأصبر عن فراقهم؟؟

وهل سيستر الله علي؟؟

أسأل الله أن يعفو عني

فإنى كثيرا ما أفكر بلقائهم وإشباع رغباتى الشهوانية الشيطانية

خصوصا أنى كبيرة فوق (25) ولا أمل فى زواجى

لتشدد الأهل فى الشروط، ولانى لست بالجميلة

ولحيائى الشديد فلا أستطيع أن اقنع أهلى بالزواج إذا تقدم لى صاحب

الدين

مع رفضهم مقدما إلا من نفس العائلة وبشروط لا أستطيع وصفها

حرمونى احتضان طفل والفرحة بالزواج

أغلب صديقاتي تزوجن وأنا لازالت انتظر من يقبل به الأهل
أؤمن بالقدر ولكن لي طاقة معينة، ولا أستطيع أن أقاوم مغريات الحياة
لا سلوى لي إلا بالننت والذي ملئ بالموضوعات التي تدغدغ العواطف
وتهيج الشهوة

لا يخلو منتدى من الاختلاط ولا نستطيع أن نتمالك أنفسنا بعيدا عنهم
وقد منعنا من مذاكرة حتى محارمنا!!
الرجل ضعيف والمرأة ضعيفة
المجتمع مليء بالمغريات والفتن
والإيمان يضعف مع كثرة المغريات
منعت نفسي حتى من الخروج لأمن على نفسي من الفتنة ولكن لم
استطع

فما الحل؟؟

أنقذوني أكاد اغرق وأخشى أن اغرق أهلي معي
أريد أن اختتم قصتي بسطور موجهة إلى كل من:
- مدير المنتدى:

لن أسامحك أبدا على أي تقصير في ضبط منتداك ومراقبة أعضائه
وعضواته

أنت المسؤول عن كل تقصير أو انحراف لأي عضو من الأعضاء

- مشرفة المنتدى والمراقبة:

أنت مسؤولة أيضا عن بنات جنسك فلماذا أراك مقصرة في توجيه أخواتك؟

لماذا لم تؤدي الأمانة التي ائتمنت عليها؟

لماذا لم تتفقد أخواتك وتشعريهم بقربك إليهن ولا تحوجيهن إلى الأعضاء من جنس الرجال؟

- إلى الأعضاء والمشرفين والمراقبين:

رفقا بالنساء فهن يحملن عاطفة قوية تنفجر مع كلامكم المعسول

آلم تعلموا أنكم بكتابتكم لها (حبيبتني) تهيجوا عاطفتها

ارحموها وأرفقوا بها فهي قارورة قد تسقط فتنكسر ولا ينفع بعد ذلك أي جبر لهذا الكسر..

هذه رسالة كتبتها لنتعظ جميعا ولا تنسوني من دعائكم في جوف الليل

بان يرحمني ويقبضني إليه عفيفة غير مفتونة

أختكم المجروحة

* * * * *

علاقة عن طريق النت

السلام عليكم ورحمة الله

أنا طالبة في الكلية مشكلتي أنني تعرفت على شاب من طريق النت (الشات) كانت العلاقة في بادئ الأمر علاقة احترام وتبادل معلومات إلى أن انقلبت إلى حب وغرام.

والدتي رافضة فكرة الزواج منه وتهددني بإخبار والدي بهذه العلاقة وأنا لا أستطيع الصبر عنه وهو كذلك إذ أخبرني أنه سوف ينتحر إذا لم يتم الزواج بيننا أرجو إرشادي فأنا لا أستطيع الابتعاد عنه ولا أريد الزواج من غيره فهل من حلّ أرجوكم؟

الحمد لله وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أختي في الله، اعلمي - وفقك الله - أنّ ديننا العظيم قد حذرنا أشد تحذير من إقامة العلاقات بين الجنسين خارج نطاق الزواج، وأوصد الباب بشدة أمام مصيبة برامج التعارف التي ذاعت وانتشرت عبر الصحف والمجلات وشبكة الإنترنت، وما ذلك إلا درءاً للفتنة، ومنعاً لحوادث العشق والغرام التي تؤول بأصحابها غالباً إلى الفواحش الخطيرة، وانتهاك حرمان الله، والعياذ بالله. أو تؤدي بهم إلى زيجات فاشلة محفوفة بالشك وفقدان الثقة.

وأنت - وفقك الله - أخطأت بادئ الأمر حين دخلت غرفة المحادثة (الشات) قبل أن تعرفي حكمها الشرعي، ثم وقعت في خطأ آخر، حين

أقمت علاقة تعارف وصداقة محرمة مع شاب لا يمت لك بصلة.

فاحذري أن تقعي في خطأ ثالث حين تصرين على إبرام عقد الزواج معه بحجة إخلاصه لك في الحب وخوفاً عليه من الانتحار!!!

فالزواج الذي قام على غير أسس شرعية سليمة مصيرُهُ الفشل الذريع، وعضُّ أصابع الندم، كما أنَّ الشاب الذي ظل طوال هذه المدة الطويلة يقيم علاقة مع فتاة أجنبية عبر الشات والهاتف، هو في الواقع شابٌ يفتقد الوازع الديني والحياء والأدب، ولا يؤتمن على أعراض المسلمين، كما أنَّ تهديده بالانتحار هو أحد أمرين:

أولهما: إما أن يكون صادقاً في تهديده، وهذا يعني ضعفاً شديداً في الإيمان إذ إنَّ قتل النفس من أكبر الكبائر نسأل الله العافية.

وثانيها: أن يكون كاذباً، وهذا يعني انتهازية مقبلة وابتزازاً سخيفاً تنمُّ عن أنانية فجّة، وتقديساً للمصالح الشخصية، ولو قدّر لك الزواج بهذا الإنسان، فلن يمضي كبير وقت إلا وتبدأ مرحلة الشكوك، وسيظل فاقداً الثقة بك، أو الاطمئنان لحياته معك، فالفتاة التي حصل عليها عبر المحادثة أو الهاتف وغرف الإنترنت، غير مأمونة في نظره أن تسعى ثانية لإقامة علاقات مشابهة مع الآخرين، هذا ما سيشغل تفكيره ويثير قلقه كل حين.

وأخيراً: اعلمي - أختي في الله - أنَّ هذا الكلام الذي نصحتك به إنما دافعه الحرص عليك وإخلاص المشورة لك، واتعظي بغيرك ممّن وقعن ضحايا العلاقات الغرامية فخرسن الكرامة

والمروءة والشرف، وتخلصي - حالاً - من هذا الشاب وأمثاله، وتوبي إلى الله واستغفريه واحمديه أن حفظك من الوقوع في الفاحشة مع توافر أسبابها، واحمديه ثانية أن أوجد العقبات في طريق هذا الزواج من رفض الأهل، وبعد الديار، وابدئي - حرسك الله - حياة جديدة ملأى بالطهر والعفة، والندم والاستغفار، والبعد عن أسباب الفتن والفواحش، وأكثر من العمل الصالح وقراءة القرآن، ومجالسة الصالحات، ومع الوقت ستذوب علاقتك بذاك الإنسان؛ لأنها قائمة على العواطف غير المنضبطة بضوابط الشرع، أو زمام العقل الرشيد، واحذري أن يستخفك الشيطان، ويصور لك استحالة النسيان أو قطع العلاقة للأبد، فما ذلك إلا وسوس كيدية، ومحاولات إبليسية لإبقائك في جحيم العشق والغرام، ومن ثم صرفك عن معالي الأمور من صدق العبودية لله، ودوام العمل في مرضاته سبحانه، هذا والله أسأل أن يجعل لك من همك فرجاً، ومن ضيقك مخرجاً ونأمل أن تظلي معنا على صلة، فتسألين عن كل ما تحتاجين إليه أو يشكل عليك فهمه.

المصدر: الإسلام اليوم

* * * * *

ذئب النت اختطف ابنتنا

* ابنتي تعرفت على شاب عبر النت، وهي منقبة وحافظة لكتاب الله، ولديها شهادة في العلوم الدينية، وهي داعية ومدرسة للقرآن الكريم؛ لكن بتعرفها على هذا الذئب تغيرت كثيراً، وحاولت أن أنصحها لكنها لا تزيد إلا عناداً، ويكلمها بالساعات عبر الجوال.

لا أعرف ما أفعل في أمر ابنتي التي تضيع أمامي، فقد غيرتها كثيراً، لدرجة أنها هددت بترك البيت، وأنها سوف تتزوجه إذا تقدم إليها رغمًا عنا، أرجو أن تفيدوني في قضيتي هذه وجزاكم الله خيراً.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،

وبعد:

بالنسبة إلى المشكلة التي وقعت فيها ابنتك، لاشك أنها مشكلة كبيرة وخطيرة، إذا لم تتدارك، ولكن بما أن المجتمع في بلدكم مجتمع منفتح تستطيع الفتاة أن ترى الشاب ويراهها هو في الشارع أو الحي وغيره، وهو أمر مألوف بالنسبة لمجتمعكم، قد تحدث مثل هذه العلاقات بين الشباب والشابات، وبمعزل عن سور العائلة ومراقبتها، فما هو دور العائلة هنا...؟ لابد من زرع القيم والثقة في نفوس الأبناء والبنات، الثقة القائمة على المصارحة، والإقناع، والشدة أو العنف قد لا يجديان نفعاً مع ابنتك؛

لذا قد وجهت رسالة خاصة لابنتك، أمل أن توصليها لها؛ لعلها تصل

إلى أعماق نفسها.

نص الرسالة:

أختي الفاضلة: ما أروع أن يسكن القرآن في جوف المؤمنة، فهي بذلك تملك طاقة روحية غير عادية، تجعلها فتاة غير عادية، لأنها ستكون في حياتها وحركاتها وسلوكها تتحرك حسب المعالم التي رسمها القرآن، إذا هي تملك مخزوناً هائلاً من المواصفات الراقية التي تجعلها ترتفع عن توافه الأمور، وسقطات السلوك، وتكون أكثر قدرة على التمييز وفرز الألوان الحقيقية من الكاذبة، وأحسب أنك يا ابنتي من هذه الفئة؛ حيث منّ الله عليك بنعمة لا تقدر بثمن، أتعلمين أن ما في جوفك من القرآن هو أروع كلام في الوجود، وأصدق كلام، وأبين كلام، فيه الحجج والبراهين، وفيه الحقيقة المطلقة كلها، وأنت بهذه النعمة يعلو بك القرآن، وتكونين من النخبة المتميزة التي هي أهل الله وخاصة (أتعلمين أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) فالقرآن يعلو بك عن عوام الفتيات اللاتي هبطن إلى درك ضيع، فصرن أشبه بمنديل تتقاذفه الأيدي..

ابنتي الفاضلة: ما من شك أن لكل نفس رغبات وهموم وطموح؛ ولكن ما هكذا يكون التصرف؛ حيث ألقى بنفسي في هاوية الرغبة الجامحة دون التفكير بالعواقب التي ستكون في النهاية، وصدقيني يا بنتي أن هؤلاء الشبيبة ليسوا صادقين فيما يدعون، بل يستخدمون حيلهم وألعايبهم، فقط لاقتناص المؤمنات الغافلات فترة من الزمن، للتسلية، ومن ثم يهرعون إلى أخرى بعدما يأخذون معهم كل شيء ثمين، ويتركون الفتاة

وحيدة على قارعة الطريق، وتذكرني تلك الغزالة كيف تكون في فم ذلك الأسد في فيلم الافتراس، بعدما ينهش لحمها ماذا يبقى منها...؟

ابنتي الفاضلة: قد تقولين: إنه شريف وقصده شريف، وصادق، فلو كان كذلك فلماذا لا يأتي البيوت من أبوابها.. ويتقدم لك ويخطبك من أهلك مباشرة..؟!

فلو كان صادقاً في دعواه لفعل، وجربي أنت اختبريه، اطلبي منه أن يتقدم لخطبتك، وقيسي ردة فعله، فستستفيدين مرتين من ذلك، إما أن يتقدم، وهذا ما تريدين، أو ينكشف الزيف وتنجين بكرامتك قبل أن تتلوث بقذارة الوحل، فالمجتمع العربي ما زالت نظرته للمرأة على أنها زجاجة نظيفة أي شيء يؤثر على لمعانها.

ابنتي انتبهي لأمر في غاية الأهمية، هؤلاء النوعية من الشباب الذين يخترقون القيم والأسوار، الكثير منهم لا يقدرון الفتاة التي يقترنون بها عبر هذا الطريق، فيظل هاجس الشك مسيطراً عليه، ولسان حاله يردد دوماً، التي قبلت أن تخرج معي وتحادثني قد تفعلها مع غيري، فما أقسى أشواك الشك إذا زرعت في دروب الحياة.

ابنتي أرجوك، فكري ثم فكري، ألف مرة، لا تفقدي هذه الثروة التي لا تقدر بثمن، وهي ثروة القرآن، فالمعصية شؤمها كبير وبعيد المدى، فقد يذهب منك بلحظة، وعندها ستفقدين تاج رأسك وعزك، وتميزك، فأنت فتاة ذهبية ولكن لا تعلمين.

* ما أقسى لحظات الندم فيما بعد، إذا مر القطار.

* ما أسهل أن أعود، قبل أن ألج النفق الذي لا عودة منه.

* الفرص لا تمر إلا قليلاً.

* الإنسان لا يعيش عمره إلا مرة واحدة.

* أيامنا هي لحظات تسجل أحداثها في صحائفنا، ونسأل عنها (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون).

* أنت تقرئين قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ (١٣) أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴿

[الإسراء: ١٣ - ١٤].

ابنتي: أتمنى أن تصلك رسالتي، وأن تقرئيها بكل تمعن، وتفكري فيها.

أسأل الله العلي القدير أن يحفظك، وأن يجعلك جوهرة ودرة مصانة وغالية، وأن يوفقك إلى كل خير، إنه سميع مجيب.

المجيب عبد الله بن عبد الرحمن العيادة

عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القصيم

المرجع: مجلة نون العدد (21) محرم 1429هـ

* * * * *

نصائح وأحكام

السحالي والتماسيح

مع تزايد المنتديات العربية التي لاتسمن ولا تغني من جوع، فقد إبتكر القائمون على تلك المنتديات طرقاً جديدة وديئة لجلب المزيد من الأعضاء إلى منتدياتهم العفنة.

ومن تلك الطرق الدنيئة: افتتاح قسم في المنتدى تحت مسمى:

السحالي والتماسيح

(يقصدون بالسحالي البنات ويقصدون بالتماسيح الشباب).

والفائدة المعلنة لهذا القسم هو طرح مسابقات بين الجنسين و(مجاكر) كل جنس للآخر بهدف زيادة المعرفة وإضفاء جو من الود والترابط بين عائلة المنتدى الواحدة كما يزعم أصحاب هذه المنتديات!!!!!!!.

وبالرغم من أن الاحتكاك الناعم بين الجنسين في مثل هذا القسم وغيره يُعدّ أمراً خطيراً إلا أن المشرفين في تلك المنتديات يُصرّون على صفاء السرائر ونظافتها من جانب كلا الطرفين!!!.

وبغض النظر عن مثل هذه الادعاءات، فإنه من الواجب علينا التحذير من مغبة هذا الاختلاط الإنترنتي وما يترتب عليه من مصائب وهائل.

أختي في الله: إحدري كل الحذر من الاقتراب من مثل هذه الأقسام أو المشاركة فيها لأن مجرد دخولك فيها يعني أنك ستكونين

ضمن لعبة قذرة مع ذئاب يعتبرون شرفك وحياءك وعفتك في ذيل اهتماماتهم.

أختي في الله: إن هذا التمساح يعتبر دخولك هذا القسم بمثابة إعلان تنازلك عن شرفك وحياءك وعفتك وسيعتبر أي حركة ميوعة أو أي حركة لين من جانبك دليل على أنك من فئة الساقطات ولن يتورع في إستمالتك إليه بشتى الطرق ولعب دور الفتى الشهم والفتى الكريم الذي أعجب بأفكارك النيرة وأطروحاتك الرائعة وتوقد ذهنك وخفة دمك وغيرها من حبال الإستمالة التي يستخدمها هو وأمثاله.

أختي في الله: إن إبحارك في الإنترنت من بيتك ومن غرفتك لا يعني أنك ستكونين في مأمن من عبث عابث أو تربص مُتربص فالتماسيح البشرية تعتبر الإنترنت مكاناً خصباً لإصطياد فرائسها وفي كل يوم لهم خدعة جديدة وحبال مُتقنة.

أختي في الله: إن الكثير من العلماء والمربين قد حذّروا من مغبة دخول الفتاة إلى المنتديات بشكل عام بدون أن يكون لديها وعي كامل بما سيقابلها هناك وبدون أن يكون لديها إلمام بما سيعترض طريقها.

أختي في الله: إنك ستواجهين في المنتديات تماسيحٌ لاهثة ليس لديهم نخوة ولا شهامة ولا ذرة رجولة لأنه لو كان لديهم شيء من ذلك لما تجرأوا على أخواتهم المسلمات وسعوا إلى محارم إخوانهم المسلمين.

أختي في الله: لقد نهاك الله - سبحانه وتعالى - في كتابه الكريم عن الخضوع بالقول حيث قال: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢]. وما كلمة عزيزي وحببي والصور التعبيرية إلا صوراً من صور الخضوع بالقول.

وإذا كان مشاركتك في المنتديات أمراً لا بُدَّ منه، فيجب أن تتبهي لبعض الضوابط والقيود التي يتوجب عليك مراعاتها.

أختي في الله: حذاري الكتابة عن مواضيع الحب والغرام لأن مثل هذه المواضيع تُسيء الظن بك وتسلب الأضواء عليك وكأنك لم تكتبي عنها إلا لتدلي على نفسك كالبضاعة.

أختي في الله: حذاري المزاح مع الرجال أو مع أخواتك وكوني جدية حتى لا يجد أحد التماسيح عليك سبيلاً.

أختي في الله: حذاري من استخدام الوجوه التعبيرية كالغمز والابتسامة لأن تأثيرها أقوى من تأثير الكلمات ورُبَّ صورةٍ أبلغ من ألف كلمة.

أختي في الله: حذاري من وضع بريدك الإلكتروني أو أي وسيلة للتواصل معك كي لا تكون حُجّة لضعاف النفوس.

أختي في الله: حذاري من استخدام الرسائل الخاصة أو الإجابة على رسالة خاصة مُرسلة من أحد الرجال لأنهم يرسلونها لجسّ الفتاة ومدى قابليتها للأخذ والرد معهم.

أختي في الله: حذاري من إعطاء معلوماتك لأي كائن كان حتى ولو كانت فتاةً مثلك لأنك لا تعلمين هل هي فتاة أم تمساح في جلد فتاة.

أختي في الله: حاولي التقليل من المشاركة في المنتديات التي يكثر فيها الشباب وحبذا لو تركتها للأبد وستجدين في المنتديات النسائية ما يغنيك عن تلك المنتديات المشبوهة.

وخلاصة القول: راقبي الله عزّ وجلّ في جميع أمورك وإحذري من أي طريق يؤدي بك للهاوية فالسعيدة من اتعظت بغيرها والشقية من اتعظت بنفسها.

اللهم احفظ للإسلام شبابه وبناته. اللهم احفظهم من كيد الكائدين وعبث العابثين ومن كل الشرور يارب العالمين.

* * * * *

خفايا الماسنجر

أختكم الفقيرة إلى عفو الله/ أم رزان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على

سيد الخلق أجمعين

يقول الله تعالى:

﴿يَنْسَاءَ الَّتِي لَسَتْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي

فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

إخوتي في الله:

لعل هذه مقالتي الثانية التي تتحدث عن الماسنجر وخفاياه،

نصيحتي لأخواتي في الله:

أن يتقيدن بضوابط الحوار الماسنجري.. حتى وإن كان مع فتيات..

وأهمها: عدم تبادل الصور والمعلومات الشخصية، حيث لا أعلم من

يحادثني من خلف الشاشة، قد تكون فتاة.. وقد يكون شاب مخادع، تنكر

باسم فتاة حتى يخدع الفتيات، نسي أن الله عليه برفيق.

ونسي أن المخادعة حرام بإجماع المسلمين شرح النووي (مسلم

158/16).

وبالإضافة إلى تلك الصفة، فهو يجمع صفة الكذب..

يقول رسول الله ﷺ : «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها إذا أوْثمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر» البخاري مسلم.

أيها المخادع، يقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [النور: ٢١].

استغفر إلى ربك، وبادر في التوبة.. فما تقوم به يحسب في ميزان سيئاتك، وتذكر أن الموت يأتي بغتة..

أخواتي في الله:

لا تتقن فيمن تحادثيها، فهناك من تكسر قلوب أخواتها، وتخبرهم أنها بكمة، مريضة.. تمر في أزمت مرضية، حتى تكسب ثقتهم فيها.. فترسل صورة لسيده لا نعلم من أين أتت بها وإنما تريد كسب ثقة من تحادثها، حتى تصل إلى صورتها بالإضافة لحديث يغضب الله تعالى..

وما بالكم، عندما تعرفون أن تلك البكمة.. رجل وليست بفتاة!!

كيف لهذا المخادع، نشر صورة فتاة حتى يضع ثقته فيمن يحادثها!!
إليك هذه الفتوى بما يخص التقاط الصور ونشرها عبر الانترنت..

ما حكم التقاط الصور خلسة، وخصوصاً صور النساء ثم القيام بنشرها في الجوال أو عن طريق الإنترنت، والمرأة المسكينة لا

تدري؟! إعرفي إجابة هذه الفتوى واحترسي يا فتاة الإسلام، فمنهم من يحاور كحوار ما بين الزوجين.. والعياذ بالله،

وهنا أسألي نفسك.. هل هذا الحوار جائز، حتى وإن كان ما بين فتاة وأختها!!

وفي كلا الأحوال لا يجوز، الزنا أنواع..

قال ابن القيم رحمه الله.. في زنا الكلام:

الزنى يجمع خلال الشر كلها: من قلة الدين، وذهاب الورع، وفساد المروءة، وقلة الغيرة، فلا تجد زانيا معه ورع، ولا وفاء بعهد، ولا صدق في حديث، ولا محافظة على صديق، ولا غيرة تامة على أهله، فالغدر، والكذب، والخيانة، وقلة الحياء، وعدم المراقبة، وعدم الأنفة للحرام، وذهاب الغيرة من القلب: من شعبه وموجباته.

كل به مثل ما بي غير أنهم من غيرة بعضهم للبعض عذال

أسأل الله تعالى، أن تصل رسالتي إلى أصحاب القلوب الضعيفة، وإلى أخواتي الغافلات.. وأن يهدي

هؤلاء الشباب، و يبادروا بالتوبة

و يحفظ أخواتي في الله،، من كل مكروه

* * * * *

حتى لا تنخدعي بأشباح النت

أختي الفاضلة :

يا من تعقد عليك الآمال لأنك صانعة الأجيال ومربية الرجال والأبطال
لقد منّ الله علينا في هذا العصر بتطور عظيم ورهيب في أساليب ووسائل
الاتصال وتبادل المعلومات والأفكار خاصة باختراع ما يُسمى

(بالإنترنت) فوجدت المنتديات وأماكن التهاور وغير ذلك ودخل
الانترنت في كل بيت تقريبا ثم بدأت بعض الأخوات الفاضلات باكتشاف
هذا العالم الغريب العجيب وخضن غمار هذا البحر المتلاطم ولكن
وللأسف الشديد استغل بعض الرجال غفلة بعض النساء وعواطفهن
الجياشية في أمور لا ترضي الله تعالى من خلال المنتديات أو الشات أو
المسنجر أو غير ذلك..

فيرمي الرجل للمرأة طعما سرعان ما تبتلعه المرأة ولا تحس بأي
شيء غريب ولكن بمرور الزمن تكتشف أنها وقعت فريسة لشبح من
أشباح النت لا تعرفه ولم تره ولكنها تحبه بل لا تقدر على فراقه فتتضمنى أن
تتحدث مع أحد الأوهام في كل وقت وكل حين كل هذا بعد أن كان هذا
الأمر عند هذه الأخت من أكبر الكبائر وأعظمها.

فما كانت تتوقع في يوم من الأيام أن تتعلق برجل وتحبه كيف وهي
العفيفة الطاهرة التي تربت على العفة والحياء وأحيانا يكون هذا الشبح -
أقصد الذئب - خبيثا وماكرا ولديه أساليب شيطانية وفي الطرف الآخر..

أخت مسكينة تظن أن كل ما يلمع ذهبا اغترت بنفسها وبفكرها وعقلها

فإذا هي تقول أنا أعرف وأنا أفهم وأنا أدري بنفسي وقادرة على التحكم فيها فمتى قالت الفتاة هذه العبارات فاعرف أنها على خطر عظيم فمن مداخل بعض الرجال على النساء متابعة موضوع عضوة معينة بردود فيها إعجاب وإطراء خاصة إذا كانت هذه الأخت متوسعة في الحديث والكلام والإنسان إنسان لو رأى غيره يتابع مواضعه ويرد عليه يوميا فكم سيصبر؟ وكم سيقاوم؟ فيا أختي الفاضلة كوني على حذر فوالله ما أردت لك إلا الخير لك حتى لا تتخدعي بأشباح النت أو يطرح هذا الخبيث مشكلة من المشاكل المختلفة أو الوهمية وقد يُحلي موضوعه بعبارات براقية يخفي بها قصده كأن يقول:

أريد شخصا يحس بي وأريد من يشاركني همومي ويطلب من هذه المسكينة التي لا تعرف ما يحاك ضدها حلا لمشكلاتها فتتبري هذه الأخت وتجعل من نفسها حلالة المشاكل وتقع في الفخ ولا تشعر وعذرا يا أختي على الصراحة ولكن مرة أخرى حتى لا تتخدعي بأشباح النت وللأسف الشديد قد يتطور الأمر بإضافة على (المسنجر) الذي بدل أن يكون حجة للإنسان فإذا به عند بعض الأشخاص حجة عليه نسأل الله العافية والسلامة فتضيف الأخت هذا الشخص الذي لا يمت لها بصلة لأسباب منها الفضول فهي تريد أن تجرب وتعرف من هذا؟ وماذا يريد؟ وبعض الأخوات تضيف شخصا بحجة نُضحك الثكلى فتقول صداقة بريئة ولا أقصد أي شيء ومجرد كلام عادي ثم ما يلبث العادي إلا ويصبح ذنوبا ومعاص لا يعلم بها إلا الله تعالى..

وعذرا يا أختي مرة أخرى ولكن حتى لا تتخذي بأشباح النت فيا صانعة الأجيال ومربية الرجال ويا أيتها اللؤلؤة المصونة كوني على حذر وراقبي الله تعالى وخافيه واحذري من خطوات الشيطان فالشيطان لا يدل العبد على المعصية مباشرة وإنما هي خطوات وخطوات ثم يوقعه فيها بل قد يبرر له الأمر نسأل الله العافية والسلامة وإياك ومحقرات الذنوب فقد قال النبي ﷺ عنها: «إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى جملوا ما أنصجوا به خبزهم وإن محقرات الذنوب متى يأخذ بها صاحبها تملكه».

حفظك الله يا أختاه من كل سوء وبارك الله فيك.

جزى الله خيرا من نشرت هذه المقالة فلعل الله أن ينفع بها والله أعلم

* * * * *

حكم التقاط صور النساء

السؤال:

ما حكم التقاط الصور خلسة، وخصوصاً صور النساء ثم القيام بنشرها في الجوال أو عن طريق الإنترنت، والمرأة المسكينة لا تدري؟

الجواب:

الحمد لله

هذا الفعل لا شك أن محرم، وقد اشتمل على عديد من المحظورات الشرعية، والتي منها:

1 - التعدي على حدود الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [الطلاق: ١].

2 - إطلاع على العورات محرم. وقد قال النبي ﷺ: «لَا تُتْبَعِ النَّظْرَةُ النَّظْرَةُ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ» رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

3 - هتك حرمة المسلم: وقد قال النبي ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ» مسلم.

4 - إذا كان المصور مؤتمناً على رؤية العورة كالطبيب، أو صديقتها ونحو ذلك، كان في تصويرها ونشر ذلك خيانة للأمانة. والنصوص في ذم الخيانة كثيرة معروفة، وقد قال النبي ﷺ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ

لا عَهْدَ لَهُ» أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (7179).

5 - في هذا الفعل: أذية للمؤمنات، وقد تواعد الله تعالى من آذى المؤمنين والمؤمنات بغير جرم منهم بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].
 ﴿بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ أي بغير جناية منهم موجبة للأذى ﴿فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا﴾ حيث آذوهم بغير سبب ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ حيث تعدوا عليهم، وانتهكوا حرمة أمر الله باحترامها. انظر تفسير السعدي (ص 1120).
 ويزداد الفعل إثما إذا كان في ذلك أذية للجار.

روي مسلم (46) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ».

(بَوَائِقُهُ) أي دَوَاهِيُهُ، وَالْمَرَادُ الشَّرُّورُ كَالظُّلْمِ وَالْغَشِّ وَالْإِيْدَاءِ.

6 - فيه شبه بالمنافقين الذين كانوا يتعرضون للمؤمنات، فتوعدهم الله عز وجل بقوله: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْمُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠ - ٦١].
 ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ أي نأمرك بعقوبتهم وقتالهم، ونسلطك عليهم.

ولم تذكر الآية الفعل الذي ينتهون عنه، ليعم كل ما توحى به أنفسهم إليهم، وتوسوس له، وتدعو إليه من الشر، من التعريض بسبب الإسلام وأهله، والإرجاف بالمسلمين، وتوهين قواهم، والتعرض للمؤمنات بالسوء

والفاحشة، وغير ذلك من المعاصي الصادرة من أمثال هؤلاء. انظر: "تفسير السعدي" (ص 1121).

7 - مخالفة الشرع الذي أوجب الاستئذان قبل دخول البيوت، قال الله

تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [النور: ٢٧ - ٢٨].

وروى مسلم (2158) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقُتُوا عَيْنَهُ».

قال النووي: قوله ﷻ : «مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقُتُوا عَيْنَهُ» قَالَ الْعُلَمَاءُ مَحْمُولٌ عَلَىٰ مَا إِذَا نَظَرَ فِي بَيْتِ الرَّجُلِ فَرَمَاهُ بِحَصَاةٍ فَقَفَا عَيْنَهُ. وَهَلْ يَجُوزُ رَمِيهِ قَبْلَ إِذْأَارِهِ؟ فِيهِ وَجْهَانِ لِأَصْحَابِنَا: أَحَدُهُمَا جَوَازُهُ لِظَاهِرِ هَٰذَا الْحَدِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

8 - في هذا الفعل إفساد للمجتمع، و إشاعة للفاحشة والفساد.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [النور: ١٩].

فإذا كان هذا الوعيد الشديد لمن أحب بقلبه أن تشيع الفاحشة وتظهر، فكيف بمن يظهرها وينقلها؟! لا شك أن عقوبته أشد، وإثمه أعظم.

9 - الاحتفاظ بالصورة إصرار على المعصية، وانتهاك حرمان الله، فيبعد صاحبها عن التوبة. قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لا صغيرة مع إصرار.

10 - نشره للصورة مجاهرة بالذنب الذي اقترفه، فيكون بعيدا عن رحمة الله وعفوه ومغفرته. قال النبي ﷺ : «كُلُّ أُمَّتِي مُعَاْفَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا! وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ» متفق عليه.

نسأل الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين.

* * * * *

فتاة شاتية..!! لماذا يا ترى..؟؟

من وجهة نظر (حياة) وجدنا أن دخول الفتاة للشات وبالتالي التعود عليه حتى تصل ما يسمى بالإدمان قد تتنوع أسبابه مثل:

- 1- ضعف الروابط الأسرية.
- 2- الفراغ العاطفي أو الروحي.
- 3- البحث عن علاقات و صداقات بأية طريقة.
- 4- الفضول وحب الاستكشاف.
- 5- المعاناة من ضغوط أو مشاكل.
- 6- الحصول على الاستشارة وبث الهموم والشكوى مع إمكانية إخفاء الشخصية.
- 7- الغربة عن الوطن.
- 8- ضعف الثقافة الخاصة بالنترنت فلا تتقن سوى الشات.
- 9- تحقيق أهداف أو مصالح سوية أم لا.
- 10- عقد جلسات دردشة ثقافية وصحية ودينية وتعلم عن بعد عن طريق الشات.

* * * * *

الشتات في الشتات

عبد الفتاح الشهاري

إذا فكرت وتأملت في مسألة الشتات تنتابك الحيرة والأنات، عندما تجددين تلك الابتكارات والاختراعات تأتي من الغرب نتاج أعمال الفكر وبذل الطاقات، وتأتي إلينا لنستعملها في ما يشبع الشهوات، ويطفىئ نار الرغبات، توحش شهواني بغيض ينطلق من أنفس بعض العابثين والعابثات!!

إذا عاينت شخصيات مرتاديه، ترين منهم من لا يجيد من أمر الحاسوب شيئاً، وليس له في هذه الحياة ظلال ولا فيء، يعيش تحت وهج الشمس المحرقة، ليس يؤمل منه خير أو منفعة، فهو من جهة سندان ومن جهة مطرقة، كل على صاحبه أينما توجهه لا يأت بخير، تطفل على عالم الحاسوب، لا لشيء إلا لأنه سمع أن بداخله سحراً وعشقا، ومن العشق ما قتل، فانطلق مسرعاً نحو هذا الاختراع يجلس أمامه ليجر في بحاره، ويغوص في أعماقه!!

ولنا أن نسأل هذا الشخص وغيره عن جدوى الجلوس أمام الشتات، وماذا سيعود إليه من نفع وفائدة، لماذا لا نستغل كل ما يأتينا الاستغلال الأمثل؟! ولماذا لا نستخدمه في ما يرضي الله؟! لم نفكر يوماً أن نحول تلك التقنيات التي تصل إلينا إلى قناة نوصل من خلالها إلى الناس صوتنا، ونرسل عن طريقها معاني الإسلام الطاهرة الفاضلة؟!!

الشات من وسائل التخاطب المباشر بين طرفين أو عددٍ من الأطراف في وقتٍ واحد عن طريق قناة معينة، يتم فيها تبادل الحديث والحوار، فلماذا لا يكون التناول للمواضيع جاداً ومفيداً، ولدي فكرة ورأي في هذا المجال، يمكن أن تعين من أدمنه على أن يستفيد من وقته على الشات:

أولاً: اسألني نفسك عن جدوى جلوسك أمام الشات، وتفكري - في وقت صفاء مع الذهن - ما الذي استفدته خلال الأوقات التي قضيتها أمامه؟ وهل أنت راضية عن نفسك أن تكوني أسيرة لهذه الشهوة؟ أم أنك تشعرين بالحرقة والألم من داخلك؟!

ثانياً: ذكرني نفسك دائماً وابدئي بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] فاعلمي وتذكرني أن الله عز وجل سائلك يوم الموقف العظيم عن كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة وكل ثانية من عمرك، ويومها ستعضين أصابع الندم على كل لحظة قضيتها في ما يغضب الله عز وجل.

ثالثاً: إن كنت ولا بد داخلة على موقع الشات وتحبذين تجاذب الكلام، فحددي لك من يومك وقتاً محدداً، وتعلمي أن تكون نفسك ملكك، لا أن تكوني ملك نفسك، واعلمي أن دقائق قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثوان، وتنهي إلى أن عليك من الواجبات ما هو أولى من الاستمرار في تضضيع الوقت أمام الشات.

رابعاً: حددي لنفسك موضوعاً معيناً تريد مناقشته، وازرعي من داخلك الرغبة الجادة والصادقة في أن تطلعي على رأي الآخرين حول

ذلك الموضوع دون الخروج عنه ودون الاستدراج إلى غيره.

خامساً: تذكرني أن كل كلمة تقولونها سيحاسبك الله عليها، وتأملي فيما

قاله الرسول الكريم ■ : «لن تزولا قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره

فيما أفناه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه

فيما أبلاه»، فأعدي للسؤال جواب، وللجواب صواب، واعلمي أن الله ما

ميزك إلا بعقلك فلا تسخره فيما يغضب الله عز وجل.

* * * * *

هل تدخلين المنتديات....

أختي الحبيبة....

إن من العجب العجاب أن تغلي عن أمر بيت الفتنة ويفتح باب الشر والمفسدة....

وها أنا يا غالية، أقف بحروفي معك، أوجه نداء حب إليك.. أرجوا في قلبك فطرة الخير والإيمان...

ألمي أن تفتحي لي صدرك، وتصغي إلي بقلبك.. فكم، وكم، أرى كلماتك.. وأقرأ حروفك فينتابني الألم وخالجني الحسرة...

أشعر بالأسى والحرقة،

أناجيك، وأتمنى لو أسمعك، يا غالية كفى،،،،

هل تعلمين متى....

حين أراك تخاطبين بكلماتك أحد الأعضاء - الرجال - تخضعين له بالكلم والجملة - وتلينين له الحرف والعبارة،،،

تتوجين خطابك ب (يا عزيزي) وتختمينها ب (يا غالي)

والأدهى والأمر يوم أن تضمنيها وجوهاً تعبيرية.. تبترسين لهذا، وتغمرين لذاك.. وكأن ذلك الشخص عندك بلا إحساس...

فيا حبيبة... أطالبك أن تقفي وقفة صريحة مع نفسك..

أظنين أن مثل هذه الكلمات والمحادثات ستمر عابرة،،،

هل يخفى عليك ما في قلوب الرجال - خاصة مرضى القلوب - من

شدة الافتتان بالمرأة،

ألم تسمعي بحديث النبي ﷺ يوم قال: «ما تركت فتنة أشد على الرجال من النساء».

أترضين أن تكوني مفتاحاً للشر،

هل ستسركِ هذه الكلمات والمحادثات حينما تعرض على ربك،
فليت شعري،، بأي عين ستنظري إليه،، بأي قدم ستفقي أمامه،، بأي
لسان ستجيبه،، حينما يسألك،، أمتي ما ابتغيتي بهذه الكلمات؟ أمتي،، لما
استهنتي بحرماتي،،

أمتي،، لما فتنتي عبي،،

أم ستراكِ ستنجين يوم أن يأتيك ذلك الشاب يحاجك عند الله تعالى،،
ربي،، أغوتني،، وأغرتني،، وبحبائلها أوقعنتي،،
نعم،، هو سيحاسب،، وليس له عذر في معاصيه،، ولكنك أيضاً
ستحملين وزر كل شخص فتنتيه،،
فهل ستطيق ذلك....

فهيا يا غالية،، ليكن إيمانك ودينك أغلى،، ولا تضيعيه بكلمات
تافهة،، تتحسرين عليها يوم القارعة...

حفظك الله تعالى وهداك

محبتك..

المصدر: قافلة الداعيات

ابنتي الكريمة... في غرفة المحادثة لصوص وذئاب

د. حمدان بن محمد الحمدان

لعل رسالتي هذه إليك تصل بواسطة الوالد العزيز، أو الأخ الفاضل، أو الوالدة العزيزة، أو تقرئينها مباشرة من هذه المجلة. وهي ان تكوني مقتدية ببنات الرسول ﷺ وبنات الصحابة رضي الله عنهم وبالبنات المؤمنات من ذلك الزمان إلى يومنا هذا تقتدين بهن في الإيمان والأعمال الصالحة، وعلى وجه الخصوص المحافظة على العرض والعفاف والشرف والحياء، فلا تسمحى لكائن من كان بأن يتسلق عليك أسواره، أو يخترق عليك جدرانه، بواسطة إلكترونية أو هاتفية أو يدوية أو مقابلة ومواجهة أو سواها.

إنك إن سمحت لأحد من الغرباء (وكل من ليس بمحرم فهو من الغرباء) إنك إن سمحت لأحد من أولئك الغرباء بالدخول إلى حياتك فكأنما تفتحين باب البيت لذئب مفترس هارب من حظيرته، أو حديقة الحيوان.

تخيلي يا بنيتي:

ذلك الذئب عند باب بيتكم - لا قدر الله - فهل ستفتحين الباب له، لكي يدخل بيت الأسرة ويصبح أفراد الأسرة تحت رحمته، يفتك بهذا، وينهش ذاك، ويهاجم هذا ويقتل ذاك.. هل يعجبك ذلك المنظر الرهيب الشديد.

إن الشاب الذي يتسلل إليك عبر غرفة المحادثة في الشبكة المعلوماتية أو عبر الجوال أو الهاتف أو الرسالة أو المقابلة أو

سواها إنه ذئب بشري لا همّ له إلا أن يفترس الأخلاق والشرف والعرض، ولا يهتمه أن يصيري مخلوقاً مدمراً ضائعاً هالِكاً، ولا يهتمه أن تهدر سمعة الأسرة وقيمتها الاجتماعية وسعادتها واستقرارها، ولا يهم ذلك الشاب الثعلب الغادر الماكر إلا تحقيق رغبته الجسدية الحرام، مهما تفوه بالكلمات الرقيقة والعبارات العاطفية، ومهما أقسم بأغلظ الإيمان أنه يريد التعارف والزواج.. فأولئك لصوص لا يظهرون في النور وإنما هم خفافيش لا يعيشون إلا في الظلام، وكثيراً ما صرح المثيرون من التائبين منهم أنهم لا يمكن بحال من الأحوال أن يقترن الواحد بفتاة غبية جاهلة ذات تربية سيئة، تلك التي تسمح للغرباء أن يدخلوا حياتها ولو بالهاتف فقط.

واعلمي أنك - يا بُنيتي -

إذا منحت فرصة لذلك الذئب البشري أن يحادثك ويكلمك إلكترونياً أو هاتفياً أو شخصياً فاعلمي أن تلك الفرصة ستشجعه تشجيعاً عظيماً على المضي قدماً في سبيل الحصول على ما هو أكثر وسيجن جنونه، ويستخدم معك كل ما يستطيع من وسائل الخداع والإغراء حتى يظفر منك بمقابلة ولقاء، فإذا تم ذلك فإنه خلال ثوان وليس دقائق ستجدين نفسك كالخروف بين يدي الجزار الشديد، فماذا يملك الخروف لنفسه بين يدي الجزار؟ وماذا يستطيع أن يفعل؟ وهل له أي حيلة في الدفاع عن نفسه؟ ولا أظنك - يا

بنيتي - إلا قد شاهدت مرة وأكثر موقف الخروف عندما يمسك به الجزار للذبح والسلخ.. إلا أن الفرق أن ذلك الجزار قد يكون متقرباً إلى الله بالأضحية أو إكرام الأهل أو الضيف أو كسب الرزق.. بينما ذلك الشاب المنحرف - قاتله الله - يتقرب إلى الشيطان الرجيم بإغواء بنات المسلمين ونسائهم وذبح شرفهم وأعراضهم..

هذا الشاب منحرف لأنه استخدم عقله وعلمه وذكاءه وصحته استخداماً سيئاً.. لم يشكر الله على نعمة العقل والعلم والذكاء والصحة فيستخدمها في طاعة الله بدلاً من المعصية، وفيما ينفع إخوانه المسلمين بدلاً مما يؤذيهم ويضرهم وهو منحرف لأنه لم يعمل بقول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتَعَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣] ولا بقول الرسول ﷺ: «أحب لأخيك ما تحب لنفسك».

فمهما كان وضعه لا يمكن أن يرضي أن يأتي شخص غريب فيعمل مع شقيقته أو أمه ما يفعله هو مع بنات الناس.

إنك - يا بنيتي -

المسؤولة الأولى والأخيرة عن نفسك ومسؤولة عن أسرتك. فبإمكانك أن تغلقي الباب دون أولئك الذئاب التي تخنق ولا تأكل، فتسلمي ويسلم دينك وشرفك. وتسلم أسرتك وسعادتها وشرفها. بإمكانك أن تكوني فتاة متعلقة ذكية حازمة. وبإمكانك أن ترتكبي المعصية والإثم وتسلكي الطريق الوعرة التي ستؤدي بك إلى

المشكلات الكبيرة والمصائب الخطيرة التي ستجعلك تفكرين أو تقدمين كما فكر واقدم غيرك تحت وطأة الفضائح والمشكلات الشديدة من الفتيات الجاهلات الغيبات المنجرفات على الانتحار وقتل النفس الذي قال الله سبحانه بشأنه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴿

[النساء: ٢٩ - ٣٠] وينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ

مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَذِيبُ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَلَعْنُهُ. وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ۝١٣﴾ [النساء: ٩٣].

وروى الترمذي عن جابر بن سمرة أن رجلاً قتل نفسه فلم يصل عليه النبي ﷺ. وروى ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً فيها أبداً» وقال عليه الصلاة والسلام: «الذي يطعن نفسه إنما يطعنهما في النار، والذي يتقحم فيها يتقحم في النار والذي يخنق نفسه يخنقها في النار». وروى أيضاً عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «من تحسا سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن قتل نفسه بحديدته فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً».

إنك - يا بنيتي -

إن استجبت لتلك الذئاب البشرية فإنك بالإضافة إلى تلك

المغامرات المجنونة البشعة فإنك تمارسين كبيرة من اشد الكبائر. تلك هي عقوق الوالدين، حيث تضعينهما في أزمة حقيقية طاحنة تقلقها أشد القلق، وتشعرهما بالفشل الذريع في تربيته وتنتشئتكم، وتخيفهما اشد الخوف على سمعتهما وشرفهما. ذلك الذي كان يدفع العرب في الجاهلية إلى ممارسة عادة وأد البنات خشية العار، قد يدعو عليك الوالد أو الوالدة بدعوة في لحظة تأزم وشدة فربما شقيت بها مدى الحياة. وقد قال الرسول ﷺ : «ثلاثة لا ترد دعوتهم» وذكر منها دعوة الوالد على ولده فحذار حذار يا بنيتي!

مجلة الدعوة / العدد 1902 / بتاريخ 24 جمادى الأولى 1424هـ /

24 يوليو 2003 م

* * * * *

خطورة الماسنجر بين الفتيات

أم رزان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الإنترنت عالم بحد ذاته، يجمع ما بين المسلم والكافر، والمثقف والجاهل،

والرجل والمرأة.. عالم ملئ بالأمر الحلال والأمر المحرمة...

كل حسب وعيه الديني وحسب ميوله يتجه.

رسالتي اليوم إلى أخواتي في الله، ومن لي غيرهن.. أخشى عليهن..

أختي الحبيبة:

لا أريد أن أحدثك عن الإنترنت، بل أريد أن أوضح لك بعض من خفايا ألما سنجر، قد تحدث فتاة الإسلام شابة دون علمها..

اسمحي لي:

- هل تحدثين أي شخص يضيفك!

- كيف تتصرفين إن لم يكن الاسم واضحاً لك.. إن كان شاباً

أم فتاة!

- عندما تحدثين الطرف الثاني، ما هي المواضيع التي

تتطرقوا إليها..!

- هل يتم تبادل صور وملفات..!

- كيف تتصرفين مع فتاة من جنسك ولكنها شاذة..!

هل وضعت في إحدى تلك المواقف، اسمعي يا بنت الناس، عليك أن تكوني حذرة، لا تضعي ثقتك على الفور.. فإن كان الشخص يخدع في دنياه..

فما بالك عندما يكون متخفياً خلف الجهاز.. بل سيبتكر الأساليب للخداع.

ونحن للأسف.. من طيب قلوبنا ربما ننق فيمن يحادثنا..

أختي ، لا تضيفي أحد، إلا عندما تكوني متأكدة تماماً أنها فتاة.. بعد فترة من تعارفكم الذي ربما يكون عبر المنتديات والتي يتضح بها بالأغلب شخصية الكاتب، من كتاباته ومواضيعه..

إن تمت اضافتك من قبل أحد، هل توافقين على الاضافة على الفور..! قومي بحظره بعملية الغلق، الشيطان لن يتركك، سيبت وسواسه طمعاً للمعرفة.

يقول ■ : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم».

حيث أن الاسم غير واضح إن كان ذكراً أو أنثى...

ربما تلك الامور واضحة لك، ولكنها مقدمة لما سأخبرك عنه..

أنت على يقين تام، أنك أضفتي اسم فتاة، وتعرفينها من منتدى أي كان..

وتم التعارف بينكما،

بعد التعارف.. ما هي المواضيع التي تناقشوها! سياسية..
دينية.. علمية...

إياك والاستغابة، فكأنك تأكلين لحوم البشر..

حديث فتاة لفتاة، يكون واضحاً وضوح الشمس... لا يتم التطرق إلى
مواضيع جنسية، ولا عن أسئلة خالصة...

بمجرد أن التطرق إلى تلك المواضيع، اعرفي أن المتحدث
معك هو شابا..

متخفياً باسم فتاة، الاستغراب سيكون أول علامة لك، أن
المحادثة ليست بمحادثة نسائية.. استخدمي ذكائك وحكمي.

أختي الحبيبة، تذكرني قول الشافعي..

إذا ما خلوت بريية في ظلمة

والنفس داعية للعصيان

فاخش من نظر الإله وقل لها

إن الذي خلق الظلام يراني

فلا تجعلني الله أهون الناظرين إليك

عليك على الفور تغلقي المحادثة، وتحذريه من قائمتك..

أختي.. بالمحادثة عن الجنس تثير الغريزة... إياك بالاستمرار في
الحديث.

علينا أن نشغل النفس بالطاعة قبل أن يشغلها الشيطان

بالمعصية،

ولا نجعل مدخلا له يدخل منه، حتى لا يسيطر على أفعالنا...

فما استحسن الحديث فلن يردعكم رادع إلا أن يعصمكم الله

تعالى... «وما خلى رجل بامرأة، إلا كان الشيطان ثالثهما»...

لقاء الماسنجر ما بين الرجل والمرأة أصبح هين، حتى أن هناك من تتبادل الصور.. ومنهن من تصور نفسها على الفيديو وترسل للرجل.. مشيتها وتغنجها..

أختي.. في أحاديث الماسنجر، القلب يضطرب والحديث ينقطع إذا دخل عليهما دخیل، وهذا إن دل.. فهو يدل على أنهم يستشعرا باثم خفي.

نأتي إلى آخر سؤال، كيف تتصرفين إن كانت من تحدثك فتاة ولكنها شاذة!

إن كنت متأكدة أن من تحدثك فتاة، ولكن أسلوبها عاطفي و غريزتها الجنسية تثير الحديث، عليك أن تنهي الحديث على الفور.. وتبدئي بدعوتها للابتعاد عما هي عليه، عن طريق المراسلة الالكترونية، ارسلي لها باستمرار عن حكم السحاق، وعقوبته... وما يترتب عليه من أمراض عديدة...

ولعلنا ندرج تلك الأمور فيما بعد خلال الردود..

لا تكلمي الحديث معها، ستدرجك إلى طريقها، وربما ترسل إليك مواقع جنسية.

سيرى أختي سير الصالحات، واعلمي على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

لا تسلكي طريق ضال، واختاري الصلبة الحسنة.. واحسني استخدام الانترنت..

واعلمي أن الله رقيب.. وجبار منتقم.

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

[٣٢].

﴿التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَمِيدُونَ الْمُتَكِينُونَ الرَّكْعُونَ السَّاجِدُونَ
الْمُؤْمِنُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ
اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢].

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].

* * * * *

نصيحة لكل أخت ترتاد الشبكة العنكبوتية وتشارك في المنتديات

لادنية التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نصيحة لكل غالية

انتشرت المنتديات العربية بشكل كبير جداً في النت، وأصبحت بأعداد تفوق المئات بل لا أبالغ إذا قلت الآلاف، وتختلف تلك المنتديات باختلاف توجه أصحابها والقائمين عليها، منها منتديات إسلامية، ومنها منتديات فنية، ومنها منتديات تهتم بالغناء والشعر وغيره، ومنها ما هو خليط بين هذا وذاك.

وأعضاء تلك المنتديات من الجنسين، منهم من هو كبير في السن ومنهم من هو صغير في السن ومنهم متوسط العمر (مراهق)، منهم المتزوج ومنهم الأعزب، منهم من هو عاقل في كتاباته ومترن، ومنهم من هو طائش لا يعرف الغث من السمين تجده يكتب في كل مجال وبكل لون، منهم من همه الوحيد إفادة الناس والإستفادة منهم في ماينفعه في دينه ودنياه، ومنهم من همه الوحيد تصيد الفتيات وجعل المنتديات مرتع لتسويق بضاعته النتنة وإيقاع الفتيات في طريق الإنحراف والإنحلال، ولهؤلاء الذئاب طرق عدة ووسائل متعددة في كيفية إصطياد البنات والعبت بمشاعرهن.

ومقصدي من عرض طرق هؤلاء الناس لكي تتجنبي أختي الكريمة

يامن تدخل على المنتديات وتكتب بها، أن تحذر من هؤلاء الناس وتتجنب شرهم وتحذر طرقهم الملتوية في إيقاعك في شرهم.

ومن تلك الطرق:

* أحدهم تجده أول مايسجل في المنتدى، يبدأ يختار أحد الفتيات ثم يبدأ في متابعتها ويرد على مواضيعها، ثم يأتي أحد الردود يكون قاسياً نوعاً ما، ثم مايلبث أن يرسل رسالة خاصة يقول فيها " أنا آسف على الرد القاسي بصراحة أنا غلطان، وردي هذا كان بسبب حالتي النفسية هالأيام هذي، فياليت تقبلين عذري وإن شاء الله ماراح أرد ولا على موضوع لك لأنني بصراحة ماعاد لي وجه أرد على مواضيعك " طبعاً هنا يريد أن يستعطف الفتاة، ثم ينتظر الرد.

وإذا لم تنتج الخطة توجه لفتاة أخرى وهكذا، حتى يجد من هي ضعيفة نفس ثم يحدث مالا يحمد عقباه.

* والبعض منهم تجده جريء جرأة غير عادية " فتجده مباشرة يرسل رسالة لأحد العضوات في المنتدى ويبدأ يهددها بأنه سوف يدخل على جهازها ويدمر كل مافيه ويفضحها إذا لم تضيفه في المسنجر " لا تستغربون فوالله لقد حدثت ". ثم ينتظر الرد، وإذا لم تفلح الطريقة توجه لغيرها.

* أو تجد بعضهم يرسل رسالة لأحد العضوات يقول لها " أنت بصراحة كتاباتك رائعة وأنا من المتابعين لكتاباتك ويشرفني أن أكون أحد الأعضاء الذين يردون على كتاباتك " ومن هالكلام.

وهذا النوع في الغالب يكون باله طويل ويمكن ينتظر أشهر لك تأتي طريقته بنتائج إجابية وتجده مرسل كذا رسالة في المنتدى وبنفس الطريقة لكذا عضوة. ثم لا يتورع في إرسال رسالة أخرى ثانية وثالثة ورابعة وعاشرة.

* والبعض منهم تجده يسجل بأسم فتاة ويبدأ بعد مدة يرسل رسائل لعضوات المنتدى، وبحكم أن اسمه بنت تجده على طول يعرض المسنجر عليهن ويقول لهن يشرفني أن أكون صديقتك، بعضهن يصدقن وتجدها ترسل له إيميلها وتقول وأنا يشرفني بعد أن تكوني صديقتي. ثم يبدأ الخبيث في كشف أسرار تلك البنت وبعد مدة تجده يكشف عن نفسه، ثم يبدأ في الابتزاز. " لا تستغربي فقد حدث مثل هذه القصة ولكن نحمد الله بأن الأمر لم يطول. هؤلاء الذئاب طرقهم متعددة ووسائلهم متنوعة فأحذري أختي بارك الله فيك منهم.

ولا تحاولي أن ترسلي أو تستقبلي رسائل خاصة، إلا في حدود ضيقة جداً، ولا تغرك نفسك وتقول أنا واثقة من نفسي، فالشيطان موجود وقد أهلك ناس كانوا أقوى منك وأكثر ثقة منك.

في الحقيقة الموضوع مهم جداً، وهو يستحق أكثر مما قلت ولكنها إشارات وتنبيهات لعل الله أن ينفع بها.

نصيحة هامة

إذا كان ولا بد من إرسال رسالة أو رد لأحد الرسائل الواردة لك فلا تليني في القول وأجعلني ردك على قدر ما هو موجود في الرسالة فقط، قال

تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وإذا تمادى وأرسل مرة أخرى فلا تردى عليه وإذا لزم الأمر فاشتكيه لإدارة المنتدى وهي تتصرف معه.

* * * * *

مداخل الشيطان على ملتزمات الشبكة!!

الدكتور رياض بن محمد المسميري

تظلُّ الشبكة العنكبوتية المتنفس الأول بلا منازع لأصحاب الدعوات الصادقة، والقيم الفاضلة لبث ما لديهم من العلوم والآداب والفوائد في عصر استحوذ الفساد على كل القنوات الإعلامية المتاحة في العالم!!

ولأنَّ طبيعة الشبكة القابلة لاحتواء كلِّ الأطياف الدينية والفكرية والتوجيهية في أصقاع المعمورة دون تمييز في مساحات الفرص المتاحة إلا بحسب الجهد الذاتي، والهمة الشخصية والقدرة المادية!!

فقد هبَّ الصالحون من علماء وطلاب علم ودعاة رجالاً ونساءً إلى استغلال الشبكة تعلماً وتعليماً ودعوة واحتساباً وكان للنساء الصالحات من ذلك حظ وافر، وجهد مشكور في الجملة، بيد أنَّ الطبيعة البشرية، والجملة الإنسانية، والعوارض الفطرية تظل لصيقة بالجميع لا تنفك إلا بمجاهدة شاقة، ومقاومة دائمة.. ومن أبرز العقبات وأخطر الآفات الكفيلة بتعويق المسيرة الدعوية وتشثيت الجهود العلمية والاحتسابية.

بل ربما حدوث النكسة الأخلاقية، واللوثّة الفطرية هو التوسع في إقامة العلاقات بين الجنسين المتجاذبين أساساً في أصل الفطرة!!

فالرجل يبقى رجلاً والمرأة تظل امرأة وإن صدقت التوجهات وسلمت

النوايا!

ولذا لم يكن ضرباً من الحصار الفكري ذلك التوجيه القرآني البديع
لنساء النبي ﷺ بعدم الخضوع بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض!!

فإذا كان خير نساء العالمين يُحذرن مغبة إثارة شهوات الرجال الأولين
في خير القرون فكيف بنساء الزمان وإن كُنَّ داعيات فاضلات، وطالبات
علم تقيات؟! علم تقيات؟!

ومن زعمت أنها تأمن الفتنة منها وبها فهي واهمة بل مغرورة للأسف
الشديد!!

وواقع الحال يسجل بمرارة حوادث مؤسفة نجمت عن علاقة بدأت
بريئة لخدمة الدعوة وانتهت بفاجعة يرتجف القلم قبل تسطير حقيقة
وقوعها!!

كلُّ ذلك بسبب التوسع في انشاء العلاقات البريئة والأخوية.. وتحت
مظلة التعاون على البر والتقوى!!

وفيما يلي سرد لبعض مداخل الشيطان على الملتزمات العاملات في
الشبكة دعوة واحتساباً!

1- المدخل الأول

قبول العمل إشرافاً على منتدى أو عضوية فيه، مع رجال لا تعرفهم،
ولم تسمع بهم من قبل!

فبعض أصحاب المواقع يعرضون على الفتيات مهمة الإشراف أو
المراقبة على بعض منتدياتهم، ويتبادلون معهن أرقام الهواتف وعناوين

البريد الإلكتروني لإنجاز العمل!

وقد تكون النوايا في الغالب سليمة لكن مع مرور الوقت يتجراً كل طرف على الآخر، وتخرج المحادثات عن نطاق المهام الدعوية إلى تقصي الحقائق الشخصية وربما آل الأمر في نهاية المطاف إلى المصير المحتوم لأمثال هذه العلاقات!!

2- المدخل الثاني

تقوم بعض الملتزمات بتصفح بعض المواقع والمنتديات المختلطة وربما استهواها أحد الموضوعات فكتبت تعقيماً من وجهة نظرها..

وحيث أنّ المشاركات ممنوعة إلا بعد تسجيل البريد الإلكتروني.. فهنا زين الشيطان لبعض القائمين على تلك المواقع تشجيع هذه المشاركة الجادة فأرسل رسالة تهنئة، بعبارات عطرة، ومشاعر دافئة، وعرض خاص بأن تكون صاحبة المشاركة عضواً فعالاً بالترقي إلى الإشراف على أحد المنتديات وبمرور الزمن يؤول الأمر إلى ما هو معلوم!!

وقد تكون التهنئة من أحد الأعضاء الذكور عبر بريدها الإلكتروني أو الرد المباشر على موضوع المشاركة، ومع الوقت يحدث الأمر المشين!!

3- المدخل الثالث

قد تدخل بعض الملتزمات أحد المنتديات باسم مستعار وبشخصية رجل فتتعرف على شخص ينتحل شخصية امرأة

فيراسلها مع غابة ظنه أنها امرأة - لخبرتهم في الدهاء والمكر - ويطلب مساعدتها في التوجيه والإرشاد واستفتائها، وربما آل الأمر بعد ذلك إلى طلب اللقاء بها واستضافتها في منزله وهنا قد تستجيب الملتزمة بعد أن تظهر شخصيتها الأنوثية وتكون قد وثقت (بصديقتها!!) الرجل وهناك تحدث المأساة.

4- المدخل الرابع

قد يستهوي بعض الملتزمات استفتاء أو استشارة بعض (مدعي العلم!) و(الخبراء التربويين!!) الذين ركبوا موجة الفتيا جذباً (للزبائن!) فتبث لهم همومها ومشكلاتها الخاصة، وأوضاعها العائلية، وربما استدرجها (المفتي المزعوم) أو (الخبير التربوي!) إلى الإفصاح له عن أخص الخصوصيات تمهيداً لوصف العلاج الناجح، وتقديم الفتيا الملائمة، والاستشارة المناسبة، حتى إذا ما حصل مراده، وتحقق أمله في جمع ما يُحب من المعلومات والخصوصيات بدا مسلسل الابتزاز والمساومة أو التهديد والترهيب وهنا تكون مزلة الأقدام، ومصرع الفضيلة!

5- المدخل الخامس

وقريباً من سابقه وقوع الملتزمة ضحية بعض مدعي تعبير الرؤى فالمعبرون في عصرنا يتكاثرون بشكل لافت للنظر فما المانع لدى البعض أن يتلاعب بالنبوة طالما أنها تجذب له الجمهور وتحقق له الشهرة، وتنقله إلى مصاف الوجهاء النبلاء ومن هنا تقع الكثيرات ضحايا خداع

(المعبرين!!) الذين يجعلون من التعبير مصيدة يصطادون من خلالها كلّ
ضعيفة همة وناقصة عقل ودين!!

ولا ينبغي أن يُفهم من هذه اللفتات أننا نُعمم في أحكامنا أو نبالغ في
أقوالنا أو نرجم بالغيب، فالواقع المشاهد يدل على صحة ما ذهبنا إليه
ولفتنا الأنظار إلى خطورته!

لذا لا ينبغي أن نُغلب جانب الثقة في الجميع دون تمييز مهما كان
المظهر العام!!

وهاهم جهابذة علم الحديث من أسلافنا الكرام لم يزالوا في تمحيص
وتدقيق في أحوال الرواة ليميزوا المقبول من المردود من حديث
المصطفى عليه السلام، مع كون كثير من الرواة، ورجال الأسانيد على
دين وعبادة وما ذاك إلا حماية لميراث النبوة الشريف وللعلم باندساس
كثير من الوضاعين والكذابين في صفوف المحدثين!!

فإذا كان الناس منذ القدم يكذبون على النبي ﷺ ويضعون عليه أحاديث
لم ينطق بها يوماً من الدهر أفلا يكون الكذب على غيره في هذا الزمان
بطريق التعبير وغيره أولى وأحرى؟!

6- المدخل السادس

غرف المحادثة (الشات)

نُعدُّ غرف المحادثة أخطر وأخبث ما ابتكره دهاقنة الفساد، وسماسرة
الأعراض، وهي مراتع لانتهاك كلّ فضيلة، وواد كلّ حياء!!

ولا إله إلا الله كم هتك من خلال هذه الغرف من عرض وكم أغتيل من شرف، وكم صُبت في الأرحام من نطف نجسة حرام!!

هذه الغرف المشؤومة تدخلها بعض الفتيات الصالحات بتسويل من الشيطان بدعوى الفضول أحياناً واكتشاف المجهول وبحجة (الدعوة!!) في أحيان أخرى والمسألة لا تكلف سوى اختيار اسم مستعار ومن ثم الدخول إلى غرف الخنا والفاحشة حيث يقابلها عبارات في غاية الأسفاف، وألفاظ غاية في البذاءة وربما تجلدت المسكينة و(احتسبت!!) البقاء في هذا الجو العاصف من السفه والمجون بقصد الإصلاح والنصيحة!!

ثم بدأت ترسل عبارات التذكير والوعظ على استحياء لكنها لا تلبث أن تنهار أمام العبارات الجارحة للحياء، المنتهكة للفضيلة، ومع كثرة الإمساس تنور الشهوات، وتتحرك الفتن ويحدث المحذور!!

وأخيراً أقول مرة ثانية وثالثة أنني لا أعمم في أحكامي ولا أبالغ في مقالي ولكني أغار على بنات قومي، وأخواتي في الدين والعقيدة!

اللهم احفظ علينا ديننا يا كريم!

* * * * *

إلى من سقطت في شباك العنكبوت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إبنتي الحبيبة..

اكتب لك هذه الرسالة... وكلّ ثقة بأنك ستقريئينها بقلبك قبل عينيك.

إبنتي الغالية..

يا من عشت سني حياتي أتقرب إلى الله برعايتي لك.. وأبذل من وقتي وجهدي واهتمامي في سبيل حمايتك من أن تجرحك كلمة عابرة أو تؤذيك لمسة يد غادرة أو يقض مضجعتك أذى من أحد.

لقد ربّيتك كأحسن ما تكون التربية.. وضعت ثقتي بالله ثم بك بأنك ستصونين هذه الثقة.. كنت لك وأنت طفلة صغيرة... العين التي تبصرين بها، والأذن التي تسمعين بها، والقدم التي تسيرين بها نحو الخير.

ولما كُبرت.. خرجت من تحت مظلة حمايتي لك.. وانطلقت في هذا العالم الواسع، وأنا أرقبك بكل الخوف والقلق من أن تزل قدمك في سيرك وتتعثر خطواتك في طريق الحياة المملوءة بمنزلاقات الضلال.. وتمكنني الرعب من أن تسيري في طريق النيه.. ولكن كانت ثقتي بحسن تربيتي لك تجعلني أراجع نفسي.. وأستعيز بالله من وساوس الشيطان التي تملكنتني..

طلبت مني أن أتيح لك استخدام النت.. ورغم تخوفي منه مما سمعته من الأمهات اللواتي عانين مع بناتهن في مشكلاته، وحذرني من متاهاته والمآسي التي تحصل من وراءه للغافلات الصغيرات.. إلا أنني تحت إصرارك رضخت... وتركت لك الحرية في استخدامه.

أي بنيتي الحبيبة..

لقد حذرتك من الخوض فيما لا ينبغي للفتاة أن تخوض فيه، ونبهتك إلى أن يكون جلُّ اهتمامك إكتساب الفائدة والتفع منه.. وأن تساهمي مع أخواتك في نشر القيم الإسلامية.. وأن تتجنبي مسالك الزلل. إن الذئاب تتربص بك.. أنت ومن تكون بمفردها من الفتيات أمثالك. والذئب يا ابنتي لا يأكل إلا الشاة القاصية... كنت ألاحظك وأتبعك على بعد، وأرقب خطوك في هذا العالم.. فلما لاحظت أنك بدأت تميلين نحو طريق الزلل الذي كنت أخشى عليك أن تسلكيه.. راعني هذا، وكدت أقسو عليك بالحديث، غير أنني رأيت أن هذا لن ينفعك، بل رأيت أنه من واجبي أن أنصحك و لكن كان واجباً عليّ أن أتبيّن من صحة هواجسي... راقبتك حتى تيقنت من صدق حدسي.. وأصدقك القول أنني قد صدمت عندما وجدت أن فتاتي البريئة الطاهرة والتي تعبت في نصحتها.. وغذيتها بكل ما أعرفه من مشاعر الصدق والنقاء، أن قدمها زلت في وحل الننت!!

هنا لم أستطع الصمت طويلاً.. ناديتني بيا أُمي وسعدتُ بأُمومي لك والتي أراها واجب علي قبل أن تكون حقاً لك.

هنا... استنفرت النمرة تدافع عن أطفالها.. يجب علي حمايتك.. يجب أن تعودني فتاتي التي أعرفها.. يجب أن تتركي هذا الطريق.. يجب أن تعلمي أن ما ظننتيه حباً إنما هو سراباً و شبكاً تقع فيه الغافلات أمثالك.. سأقطع عنك هذا الشبك... وسأخذ بيدك لتنجي منه شئت أم أبيت.. فأنت ابنتي.

* * * * *

وأخيراً..

ما هي التأثيرات النفسية والاجتماعية للإنترنت

تحدثنا الدكتورة / جميلة سلام - مختصة نفسية - عن التأثيرات النفسية والاجتماعية للإنترنت على الفتيات فأجابت قائلة:

المشكلة الرئيسية للتعامل مع وعبر أنت أنه يخلق شخصية غير قادرة على التعامل مع الواقع فالشخص الذي يقضي أغلب وقته في جو خالٍ من الواقع مع أصدقاء لا يعرفهم وعلاقات حب من نسج رغباته وخياله مثل هذا الشخص يهرب من نفسه ومجتمعه ولم يستطع التكيف معه ثم تتسع الهوة وتصبح عودة الفرد لمحيطه أمراً صعباً ومعقداً.

أما الفتيات بشكل خاص فإن المشكلة أكبر إذ أنها تتعلق بحياتها المستقبلية ومدى قدرتها على بناء حياتها وفق معايير خاصة تأخذ من الخيال كثيراً فالبنت التي تتعلق بحب غير موجود أي متخيل تحت إشكالية عدم التقبل والرفض والمقت لكل ما يحيطها.

كما وأن طول وكثرة العلاقات عبر الشبكة العنكبوتية تؤدي لحالات اكتئاب وتقلب نفسي مؤلم لأن الفطرة تبحث عن الوضوح والإنسان مهما عاش الخيال فترة طويلة فإنه يعود ليطلب الحقيقة.

* * * * *

الإنترنت.. من أشرط الساعة!!

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق ويتقارب الزمان».

وفي رواية: «ويقترب الزمان ويكثر الهرج قيل وما الهرج؟ قال: القتل» أحمد.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في تعليقه على تقارب الزمان المذكور في الحديث يفسر بما وقع من تقارب ما بين المدن والأقاليم وقصر المسافة بينها بسبب اختراع الطائرات والسيارة والإذاعة وما إلى ذلك والله أعلم.

لو طبقنا ما ورد في الحديث من تقارب الأسواق لوجدناه مطابقاً لما في الإنترنت خصوصاً إذا علمنا أن بعض المواقع تحوي (300 ألف) ساعة نستطيع الإطلاع عليها جميعاً بمجرد كتابة عنوان ذلك الموقع والاتصال عليه وممارسة الشراء والبيع بل والتجارة بكل سهولة ويسر. وهذا دليل على قرب قيام الساعة وحدث أغلب أشرطها الصغرى كما أننا نستطيع الاتصال بأي شخص في أية دولة عبر النت بكل سهولة وهذا دليل أيضاً، كما أن شبكة الإنترنت تتيح لأي شخص وضع المعلومة التي يشاء ولو كانت كذباً وقد نجد تفشي الكذب وانتشاره ويسلم به وكأنه حقيقة.

وكذلك من أشرط الساعة قوله ﷺ.

(ويظهر الزنا..) ففي النت ينتشر أكثر من (400 ألف) موقع لبيت الدعارة والجنس من خلال الشبكة على مستوى العالم.

كما أن انتشار هذه الشبكة السريع جداً حيث يبلغ عدد المشتركين فيها في آخر إحصائية (211 مليون) مستخدم! يصادق هذا القول..

(هذه المعلومات بتصرف من نشرة لدار القاسم للنشر)

* * * * *

الإنترنت .. طريق للجنة !! كيف؟

كيف نحول النت لأداة في نشر الدعوة وتبليغها سواء للمسلمين أو لغير المسلمين؟

كوننا مأمورين بتبليغ هذا الدين ونشره، قال تعالى: ﴿لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

بإمكانك تبليغ هذا الدين عبر الكثير من المنافذ، كالبريد الإلكتروني عن طريق إرسال مجموعة بريدية عن الإسلام إلى مجموعة من عناوين في مختلف أنحاء العالم خصوصاً البلاد التي تشتهر بالكفر خصوصاً بأن الناس متعطشون لمعرفة الحقائق عن الإسلام بل إن هناك أعداداً كبيرة دخلت الإسلام عن طريق الإنترنت ومن الأفضل وضع بريد مخصص لذلك وعدم فتح الرسائل الغريبة.

كذلك هناك طريقة أخرى هي المشاركة في المنتديات الإسلامية بمواضيع مفيدة تؤخذ من مصادر معروفة، وكذلك نشر المواقع الإسلامية كموقع ابن باز وابن عثيمين وغيرهما عن طريق وضعها في المنتدى وإرسالها إلى مجموعة بريدية.

وكل ليبب بالإشارة يفهم..

والمجال مفتوح على مصراعيه لمن أراد الجنة..

* * * * *

خطوات لثبات التائبات من عثرات الشبكة العنكبوتية!!

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تردد نداء التوبة في قلب فتاة كانت لها في مسيرة الشبكة العنكبوتية عثرات، حتى نادى منادي الحق في داخلها أن قفي قبل أن تكوني حكاية ترويها صفحات الإنترنت!!

واستجابت بحمد الله للنداء،

فما أجمل صحوة الضمير، و ما أجمل دمعات الندم و التوبة إلى الله، إنها لحظات السعادة لا تشعر بها إلا من أذنبت و خالفت رضا الله عز وجل،

و هذه السعادة ستستمر بإذن الله بعد الثبات على الطاعة

و التمسك بوسائل الثبات عليها،

و من هنا و إلى كل غالية نجدد النداء و العهد

عبر خطوات ستساعدك بإذن الله للرجوع لدرب النور و

الخير..

غاليتنا في الله:

* توبي إلى الله توبة خالصة و علقي قلبك بالله، وأحسني الظن

به، واستحضري لطفه ورحمته، وقومي إليه في ساعات السحر،

واطلبني منه الصبح عن الزل، و لتعلمي أن في القلب وحشة لا يزيلها إلا الأئس بذكر الله، وفي النفس نزعة للبطالة والكسل لا يقومها إلا الأعمال الجادة المثمرة.

* ابدئي بمراجعة أمور دينك من الأساس، وأهمها الصلاة، قال تعالى:

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (٤٥) ﴿العنكبوت: ٤٥﴾.

* أعمري قلبك بالإيمان، واصرفي طاقاتك في عمل الخير والسعي فيه، فإذا استقام القلب فإنَّ الجوارح ستستقيم بإذن الله تعالى؛ لقوله ■ : «ألا إنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله».

* أقطعي العلاقات المحرمة كلياً، وفي هذا برهان صادق على توبتك؛ لأنَّ من شروط التوبة الإقلاع عن الذنب، وكذلك فيه تقويت للفرصة على شياطين الإنس ولصوص الأعراض من متابعتك والنيل منك.

* أن حياة المسلم حياة ثمينة، فهي والله أغلى من أن تضيع بهذه المحرمات!

ولو تأمل المسلم والمسلمة أنه يوم القيامة مسؤول عن هذا العمر لجد واجتهد وعمر حياته كلها بطاعة خالقه سبحانه.

ما أضر على المسلم من نعمة الفراغ إذا لم يحسن الاستفادة منها؛ لأنها في الأصل نعمة، ولكنها ربما تتحول إلى نقمة قاتلة.

واستغلي وقتك بحفظ القرآن والسنة، وقراءة الكتب النافعة وسماع الأشرطة الوعظية.

و أستغلي وقت الفراغ بتنمية الذات وإتقان المهارات والانضمام للجماعات الطيبة والمواقع الدعوية المتميزة النسائية التي تحتك على فعل الخير.

* أبتعدي عن الإنترنت حتى تثبتي على الحق

* غيري بريدك الإلكتروني و لا تدخلينه أبدا و احذفي برامج المحادثة من جهازك و إياك و الدخول على المواقع السابقة فالشيطان يزين المعصية،

* أجعلي جهاز الحاسب في غرفة مفتوحة حتى لا يزين لك الشيطان المعصية مرة أخرى.

* أجعلي خلفية سطح المكتب أو علقى بطاقة كتب عليها عبارات تذكرك برقابة الله.

كمثل: (تذكر أن الله يراك أو لا تجعل الله أهون الناظرين إليك).

وقول الله: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٠٨].

وقوله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

و قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٢٤]

و قوله: ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨].

* أبحتي و اقترني برفقة صالحة تعينك على الثبات فأول السبل لبعذك عن طريق الهلاك هي الرفقة الطيبة و تأملي قول الله: ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨].

* استمعي باستمرار لكتاب الله و المحاضرات و الأناشيد الإسلامية..

و أجعلي شعارك في الحياة و كلك يقين بالله: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود: ١١٤].

وختاماً: تذكرني دائماً أن نعمة التوبة نعمة عظيمة و أدرك رحمة الله بك أن أمدك بالعمر لتسلك طريق التائبين قبل أن يدركك الموت.

و نحن هنا في موقعك قافلة الداعيات أخوات لك و هدفنا تصحيح مسار كل غالية عبر هذه الشبكة العنكبوتية فكوني بالقرب منا مشاركة معنا و حياك الله..

جمع و إعداد: موقع قافلة الداعيات

* * * * *

رسائل خطيرة

الرسالة الأولى

نصيحة موجزة إلى كل مشارك

النصيحة إلى كل من يكتب في المنتديات.

هذه النصيحة إلى كل من يكتب من الإخوان والأخوات في المنتديات، سلك الله بنا وبهم صراطه المستقيم، وثبتنا على دينه القويم، وأعاذنا من الأهواء والطرق المفضية بسالكها إلى الجحيم.. آمين.

أما بعد فالباعث لهذه النصيحة أن من الناس من يبني الحب والبغض على مدى موافقة الآخرين له فتجد من يحب فلاناً من الناس لأنه على طريقته، أو لأنه ضمن جماعته؟! و أمثال ذلك ويبغض الآخرين إذا خالفوه في رأي، وهذا كله دليل على اختلال الإيمان في القلب وضعف الوازع الديني لديه.

فإن كان محتالاً في الواقع، فهو كذلك في القلب، وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمه، فلا يستحضر ما لله ولرسوله في ذلك ولا يطلبه، ولا يرضى لرضا الله ورسوله ولا يغضب لغضب الله ورسوله، بل يرضى إذا حصل ما يرضي هواه ويغضب إذا حصل ما يغضب له هواه، ويكون مع ذلك له شبهة دين.

والواجب أن الذي يرضى له ويغضب له هو (القران والسنة) وهو الحق وهو الدين الخالص، على المسلم أن يتقي الله عز وجل في كل مكان وفي كل زمان وفي نقده و ألفاظه وفي علاقته بالآخرين ويخلص النية لله

ويتجرد عن الهوى وحظوظ النفوس، ولا يتكلم إلا بعلم وعد و إنصاف، ويقدم حسن الظن بأخيه المسلم وخاصة العلماء منهم ممن يشهد لهم بأنهم من أهل العلم والتقوى ويوازن بين المحاسن والمساوئ، ويجعل لكثرة الحسنات أو قوتها اعتبارها، ويتذكر أن الشخص الواحد غالباً ما يجتمع فيه أمران، فيحمد ويحب بسبب أحدهما، ويذم ويبغض بسبب الآخر، وكل يؤخذ من كلامه وير إلا محمد ■ وكل مجتهد له أجر والمصيب له أجران، ثم تكون ألفاظه مهذبة وبيتغي بذلك وجه الله تعالى.

فمن سلك هذا السبيل، فيرجى له الصواب والسداد، وعدم التبعة يوم القيامة بما يقول، ومن أخل بشيء مما سبق وقف على حفرة من حفر النار، فلينظر موقع قدمه أن تزل وهو لا يشعر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وعلى شباب امتنا وفتياتنا أن يستفيدوا من كلام السلف الصالح فإنهم إذا كان لابد لهم من الحديث عرضوا ما للشخص وما عليه وإلا كفوا عن ذلك وشغلهم عيوبهم عن عيوب غيرهم. وينبغي هنا التنبيه إلى أمر مهم وهو أن من المسلمين من يجتمع فيه أمران: أمر من الخير فيحب بسببه ويمدح عليه و أمر من الشر فيذم ويبغض من جهته، وأما الحب والولاء بإطلاق فهو للمؤمنين، والبغض والبراء بإطلاق فهو للكافرين، فإن الحب والبغض في الله من أوثق عرى الإيمان، كما ثبت في الأثر.

الرسالة الثانية

وهي رسالة من فتاة تنصح أخواتها في المنتديات

رسالة من قلبي إلى كل أخت هنا

أخواتي الكريمات: -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: -

لقد ترددت كثيراً قبل كتابة هذا الموضوع خشية من غضب البعض واعتقاد البعض الآخر أنني أسيء الظن، أو.. أو.. الخ.

ولكني تحاملت على نفسي. أخيراً وتشجعت وشرعت في كتابة هذا الموضوع وذلك.. لأنني لا أحب أن اظن (أبخل) بنصيحة على أختي المسلمة وهي في أمس الحاجة إليها(وكانا تلك المحتاجة إلى النصيحة)!.. فأقول مستعينة بالله:

أختي الحبيبة.. يأمن تكتبين في المنتديات العامة (والتي يدخلها الرجل العاقل والمرأة العاقلة، والشاب المراهق والفتاة المراهقة، والصغير والكبير وكل(طبقة من طبقات المجتمع تدخل إلى هذه المنتديات)! أقول: -
تذكرني أول يوم دخلت فيه هذه الشبكة العجيبة.. بل دخلت شبكة العنكبوت الخطيرة، التي لا ينجو منها إلا من أنجاه الله! و نسأل الله أن نكون من الناجين منها.

تذكرني يوم أن دخلتها ماذا كان هدفك الرئيسي من دخولها؟؟

هل دخلت للدعوة إلى الله. وظني فيكن جميعاً أم هذا أول هدف دعاكن

لخوض غمارها.. أم لحب الاستطلاع؟ أم لحل مشاكل تواجهينها سواء نفسية أو صحية أو اجتماعية ... وما إلى ذلك.

المهم أنك دخلت لهدف.. وينبغي عليك أن تحقيقيه وتحاولي قدر الإمكان تجاوز المصاعب والمتاعب كي تصلي إلى مرادك و مبتغاك. لا أريد أن أطيل أكثر مما أطلت.. فإليك من هذه النصائح التي اسأل الله أن ينفعك بها.. وأن يغفر لي الزلل والتقصير.

1- راقبي الله عز وجل في كل ما تكتبين، وليكن هدفك رضى الله تعالى وإظهار الحق والنصيحة والتوجيه حتى وإن كانت مرة المذاق! وتذكرى قول الشاعر: -

ولا تكتب بكفك غير شيء :: يسرك في القيامة أن تراه

2- راعي تفكير من تكتبين إليهم وتذكرى أن الرجال سيقروون ما كتبت.

أ - فلا تخضعي بالقول

ب - ولا تمازحي الرجال.

ج - ولا تمازحي أخواتك لأن الرجال سيقروون كلامك.

د - وتجنبي اللهجة العامية لأن لها تأثيراً.

هـ - وحاولي قد المستطاع ترك الكتابة في المواضيع الحساسة كـ

(الزواج/ الحب / التعدد / العاطفة / البوح بالمشاعر والأحاسيس.... وما

شابهها)

3- حاولي أن يكون خطابك للرجال عند الحاجة.. فلا داعي للثناء والشكر على موضوع أحد الكتاب (الرجال) فهناك رجال مثلهم سيثنون عليهم ولتكن كتاباتك خاصة بأخواتك قدر المستطاع إلا ما دعت إليه الضرورة .

4- لا تظهرى بريدك ولا توضحي للكتاب رجالاً ونساءً أي شيء عن مهنتك أو سنك أو مؤهلك أو عنوانك وأي معلومات تخصك لأن الشيخ أبن عثيمين (رحمه الله) عندما سئل عن كتابة المرأة في ساحات الحوار أجاز ذلك بشرط أن لا تظهر بريدها أو أي معلومات عنها لرواد الساحة لأن فيه فتنة لهم. والرجال أدرى ببعضهم منا.

5- لا تراسلي الرجال بالبريد

6- لا تراسليهم بالرسائل الخاصة واتقي الله. ولا تتهاوني بهذه الأمور فهي عند الله عزيمة

7- تجنبي إظهار الابتسامات أو التعابير الوجهية أيّاً كان نوعها لما لها من تأثير كبير على من يقرأ كلامك. و أول النار شرار وجزاكن الله خيراً

* * * * *

الرسالة الثالثة

وهي اعتراف أحد أصحاب المنتديات: -

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً يا إخوان ويا أخوات سوف احكي لكم عن أشياء تذهل، حصلت في هذا الموقع و أصبحت في اغلب المواقع (المنتديات خصوصاً) كنت أنا شاهداً عليها. أصبحت أفضل وأسهل وسيلة لصيد الفتيات؟ ولما أقول كلمة فتيات أتمنى كل واحد يتذكر (أخته و أمه وبنته) صارت المنتديات بصورة عامة وقليل الذي يستثنى من هذه الظاهرة أصبحت مصيدة قوية جداً لصيد الفتيات، تكون أضرارها في النهاية وقوع الفتاة في المصيدة وخيانتها لربها ودينها و أهلها وتضيع شرفها!! حدثت قصص يشيب لها الرأس، نساء متزوجات يبحثن عن الحب والمتعة.. تخون زوجها كيف؟؟

فقط تتعرف على عضو وتكمل قصة الحب التي تبحث عنها، ولكن تنسى أن هذه القصة فيها ضياع لها ولشرفها. والكثير من القصص التي حصلت حتى اصبح الشخص يقول الكلمة هذه عن (البنات) كلهن (خائنات والشريفة منهن لم تسنح لها الفرصة بعد).

طبعاً حتى تأتي الفتاة تفكر أنها قوية وذكية ولا أحد يستطيع الضحك عليها أو... الخ. وتضحك على نفسها بكلمة أهلي واثقين فيني وأنا عارفة نفسي وعارفة ألا عيب الشباب وحركاتهم. ولكنها تنسى أنها تصادف أناساً يتفنون في اللعب والتسلية عليها، وفي النهاية تصبح الفأس في الرأس ونسيت أن الشخص الذي أمامها لا يمكن أن يفكر في إنسانة مثلها تبيع

نفسها بكلمتين.

الطريقة المتبعة و الإجراءات التي تصير حينما تقوم (البنت) بالتسجيل في المنتدى:

(1) تسجيل البنت في المنتدى

(2) ينتبه الأعضاء من الرجال لتسجيلها.

(3) يقومون بمراسلتها وتحيتها وعرض الخدمات عليها.

(4) يتحرشون بها وبمواضيعها.

(5) يضيفونها على ألما سنجر.

(6) تبدأ قصص الغرام وكل واحد يحكي قصته للثاني

وليكن في علم الفتيات جميعاً أن أي شيء يحصل لهن الشباب يتناقلونه

بينهم (لا تفكر أنها ساترة على نفسها) لأنها وللأسف مفضوحة 100٪.

* * * * *

رسالة قادم من وحل الإنترنت

أحد ذئاب الإنترنت تاب وبعث برسالة يقول فيها:

مشكلتي هي أنني تعرفت على فتاة عن طريق النت وحصل ما حصل
أسأل الله أن يغفر لي لولا خوفي من الله لانتحرت. لم أعد أطيق الحياة
وقبل فترة قريبة صرخت بهذه الكلمة (الله ينصفني منك)، خفت وارتعش
جسمي من هذه الدعوة علي، أنا خائف الآن من دعائها وتبت إلى الله، لدي
رغبة دائمة بأن أضرب برأسي جدار غرفتي هل هو كابوس؟ لم أعد
أطيق الناس أبداً ان عزلت لمدة سنة كاملة لم أعد أشتهي طعاماً، أصبحت
ألعن الإنترنت دائماً وألعن من أتى بها وألعن من باعها حتى أن من
يسمعني يلومني.

لقد دمرت حياتي، لقد دمرت حياتي، حسبنا الله ونعم الوكيل، أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

أنا لا أطلب العون منكم أو من أي مخلوق لا أطلبه إلا من الله سبحانه
مجرد أخذ رأيكم ومساعدتي.

المحرر الاجتماعي بموقع عالم بلا مشكلات رد على هذه الرسالة
قائلاً:

أخي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أولاً: الحمد لله على التوبة وعلى أن أحياك الله بعد الغفلة وردك إليه

مرداً جميلاً.

ثانياً: الآن حان وقت التكفير وليس من صفات المؤمنين الوهن والضعف أمام مشكلة تحل بهم بل قوة وتحمل ثم تكفير وتخليص وتنقية.

تقول إن الفتاة قالت لك: (الله ينصفني منك). فأقول لك: أليس هناك من طريقة لإصلاح الخطأ الذي حدث معها؟

هل حاولت؟ هل فكرت وإن كانت هناك ظروف تعيقك الآن فهل فكرت مستقبلاً ووضعت خطة لتحقيق ذلك؟

فكر بقوة وعزيمة ونفس واثقة في الفرج وقبول التوبة من الله تعالى فإذا قبل الله تعالى تلك التوبة فلا شك أنه سيدلك على طريقة التوبة من حق العباد، ولذلك أقول لك: الله الله بالدعاء والاستخارة إلى أن يدلك الله تعالى على طريق الخير وإن أردت مزيداً من التواصل فعلى الرحب والسعة واطرح ما لديك هناك أو إن أحببت مراسلتي وأسأل الله تعالى أن يفرج همنا وهمك وأن يختار لنا ولك كل خير.

* * * * *

رسالة للأهل:

بأن يقدموا التربية قبل الخبز لبناتهم، الرقابة لابد منها، ولكنها لا تكفي، فالتّي تريد الشر تحصل عليه، ومع هذا قد يتطلب الموقف فصل الاشتراك عن الإنترنت نهائياً، ويجب أن يكون الإنترنت في مكان مشترك، وعلى مرأى ومسمع من الجميع، وأن يتم توجيه الأولاد والبنات، إلى طرق الاستخدام الصحيحة، وتعريفهم بالمواقع الجادة، وتحذيرهم من المزالق والمنعطفات، وأن يوضع على الحاسب أجهزة الفلترة التي تمنع الصور الخليعة.

رسالة للفتيات:

بمراقبة الله جل جلاله، والخوف من عقابه، وتذكري أن الله يراك، أنت تغلقين الباب عن أهلك، ولو رآك أحد منهم تتسللين إلى موقع إباحي، أوتندمجين في حديث وجداني زائف مع شاب لا تعرفينه لربما شعرت بالخرج؛ فلا يكن الله - جل جلاله - أهون الناظرين إليك، ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧].

أختي الغالية:

إن الحياة إذا خلت من هدف نبيل؛ فالموت خير منها، وإن الإنسان الحق هو من ينهى نفسه عن الهوى، أما الحيوان فكلما راقه شيء فعله، فاجلسي مع نفسك جلسة مصارحة، ولا تتدفعي بغير بصيرة، كوني صريحة مع أمك وضعيها في الصورة، فإن لم يكن فمع إحدى المعلمات أو

القريبات التي تثقين بدينها وأمانتها، ومحافظتها على السرية. ومازلت أذكر تلك الفتاة، بنت الستة عشر ربيعاً حين قالت لي: "بالصدفة وقعت عيني على أحد اللاعبين، فتعلقت به، فأول عمل قمت به أن ذهبت إلى والدتي، وأخبرتها بالأمر؛ لأنني لا أضمن نفسي إلى أين ينتهي بي المطاف".

إن مثل هذا الموقف الرائع النبيل يستحق الثناء والإكبار، وحين تحتاجين إلى الحديث مع رجل آخر أجنبي، فعليك مراعاة ما يلي:

أولاً - عدم استخدام الصورة في الإنترنت بأي حال من الأحوال، وقد يقول البعض: ليس هناك - أصلاً - مجال أو تفسير في الصورة. فأقول: جميل ألا يكون هناك مجال، ولا تفسير في الصورة، لكن الشيطان ذكي، وصاحب تجربة، فربما يطرح عليه فكرة الزواج والخطبة والرؤية الشرعية، ونحن كثيراً ما نخدع أنفسنا، ونلبس الخطأ الصريح لبوس الخير والقصد الحسن.

ثانياً - يكفي الخط والكتابة، فإذا احتجت إلى مكالمة، أو محادثة شفوية فالتزمي بالأمر الرباني: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيُّ لَسْتَنَ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (٣٣) ﴿[الأحزاب: ٣٢]، إذا كان هذا لأزواج النبي ﷺ؛ فكيف بغيرهن؟! ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وإذا كان هذا في عهد النبوة؛ فكيف بعصر الإنترنت، والقنوات الفضائية؟! ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

ثالثاً - الجدية في تناول، وعدم الاسترسال، فيما لا طائل من ورائه.

إن الكثير من الشباب يهمله أن يسمع صوت أنثى، وهكذا المرأة، فهي شقيقة الرجل، فلا تجعللي للشيطان مدخلاً إلى نفسك.

رابعاً: الحذر، واليقظة، وعدم الغفلة؛ فالذين تحادثينهم أشباح غير معروفين، قد يدخل الرجل باسم امرأة أو العكس حاجباً إجابات أسئلة كثيرة: ما المذهب؟ ما المشرب؟ ما البلد؟ ما الدين؟ ما الملة؟ ما النحلة؟ ما النية؟ ما المقصد؟... وبالتجربة فإنني أقول: المرأة شفافة، وسرعان ما تصدق ما يقوله الرجل، وكثيراً ما تقول الفتاة: لكن الرجل الذي أتعامل معه غير. ثم يتبين بعد ذلك أنه ليس غيراً ولا خيراً. الرجل الذي يتسلل إليك في الإنترنت أو الهاتف: مرة ناصح أمين، ومرة ضحية تنن وتطلب الإنقاذ، ومرة أعزب يبحث عن شريكة حياته، ومرة مريض يريد الشفاء... وفي كل مرة فهو رجل يُعجب بالأنثى، فكوني على حذر؛ فأنت الضحية!

خامساً - يجب أن تكوني على علاقة جيدة مع أخواتك العاملات في مجال الإنترنت، تعاوناً على البر والتقوى، وتواصياً بالحق والصبر، وحفاظاً على النفس، واجعلي دعوتك ومحادثتك مع البنات، وصُمّي أذنك عن عواء الذئاب، وإن خُيِّل إليك أنه هادئ، وجميل، وأخاذ، وما يقال في الإنترنت، يُقال في الهاتف والهاتف الجوال.

المحادثة عبر الهاتف كم تأخذ من وقت الفتاة، استقبال مكالمات غير معروفة المصدر، التسلية في البداية، ثم التعلق والإدمان، وكثرة الاتصال، وتعاطي رسائل عبر الجوال، ذات إحياءات جنسية، فضلاً عن الكم الهائل من الرسائل العاطفية، لا تظني أن هذه الرسائل التي تأتيك هي من إنشائه.

فضلاً عن أن تكون تعبيراً صادقاً عن شعوره نحوك، إنها رسالة وصلت إليه فقام بإعادة إرسالها، أو قام باقتباسها من مواقع في الإنترنت متخصصة في رسائل الجوال، فكوني أهلاً للثقة.

وللفتيات الراغبات، في التخلص من آثام المكالمات الهاتفية ما يلي:

تخلصي من الهاتف، ولو بشكل مؤقت، غيري رقم هاتفك الجوال الذي يعرفه، اجعليه عائلياً، لا تردي على أي رقم، أو مكالمات لا تعرفينها، برمجي جهازك على تصريف أي رقم آخر غير مخزن لديك. وأولاً وأخيراً تذكرني رقابة الله جل جلاله، وعلمه المحيط بكل شيء.

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا لَا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدُمُوا وَعَاءَثَرَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [يس: ١٢].

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلِنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ [الكهف: ٤٩].

المصدر: الإسلام اليوم

رسالة من أم لابنتها في عالم النت

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

يا فتاة!.. يا من شرفك الله بالإسلام.. وأنعم عليك بالإيمان.. ويسر لك القرآن.. وأسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة.

يا ذات الطهر والعفاف.. يا ذات الستر والصيانة، ما لي أراك اليوم في حيرة من أمرك؟.. تتجاذبك رياح الشهوات.. وتعصف بك أمواج الفتن.. وتحيط بك أعاصير الباطل إحاطة السوار بالمعصم.. حتى أصبحت لعبة تتداولك أيد الماكرين.. وتشكلك رؤى المفسدين من لصوص الأعراض وشذاذ الآفاق..

بالأمس كنت جوهرة مصونة.. ودرة مكنونة.. لا تعرفين المكر والخداع.. ولا تتعرضين لحيل أعداء الله في الإفساد والإيقاع.. كان حديثك عن آية من كتاب الله.. أو سنة من سنن رسول الله ﷺ.. أو كلام بريء بعيد كل البعد عن النوايا السيئة والمقاصد الدنيئة..

واليوم.. تغير حديثك.. فأصبح عن القنوات الفضائية تارة.. والأفلام والمسلسلات تارة.. والموضة والأزياء تارة... وأخيراً أصبحت من عاشقات شبكة الإنترنت.. فقد وجدت فيه ضالتك المنشودة.. وكنزك المفقود..

فهذه فتاة تقضي الساعات الطوال في البحث عن موقع الرقص والغناء

ومتابعة أحدث أشرطة الفيديو كليب..

وهذه فتاة تجوب مواقع الحب والغرام.. فتراسل هذا، وتدرش مع ذلك..

وهذه فتاة تتجول في مواقع السفر والسياحة..

وبعض الفتيات - هداهن الله - لا هم لهن سوى البحث عن بؤر الفساد، ومواقع الفحش والرذيلة.. أجساد عارية. وصور فاضحة.. ممارسات شاذة.. إثارة للغرائز.. إشاعة للفاحشة.. ذبح للحياء والعفة.. تدمير للأخلاق والمبادئ والسلوك..

نعم إن هناك من تستخدم الإنترنت في الدعوة إلى الإسلام وبيان محاسنه، وإبطال شبهات المغرضين ودحض مقولات الحاقدين، وهناك من تستخدم الإنترنت في شئونها الخاصة كالاستفادة منه في الأبحاث العلمية والتعرف على أحدث التقارير والدراسات والإحصاءات.

وهناك من تستخدمه في شئونها المنزلية كتعليم الطبخ والحياسة والزخرفة وغير ذلك من الأمور المباحة، فهؤلاء نسأل الله أن يوفقهن وأن يجنبهن نزغات الشيطان ومزالق النفس والهوى.

لكن هذا الحديث ليس لهؤلاء، إنما هو للطوائف الأولى التي جعلت الإنترنت وسيلة إلى المعصية والإثارة بكل أنواعها..

فماذا ننتظر من فتاة لا هم لها إلا رؤية المشاهد الخليعة والشاذة بكل

أنواعها؟!

ماذا سيكون سلوك هذه الفتاة في مدرستها، أو في جامعتها، أو في
حيها ومدينتها، أو حتى في منزلها بين أفراد أسرتها؟
كيف ستتخلص تلك الفتاة من آثار تلك المشاهد المخزية والصور
المختزنة في ذاكرتها؟

كيف ستصرف هذه الشهوة المدمرة التي تكاد تفتك بها كل لحظة؟
كيف تعبد ربها وتحافظ على فرائض دينها؟
كيف تكون فتاة عفيفة وقد ذبحت عفتها عبر مواقع وشبكات الإنترنت؟
كيف ستكون فتاة طبيعية وقد تعودت على رؤية الشذوذ في أبشع
صوره؟

يا فتاة!! إن مغريات الحياة كثيرة.. وفتنها عظيمة، ولكن.. كم هي
الحياة؟.. قل لي بربك: كم تؤملين البقاء في هذه الدنيا؟ ستون عاماً؟
سبعون.. ثمانون.. تسعون.. مائة.. ثم ماذا؟.. ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا
تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ الْكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عمران: ١٨٥].

والإنسان يا فتاة يموت على ما عاش عليه.. فإذا أمضى حياته في
الطاعة والعبادة والعفة والاستقامة مات على ذلك.. وإذا قضى ساعات
عمره في اللهو واللعب والبطالة والتلصص على مواقع الفسق والفجور
والعري والمجون مات على معصية الله عز وجل والبعد عنه..

فلا تجعل قلبك - أختاه - مقراً للفتن والشهوات؛ لأن القلب يحيا

ويمرض ويموت، ويصح ويسقم كالبدن تماماً.. وحياة القلب بعبادة الله وذكره وشكره وتلاوة كتابه.. وموت القلب بالغفلة وكثرة المعاصي، قال النبي ﷺ: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأى قلب أشربها نكتت فيه نقطة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نقطة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخرة مبراداً، كالكوز مخنياً، لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه» مسلم.

لذة وهمية

واعلمي يا فتاة أن هذه اللذة التي تجدها عاشقة الإنترنت في مشاهدة المناظر القبيحة والأفعال المخزية لذة وهمية؛ لأنها ستعقب الحسرة والندم، والأمور بعواقبها كما قال الشاعر:

تفنى اللذائة ممن نال صفوها :::: من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها :::: لا مرحباً بسرور من بعته النار

ثم إن هذه المشاهد تضعف من سيطرة الفتاة على مشاعرها وغرائزها، فيحسّن لها الشيطان بعد ذلك ممارسة الرذيلة فتسقط مع الساقطات، وتلوّث عرضها، وتفضح نفسها، وتكون عاراً على أهلها وعشيرتها. وهب أن هذه الفتاة نجت من عقاب الدنيا، فكيف ستنجو من عقاب الآخرة، وكيف ستجيب على أسئلة من لا تخفى عليه خافية؟

يا فتاة! أين حفظ الرأس وما وعى؟ أين حفظ الجوارح؟ أين ذكر

الموت والبلوى؟

يا فتاة! ماذا ستفعلين بين يدي جبار السموات والأرض.. ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾ ٩ **فَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ** ﴿١٠﴾ [الطارق: ٩ - ١٠].

يا فتاة! ألا تعلمين أن أهل النار من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعون، وأن أهل الجنة من كل ألف واحد فقط؟ فأين مكانك من هؤلاء؟

يا فتاة! إن الدنيا ساعة، فاجعلها طاعة.. قال أحد السلف: صم الدنيا، واجعل فطرك في الجنة..

فالجنة يا فتاة عظيمة، فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، ينادي مناد: إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً» [رواه مسلم].. حياة دائمة، وصحة دائمة، وشباب دائم، ونعيم دائم.. هذا هو الفوز الأبدي واللذة الحقيقية التي لا تعقبها حسرة ولا ندم..

فمن باع ذلك بصورة عارية أو منظر خليع؛ فهو المغبون حقاً، وهو الخاسر الضائع الذي لا أخسر منه ولا أضيع..

وأخيراً.. أنصحك يا فتاة! بالزواج المبكر، فهو من أكبر أسباب العفة والاستقامة، فلا تترددي في الزواج ممن ترضين دينه وخلقه.. ليعين أحلكم الآخر على طاعة الله، ويعف كل منكما زوجه عن محارمه.. وفقني الله وإياك إلى ما فيه رضاه.. وجنبني وإياك سخطه وعقابه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

* * * * *

رسالة إلى آبائنا وأمهاتنا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أين أنتم يا أولياء الأمور؟!!!.

أين أنتم من أبنائكم وبناتكم؟!!!.

اتقوا الله فيهم، فهم أمانة في أعناقكم، وستسألون عنهم يوم القيامة!!.

ألم تقرأوا حديث رسول الله ﷺ الذي جاء في صحيح البخاري
«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْأَمِيرُ رَاعٍ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدُهُ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

أين الغيرة في قلوبكم؟!!!.

لماذا تدمرون أبناءكم وبناتكم بترك وسيلة مثل الإنترنت في أيديهم دون توعية؟!.

لماذا تلقون بهم إلى الهلاك؟!.

- والعياذ بالله - الأب يهمل أولاده بحجة أنه يبذل جهداً كبيراً في العمل لكي يأمن المستقبل لهم.

والأم منشغلة إما في عملها وإما تتسامر مع صديقاتها عن طريق الهاتف أو عن طريق الزيارات الكثيرة.

وإذا أمعنا النظر نجد أن مثل هؤلاء الشباب ترعرعوا في منزل مثل هذا الذي ذكرت، وبالطبع بعيد عن التدين كل البعد.

الأم والأب يهملون أبناءهم وبناتهم لذا نجدهم يتوجهون إلى الإنترنت لتنفيس ما لديهم مع أصدقاء السوء في ما يسمى بالشات دون رقابة فالملام هنا الأباء والأمهات وليس الأبناء - والله المستعان -.

نسأل الله العلي القدير أن يصون شباب الأمة عن عمل المعصية، وأن يحمي بناتنا من الانجراف وراء الشهوات.
جزاكم الله خيراً، وأعاننا الله وإياكم على نشر الإفادة.

* * * * *

رسالة

إلى أخي صاحب مقهى الإنترنت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذه رسالة من أخ ناصح لك مشفق عليك يتمنى لك الفلاح في الدنيا والآخرة وسعة الرزق وبركته وأنه ليسعدني أن أقدم لك هذه النصيحة التي أرجو أن تلقى منك قبولاً وهذا هو ظني بك.. وإن العاقل المهتدي من إذا استمع القول اتبع أحسنه.

أخي العزيز: يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [النور: ١٩] فهل ترضى وتود بأن تكون من الذين يحبون بأقوالهم وأفعالهم أن تشيع الفاحشة بين المؤمنين؟ حاشا أن تكون منهم فالأمر لا يتعدى غفلة منك أو جهلاً أو تساهلاً.

إنني أوصيك بتقوى الله في نفسك وفي شبابنا لم تسببه هذه المقاهي من فساد عظيم.. وكما تعلم أن هذه الشبكة فهي من الفساد ما الله به عليم.

فيا أخي: أترضى لابن من أبنائك أن ينحط في أخلاقه ويضعف دينه بسبب مقهى إنترنت؟! بسبب مقهى إنترنت؟!!

أحسبك لا تقبل ذلك كله...

واعلم أخي: أن من أسباب الرزق تقوى الله كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ

يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣].

أخي الحبيب: إن منعك للمواقع السيئة في المقهى الخاص بك لهو أكبر دليل على حرصك على الكسب الطيب وحرصك على شباب المسلمين.

إليك هذه الوصايا لعل الله أن ينفعك بها:

1- أحرص على عدم تواجد الزبائن في المقهى أثناء الصلوات تمسكاً بمكانة الصلاة.

2- وضع قائمة مختارة أمام كل جهاز من المواقع الإسلامية والمعلوماتية النافعة.

3- إعادة النظر في تصميم المقهى. فلماذا تلك العوازل بين الأجهزة فهي مما يشجع على الشر.

و تذكر أخي: ساعة الرحيل والقدوم على الله وتذكر يوم العرض الأكبر عليه سبحانه حين تسأل عن الصغيرة والكبيرة وعن مالك من أين اكتسبته وفيم أنفقته؟؟

وأسأل الله العلي العظيم لك الهداية وأن تكون عضواً صالحاً ومصلحاً في مجتمعك،،،

* * * * *

أتركي الإنترنت حالا

خالد العجمي / السلام عليكم

أختي المسلمة:

اتركي الإنترنت حالا:

إذا كان وقت الصلاة قد دخل، توجهي إليها بطمأنينة و خشوع.

أختي المسلمة: بادري الى التبكير إلى الصلاة و لا تؤخريها عن وقتها

فالصلاة نور لصاحبها.

اتركي الإنترنت حالا:

إذا كان أحد والديك محتاجا لكي.

تلمسي احتياجاتهما وأبتغي رضاهما، فبرهما أهم من أي عمل آخر، و

سعد من رضي عنه والداه، فهم خير الناس لكي فكوني أرحم الناس بهم، و

برهما مقرون بعبادة الله في كتاب الله

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

فهنيئاً لمن أدركت والديها و سعت لبرهما و التعاسة لمن أدركتهما و

كانت في غياب عنهما..

اتركي الإنترنت حالا:

إذا كان أخواتك و أخواتك وأهلك في اجتماع عائلي، لا تهجريهم و

اجلسي معهم و تبادللي معهم الابتسامة و المزاح، كوني سراجاً للبيت

تضيء مجالسهم بالنصح و الإرشاد، اجعلي من نفسك قدوة لإخوانك

اتركي الإنترنت حال:

إذا دُعيتي على مجلس ذكر أو محاضرة ثقافية، رتبي وقتك و أجعلي من الدروس والمحاضرات جزء من حياتك، لتنهلي من علم العلماء و تزدادي معرفة بدينك و دنياك..

اتركي الإنترنت حال:

و استجبي دعوة لصديقتك الصالحة، اجلسي مع الخيرات و تبادلي معهن الأفكار، فالصديقة الصالحة سراجا منيرا لمن يرافقها، فتجديها تارة تدلك على فعل الخير، و تارة لا تتردد بنصحك و تذكيرك بأخطائك و تارة بمساعدتك حين تحتاج لها.

اتركي الإنترنت حالا:

و اجعلي جزء من وقتك لقضاء حاجة المحتاجين، أبذلي من المال الذي أنعم عليكي الله به
ففي ذلك أجر كبير و سعة بالرزق.. لا تترددي بمساعدة المحتاج، فمن فرج كربة على أخيه المسلم فرج الله له كربة من كربة يوم القيامة

اتركي الإنترنت حال:

إذا كان لديك واجبات مدرسية أو امتحانات.. ولا تؤجلي عمل اليوم للغد.

وأخيراً.. عودي يا أختاه إلى حياءك وطهرك

أختي الغالية.. السلام عليك ورحمة الله وبركاته..

ابعث إليك هذه الكلمات وكلي أمل ان تجد سبيلها إلى قلبك الأبيض..

نعم إلى قلبك الأبيض... يا من خُلقت وقلبك ابيض... يا من نشأت وقلبك ابيض.. ينبض بالبراءة.. ينبض بالطهر.. ينبض بالصدق والصفاء والمحبة...

إنك أيتها الطهر ملك طاهر، خُلقت هكذا.. ويجب عليك ان تحافظي على طهرك وعفافك... إنك أيتها الطاهرة جوهرة مصونة ولؤلؤ مكنون... ما أجمل قلبك الأبيض الطاهر إذ لم تمسه كلمة عابث، ولم تطربه نزوة لاهت.. ما أجمله وهو بريء، لا يحمل إلا البراءة والصدق..

فلماذا تسودينه بالذنوب والمعاصي؟.. لماذا تعلقيه بأناس لا يعرفون لك حقاً ولا يقدرّون لك قدراً..؟ أناس همهم ان يتعرفوا عليك فقط من أجل الشهوة.. شهوة شيطانية لحظية.. دقائق يمارس الشيطان فيها معك أبشع وأشنع وأفزع الذنوب.

أختاه..

لا تغتري بكثرة اللاهيين الوالغين في حماة المعصية والرذيلة حولك

هنا
أو هناك!، كلهم سوف يندمون يوم لا ينفع ندم.. كلهم سوف يقفون

بين يدي خالقهم ويُسألون عن كل صغيرة وكبيرة: ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨].

كل كلمة تكتبينها... كل كلمة تتلفظين بها هي محسوبة لك أو عليك... كل همسة حب تهمسين بها أو غرام أو شهوة سوف تُسألين عنها يوم القيامة...

يا بنت الطهر والعفاف مهلا فانك في خطر...

مهلا فان الموت لا يعرف صغيرا ولا كبيرا... أيسرك أن تموتي وأنت على " الشات" تحدثين هذا وذاك وتتلذذين بأقبح العبارات وأفحش الكلمات مع شباب ما عرفوا النخوة ولا عرفوا الشرف ولا الغيرة ولا المروءة... أيسرك ان تموتي وأنتي على هذه الحال...؟ كيف بك لو وضعت في قبرك وحدك في ظلمة القبر ورحل عنك الأهل والأحباب وتركوك وحدك مع ديدان الأرض تنهش جلدك الرقيق الذي طالما جملتيه بالمكياج والمساحيق واعتنيت به...!!!

كيف بك لو وضعت في قبرك وضمتك القبر ضمة اختلفت فيها أضلاعك وتكسرت فيه عظامك..؟ وكل الناس ذائق هذه الضغطة، أما سمعت نبيك ■ وهو يقول أن للقبر ضغطة لو سلم منها أحد لسلم منها سعد بن معاذ وقد مات شهيدا رضي الله عنه!!

كيف بك أنتي يا أختي...؟؟!

رسول الله ■ يرفع يديه يدعو لعائشة إن ماتت ان يخفف عنها ضغطة

القبر... لماذا؟ لأن عظامها رقيقة...

وأنت أختي أترى عظامك الرقيقة تقوى على ضغطة القبر؟؟..... فهل لا لجأت الى الله تدعينه وتتضرعين إليه وتتوبين إليه حتى يخفف عنك...

كيف بك وقد نشرت الصحائف واستلمت صحيفتك وقد دون بها كل كلمة تكتبينا وكل كلمة تهمسين بها... أيسرك أن تلاقي ما تكتبين هنا في الـ "الشات" بما حدثه الشباب والفتيات..

لا تقولي تسلية... فكم من تسلية كانت بداية لطريق موحل... كما من تسلية جرت صاحبته إلى هتك الستر وقتل الحياء...

إن كانت هذه عندك تسلية فعند الذي خلقتك من لا شيء ورزقك وكنت لا شيء وسقاك وكنت لا شيء وهداك لهذا الدين، إن هذه التسلية عنده ذنب عظيم وجرم خطير... فالיום تسلية وغدا تهلكة... والذنب الصغير يكبر مع الأيام..

ألا تعلمين...

ألا تعلمين أنك بهذه التسلية تهدرين أعز ما تملكين... دينك، أخلاقك، حياءك، وقتك، صحتك، مالك... فهل هناك أعز من هذه الأشياء...!!!

إنك تخونين نفسك، نعم تخونيهما لأنها أمانة عندك... وتخونين أهلك الذين ربوك على الحشمة والعفة، تخونين الناس بهذه التسلية البشعة... وتخونين الله من قبل.. إن التسلية بالأعراض والشهوات وهتك الحرمات هو أفظع جرم عرفته جدران بيتك... وأعظم جرم اقترفه قلبك... إنك

تسودين قلبك وتملأينه سواداً من الذنوب والمعاصي... كل كلمة.. كل همسة حب وغرام وفحش في القول هي عليك ذنب وجرم فتوبي إلى الله تعالى وعودي إليه واستغفريه.

الله أعطاك قلباً طاهراً سليماً ويريدك أن تسلميه إليه طاهراً أبيضاً كما سلمك إياه...

الله يريدك عفيفة طاهرة... إن حيائك وطهرتك هو مقياس جمالك وحلاوتك... إنك إذا انتقلت غداً إلى عش الزوجية فإنك سوف تتدمنين أشد الندم على كل كلمة حب وغرام قلتيها لغير زوجك وحلالك... إنك تخونين زوجك من الآن بهذه التصرفات الطائشة... وهذا اللهاث المحموم وراء المعصية والشهوة...

تقولين: " أنا واثقة من نفسي ولا يمكن أن أسمح لها بذلك ".

فأقول لك.. إن كنت واثقة من نفسك فلست أعظم ثقة ولا أكرم من أمهات المؤمنين نساء النبي أطهر نساء العالمين الذين أوصاهن الله تعالى بقوله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].. هل تعتقدين أنك تثقين بنفسك أكثر منهن!!

راجعى نفسك... توبي إلى الله... استغفريه... عاهديه أن تتركي جميع السبل التي تؤدي إلى المعصية... الله لم يحرم الزنى فقط وإنما حرم الاقتراب منه وكل وسيلة تؤدي إليه من نظرة خائنة وحركة مريبة وكلمة تفقد القلب صوابه وتؤجج في النفس نار الغرام والهيام..

أما سمعت بقصة تلك الفتاة المغرمة بالفضائيات والقنوات الجنسية كيف ماتت... لقد وجدوها ميتة وهي تمسك بالريموت كنترول تشاهد الأفلام... ولما أخذوها ليغسلوها حاولوا نزع الريموت كنترول من يدها فلم يستطيعوا، لقد نشبت أصابعها به، حتى عجزوا عن فكه من بين أصابعها... حتى دفنوها وهي ماسكة الريموت كنترول وتبعث يوم القيامة وهي ماسكة به ليشهد على قبح فعالها اسأل الله لي ولك العافية... لقد كان جسمها أسودا بعد أن كان أبيضاً يانعا ريانا، لقد جحظت عيناها التي طالما تلذذتا بالحرام... أتحيين أن تكون لك خاتمة مثلها أو أسوأ منها... أعيدك ونفسي بالله العظيم من سوء الخاتمة اسمعي إلى مغسل الموتى بمدينة الرياض إذ يقول لقد غسلنا في مغسلتنا هذه خلال شهرين فقط أربعمئة جنازة معظمهم من الشباب والفتيات وأكثرهم ماتوا بسبب جلطة في القلب مفاجئة...!! أتحيين أن الموت بعيد عنك، إن الموت لا يميز بين صغير ولا كبير، ولا ذكر ولا أنثى، ولا جميل ولا قبيح، ولا أمير ولا حقير... كلهم عند الموت سواء... فاختراري كيف تكون خاتمتك...

إن الإنسان يختم له بحسب عمله إن كانت أعماله خيرا ختم له بخير، وإن كانت شرا ختم له بشر، فماذا أردت أن تعرفي خاتمتك انظري إلى الوراء إلى ما فعلت فقط خلال أسبوع مضى؟.. انظري كم من المعاصي ارتكبت؟.. انظري كم من المشاهد المحرمة شاهدت؟ وكم من الشباب تكلمت معهم سواء بالهاتف أو بالشات، أو غير ذلك؟.. انظري كم من مجالس الغيبة والكذب والفحش في القول جلست ولم تنكري على أهلها؟..

انظري كم من الصلوات ضيعتي؟ وكم من الأوقات أهلكت خلف شاشة الكمبيوتر مرة وشاشة الفضائيات مرة...

أختي الغالية...

يا زهرة تأبى قلوب الطاهرين أن تراها ذابلة... يا زهرة خلقت لتكون في بستان العفة، وفي جنة الطهر والطاهرات... عودي إلى مكانك... إنك خلقت زهرة هناك، ولم تخلفي في المستنقع الآسن الخبيث رائحته، النجس ماؤه..

عودي حيث كنت طاهرة، عودي إلى الله تعالى، تذكرني أنك سوف تقفين بين يدي الله لا أحد يدافع عنك، ولا أحد يساعدك، كلهم يتركونك لتواجهي مصيرك بنفسك، كلهم يتخلون عنك، كلهم وأولهم أولئك الذين خدعوك بكلمة "أحبك" وأنت تعلمين كذبهم...! أول من سوف يتبرأ منك أولئك الذين شاركوك المعصية - بل سوف يشكونك إلى الله ويرمونك بذنوبهم ويقولن هذه التي أضللتنا بدلالها بتغنجها بلطاقتها بحركاتها... ماذا ستقولين أمام الله الذي لا تخفى عليه خافية، ماذا ستقولين....!!؟!

حاسبي نفسك... تذكرني أن الدنيا هذه ساعة؛ وأن مصيرا مجهولا ينتظرك... اعلمي لمستقبلك... الجأي الى الله، أعلمي التوبة النصوح... اتركي كل وسيلة توقعك في المعاصي، ابحي عن رفيقات الصلاح والطهارة، اقرأي سيرة الطاهرات من الصحابيات وامهات المؤمنين... املاي وقتك بكتاب الله فهو النجاة لك في يوم لا تنفعك فيه إنترنت ولا شات ولا محادثات... تذكرني أنك ما خلقت لهذا العبث وإنما خلقت لرسالة

عظيمة، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فأمتك الإسلامية تنتظر منك الكثير الذي تستطيعين تقديمه إن عزمت على ذلك فعلا..

أختاه.. هذا ندائي إليك... ندائي الى نفسي، ندائي إلى من هي ضلع من أضلاعي ولحمة من فؤادي..

أختاه.. كلنا نذنب وكلنا نخطيء، لكن من يتوب ومن يستغفر الله، ومن يندم على فعلته، ويعاهد الله أن لا يعود لتلك المعصية أبدا؟.. ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠] توبي إلى الله وآمني انك ملاقيتيه، واعلمي إعمالا صالحة، فإن العمل الصالح يكفر الذنب ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤]...

لا تيأسي مهما كانت ذنوبك التي اقترفتها عظيمة... ما دمت أنك ندمت عليها وتريدين الخلاص منها فباب التوبة مفتوح، والله تعالى ينزل في الثلث الآخر كل ليلة فيقول هل من داع فاستجيب له... هل من مستغفر فاغفر له... يقول: يا عبادي إنكم تذبون بالليل والنهار فاستغفروني اغفر لكم... يا عبادي لو ان أحدكم جاء بملىء الأرض خطايا ثم جاءني لا يشرك بي شيئا واستغفرني غفرت له ولا أبالي...

لا تيأسي، ولا يحطمنك الشيطان، فالشيطان اغيظ ما يغيظه أن يرى الفتاة قد عادت إلى الله، فيجلس لها في كل طريق، يهون عليها المعصية ويزينها لها ويبئسها من رحمة الله، ويوهمها أن التوبة تأتي بعدين، لما

أكبر أتوب، لما أتزوج أتوب، لما لما... ويأتي اليوم الذي يعجز لسانك فيه عن قول استغفر الله، لأنك لم تتعودي على التوبة والرجوع الى الله بكل صدق وندم وبكاء على ما سلف.

لا... وألف لا... قوليهـا... اصرخي بوجه الشيطان وبكل قوة... قوليهـا.. لا لن أعود إلى ما كنت عليه من ذنوب... قوليهـا لا تترددي لا تتأخري... الآن... اقطعي على الشيطان كل طريق... إن كيد الشيطان كان ضعيفا... نعم ضعيف.. حينما يسمع صرخة في وجهه، تقول له لا وألف لا..

أختاه... ادعوك ونفسي المخطئة إلى الله.. إلى غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب... توبي إلى الله من كل ذنوبك، توبي من المحادثات عبر الشات، واعلمي ان طريقها الى الغواية وضياح الشرف وقبلها الدين والعرض.

نعم أختي لا تترددي ولا يوهمك الشيطان... فكم من بيوت شريفة ضاع شرفها ومرغت كرامتها بسبب غفلة فتاتها وانسياقها رويدا رويدا نحو الهوى والشيطان... بدأت بمحادثة عبر الشات وتحولت إلى غرام ثم هيام ثم مكالمات هاتفية فموعد فلقاء... ف... هلاك وضياح...

ختاما... سامحيني... سامحيني اختي، فما كتبت لك هذه الكلمات إلا رجاء أن يغفر الله لي ولك، وأن يمحو بها ذنبي وذنبك، وأن يجمعنا في الفردوس الأعلى على سرر متقابلين... عفا الله عني وعنك، وتاب الله علي وعليك.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته،

* * * * *

الفهرس

1.....	قصص واقعية
1.....	فيها دروس وعبر
3.....	المقدمة
8.....	تمهيد
9.....	عالم الإنترنت
13.....	مقهى الإنترنت
16.....	قصص الضحايا
17.....	هذه بدايتي في الشات فكيف أصبحت نهايتي؟؟
22.....	وفي أحد مقاهي الإنترنت!! امرأة تعاكس زوجها
23.....	أخذت درسا في المقهى لن أنساه
33.....	رفضت الزواج منه فنشر صورها على الإنترنت
34.....	هذه الغرف دمرت حياتي
38.....	قصة أبي خالد مع النت
45.....	كما تدين تدان
47.....	وضاع عمري
49.....	الإنترنت اغتصب الحوار بيننا!!
51.....	البداية لذة وسعادة والنهاية حسرة وندامة
55.....	رجل يغازل زوجته عبر الإنترنت!!
60.....	فتاة الإنترنت
62.....	الإنترنت حطم قلبي ومعنوياتي
65.....	الطفل الذي أهدى إليّ حياتي!!
68.....	اعترافات طائشة
70.....	ضريبة باهظة الثمن!!
72.....	نهاية من يدخل الشات
73.....	امرأة تفقد جنينها بسبب موضوع في المنتدى

- 75..... زوجة في مستشفى الأمراض النفسية
- 77..... صديقني إني ما أعرف غيرك وعمري ما قابلت أحلى منك
- 79..... الشاتية أميرة والكمبيوتر
- 81..... فتاة تصاب بالإيدز عن طريق الشات
- 86..... هكذا كان والآن ذكريات
- 90..... حكايتي مع الماسنجر
- 93..... اغتصب فتاة في الـ 11 من العمر.. بواسطة النت
- 95..... الإنترنت قلب حياتي!!
- 97..... أخ ينشر صورة أخته عبر الإنترنت
- 99..... عندما فتحت الباب على زوجي
- 103..... عندما تسمحين له بالتعليق!!
- 106..... ابنتي والنت
- 108..... فتاة هكرز تقول كنت ؟؟؟..والآن ؟؟؟.
- 111..... غرف المحادثة
- 114..... ضياع فتاة داعية
- 117..... الحب الإلكتروني
- 119..... متدينة لكنني تعلقت به!!
- 123..... هذه قصتي بمداد الدم كتبتها
- 129..... علاقة عن طريق النت
- 132..... ذئب النت اختطف ابنتنا
- 136..... نصائح وأحكام
- 137..... السحالي والتماسيح
- 141..... خفايا الماسنجر
- 144..... حتى لا تتخدعي بأشباح النت
- 147..... حكم التقاط صور النساء
- 151..... فتاة شاتية..!! لماذا يا ترى..؟؟
- 152..... الشتات في الشتات

155	هل تدخلين المنتديات.....
157	ابنتي الكريمة... في غرفة المحادثة لصوص وذئاب.....
162	خطورة الماسنجر بين الفتيات.....
167	نصيحة لكل أخت ترتاد الشبكة العنكبوتية وتشارك في المنتديات.....
171	مداخل الشيطان على ملتزمات الشبكة!!.....
177	إلى من سقطت في شباك العنكبوت.....
180	وأخيراً.. ما هي التأثيرات النفسية والاجتماعية للإنترنت.....
181	الإنترنت.. من أشرط الساعة!!.....
183	الإنترنت.. طريق للجنة! كيف؟.....
184	خطوات لثبات التائبات من عثرات الشبكة العنكبوتية!!.....
188	رسائل خطيرة.....
189	الرسالة الأولى.....
191	الرسالة الثانية.....
194	الرسالة الثالثة.....
196	رسالة قادم من وحل الإنترنت.....
198	رسالة للأهل:.....
198	رسالة للفتيات:.....
202	رسالة من أم لابنتها في عالم النت.....
208	رسالة إلى أبا ننا وأمهاتنا.....
210	رسالة إلى أخي صاحب مقهى الإنترنت.....
212	أتركي الانترنت حالا.....
214	وأخيراً.. عودي يا أختاه إلى حياءك وطهرك.....
223	الفهرس.....